شرح
المنظم الجامع لقراءة الإمام نافع

تأليف
خادم العلم والقرآن
عبد الفتاح القاضي
مفتش العلوم الشرعية والقراءات بالأزهر والمعاهد الدينية

١٩٥٩

الناشر
مكتبة تاج بطنطا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الرحمة المهداة ، والنعمة المسداة ، وعلى آله وصحبه ومن والاه .

وبعد : فيقول العبد الفقير إلى لطف ربه الغنى عبد الفتاح بن عبد الغنى القاضى لقباً ، الدمنهورى مولداً ، الشافعى مذهباً ، الأزهرى تربية ، النقشبندى طريقة : هذا شرح وجيز لنظمى المسمى « النظم الجامع ، لقراءة الإمام نافع » عمدت فيه إلى سهولة العبارة ، وسلامة التركيب ، وتجنبت فيه الحشو والفضول ما استطعت إلى ذلك سبيلا . والله أسأل ، وبحبيبه أتوسل ، أن يجنبنى زلة الفكر ، وعثرة القلم ، ويمنحنى الإخلاص الدائم لخدمة كتابه المجيد ، ويجعله شفيعاً لى يوم الدين ، فهو حسبى ونعم الوكيل

وقد رمزت إلى النظم بهذا الحرف « ص » ورمزت إلى الشرح بهذا الحرف « ش » .

ص — بِحَمْدِ مُنْشِئِ الْعَالَمِينَ أَبْتَدِي
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْأَبَدِي
عَلَى رَسُولِ اللهِ خَيْرِ الْخَلْقِ
وَمُرْشِدِ الْوَرَى لِنُورِ الْحَقِّ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَعْلَامِ
وَقَارِئِي الْقُرْآنِ بِالْإِحْكَامِ

ش — الحمد : هو الثناء على الله تعالى بالجميل، على جهة التعظيم والتبجيل ، و « منشىء » مأخوذ من الإنشاء ، وهو الإبداع والاختراع على غير مثال سابق و « العالمين » جمع عالم ـ بفتح اللام ـ والعالم اسم لما سوى الله تعالى من إنس ، وجن وغير ذلك، وسمى بذلك لأنه علامة وأمارة على وجود الخالق جل جلاله، والصلاة من الله تعالى الرحمة المقرونة بالتعظيم ، والسلام : التحية والأمان اللائقان بمقامه صلى الله عليه وسلم ، والورى الخلق ، وآل الرسول هم أقاربه المؤمنون به من بنى هاشم ، و بنى المطلب ، و « صحبه » اسم جمع لصاحب والمراد به هنا الصحابى ، وهو من اجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم مؤمنا به بعد نبوته ومات على الإيمان ، و « الأعلام » جمع علم ـ بفتح العين واللام ـ وهو الجبل ـ والإحكام بكسر الهمزة الإتقان .

ابتدأت نظمى بالثناء على بارىء العالمين ومبدعهم على غير مثال سابق تأسياً بالكتاب العزيز ، وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم « كل أمر ذى بال لايبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع » والمراد بالأمر مايعم القول كالقراءة ، والفعل كالتأليف ، ومعنى ذى بال صاحب شأن عظيم يهتم به شرعاً ، ومعنى كونه « أقطع » أنه عديم البركة ، لا بركة فيه ، فهو ـ وإن تم حسا ـ لا يتم معنى .

ثم ثنيت بالصلاة والسلام الدائمين الأبديين على رسول الله سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم صفوة خلقه ، ومرشدهم لنور الحق والهدى بما جاءهم به عن ربه من العقائد والأحكام التى تكفل لمن أخذ بها سعادة الآخرة والأولى .

ثم ثلثت بالصلاة والسلام على آله صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه الذين هم كالجبال فى رسوخ قدمهم فى الدين وعلو شأنهم ورفعة منزلتهم ، حتى كانوا جديرين بقوله صلى الله عليه وسلم فى حقهم « أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » وعلى قارئى القرآن الذين أتقنوا حروفه ، وجودوا كلماته ، ومهروا فيه حفظا وأداء ، فاستحقوا بذلك ثناء رسول الله عليهم ، وإشادته بذكرهم ، ووعده إياهم بجزيل الأجر ، وحسن المثوبة . قال صلى الله عليه وسلم : إن لله أهلين من الناس ، قيل ومن هم يا رسول الله قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته » وقال « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة » .

ص — وَهَذِهِ أُرْجُوزَةٌ ضَمَّنْتُهَا
حُرُوفَ نَافِعٍ وَقَدْ هَذَّبْتُهَا
قَالُونُ عَنْهُ وَهْوَ عِيسَى قَدْ نَقَلْ
وَالثَّانِ وَرْشٌ وَهْوَ عُثْمَانُ الأَجَلْ

ش — أى هذه المنظومة أرجوزة أفعولة من الرجز ، وهو نوع من أنواع الشعر . وأحد البحور الخمسة عشر المشهورة وأجزاء كل بيت « مستفعلن » ست مرات ، ومعنى « ضمنتها » جعلتها متضمنة ومشتملة على حروف نافع . والحروف جمع حرف . ومعناه فى اللغة الطرف من كل شىء ، وواحد حروف

التهجى، والمراد به هنا الكلمة القرآنية التى يقرؤها نافع بتوجه معين ، فحروف نافع عبارة عن الكلمات القرآنية التى يقرءها نافع بهيئة خاصة ، وفى إطلاق الحرف على الكلمة مجاز مرسل من إطلاق الجزء و إرادة الكل .

ونافع هو أحد الأئمة القراء الذين اشتهر ذكرهم فى جميع الآفاق ، ووقع على فضلهم وجلالتهم الاتفاق ، وهو نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم ، وكنيته أبو رؤيم ، وهو مدنى نسبة إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأصله من أصبهان وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة ، وكان أسود شديد السواد ، وكان رضى الله عنه عالماً خاشعاً مجاباً فى دعائه ، إماماً فى علم القرآن، وعلم العربية . أم الناس فى الصلاة بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين سنة ، قرأ على سبعين من التابعين ، وقرأ على مالك رضى الله عنه الموطأ ، وقرأ عليه مالك القرآن ، انتهت إليه رياسة الأقراء بالمدينة وأجمع الناس عليه بعد شيخه أبى جعفر وقرأ عليه مائتان وخمسون رجلا ، وكان إذا تكلم تشم من فيه رائحة المسك فقيل له يا أبا عبد الرحمن: أتطيب كلما قعدت تقرىء الناس القرآن ؟ فقال : ما أمس طيباً ، ولكنى رأيت فيما يرى النائم النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ فى فىّ ، وفى رواية يتفل فى فىّ : فمن ذلك الوقت تشم من فىّ هذه الرائحة .

ولد رضى الله عنه سنة سبعين ، وتوفى بالمدينة سنة تسع وستين ومائة ، وروى أنه لما حضرته الوفاة قال له أبناؤه أوصنا ؛ فقال لهم : اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسول إن كنتم مؤمنين .

وقد نقل عن نافع راويان : قالون ، وورش . فأما قالون فهو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله المدنى ، وكنيته

أبو موسى . قرأ على نافع سنة خمسين ومائة ، ولازمه كثيراً ، ويقال إنه كان ربيبه ، ولقبه قالون ، قيل إن شيخه نافعاً هو الذى لقبه به لجودة قراءته ؛ فإن معنى قالون بلغة الروم جيد ، وكانت مدة قراءته على نافع خمسين سنة ، وكان رضى الله عنه قارىء المدينة ونحويها قيل كان أصم لا يسمع البوق ، فإذا قرىء عليه القرآن سمعه ، وقيل أصابه الصمم فى آخر حياته بعد أن أخذت القراءة عنه ، وكان مولده سنة عشرين ومائة فى زمن هشام بن عبد الملك ، وتوفى سنة عشرين ومائتين فى زمن المأمون .

وأما ورش : فهو عثمان بن سعيد بن عدى بن غزوان بن داود بن سابق المصرى ، وكنيته أبو سعيد ، ولقبه ورش لقب به لشدة بياضه لأن الورش شىء يصنع من اللبن يقال له الأقط فشبه به ، وقد رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع . فقرأ عليه عدة ختمات سنة خمس وخمسين ومائة ، ثم رجع إلى مصر فانتهت إليه رياسة الأقراء بها ، فلم ينازعه فيها منازع . مع براعته فى العربية ، وكان جيد القراءة حسن الصوت . قيل كان إذا قرأ على نافع غشى على كثير من الجلساء .

وكان مولده سنة عشر ومائة وتوفى بمصر سنة سبع وتسعين ومائة فى أيام المأمون .

* * *

ص — سَأَذْكُرُ الْحُكْمَ الَّذِى يَخْتَلِفُ

مَعْ حَفْصِهِمْ وَأَتْرُكُ الَّذِى يَأْتَلِفُ

ش — قد يخالف نافع أو أحد راويه حفصا فى حكم من الأحكام وقد يوافقه هو أو أحد راويه فى حكم ، فإذا خالف نافع أو أحد راويه حفصا

فى حكم ما ذكرت هذا الحكم ، وأسندته لصاحبه .

- فمثال ما خالف فيه نافع بكماله حفصاً حكم القاف فى « ويتقه » فى سورة النور فإن نافعاً من روايتى قالون وورش عنه يقرأ بكسرها وحفصاً يقرأ بإسكانها ، وقد ذكرت هذا الحكم فى قولى : وقاف يتقه لنافع كسر : ومثال ذلك أيضاً حكم الهاء فى كلمة « يهدى » فى سورة يونس فإن ورشا يقرأ بفتحها ، ولقالون فيها وجهان ، إسكانها ، واختلاس فتحتها ، بخلاف حفص فإنه يقرؤها بالكسر . وقد ذكرت حكمها فى قولى : ولا يهدى افتح لورش هاءها ـ سكن أو اختلس لعيسى فتحها » .

ويؤخذ مما ذكر أن نافعاً قد يخالف حفصاً مع اتفاق راوييه فى الحكم . كما فى المثال الأول ، وقد يخالفه مع اختلافهما فى ذلك ، كما فى المثال الثانى ومثال ما خالف فيه أحد راويى نافع حفصاً حكم الهاء فى لفظ هو الواقع بعد الواو أو اللام أو الفاء فإن قالون يسكن الهاء فى هذا اللفظ بخلاف ورش فإنه يرويه بالتحريك فيكون موافقاً لحفص فى حكمه .

وقد ذكرت حكمها فى قولى : سكن لعيسى هاء هو هى بعد فاء أو واو أو لام ... الخ .

ومثال ذلك أيضاً حكم الراء فى كلمة « قربة » فى سورة التوبة فإن ورشا يضمها بخلاف قالون فإنه يسكنها فيكون موافقاً لحفص فى حكمها ، وقد ذكرت حكمها فى قولى « وورشهم فى قربة قد ضم را » .

أما إذا وافق نافع حفصا فى حكم فلا أتعرض لذكر ذلك الحكم . ومثال ذلك حكم كلمة « تعملون » فى قوله تعالى فى سورة البقرة « وما الله بغافل عما تعملون » الذى يليه قوله تعالى « أفتطمعون » فإن نافعا يتفق وحفصاً فى قراءتها

بالخطاب فلم أذكرها وأمثلة ذلك تفوق الحصر .

وإذا وافق أحد الراويين حفصا فى حكم تركت بيان ذلك الحكم ، واقتصرت على بيان الحكم المخالف وأسندته لصاحبه . كما سبق فى حكم هاء « هو » وراء « قربة » فحينئذ يكون ترك بيان الحكم دليلا على أن هذا الحكم المتروك موافق لحكم حفص وأن الراوى الذى لم يذكر فى النظم مذهبه مذهب حفص فى هذا الحكم .

والخلاصة : أنى لا أذكر فى هذا النظم إلا الحكم الذى يخالف حفصا. سواء اتفق عليه الراويان ، أم اختلفا فيه ، بأن كان لكل منهما حكم خاص ، وكلا الحكمين يخالف حكم حفص أو كان لأحدهما حكم يخالف حكم حفص وللآخر حكم يوافقه ، وقد تقدمت الأمثلة :

* * *

ص — وَكُلَّمَا ذَكَرْتُ حُكْمًا مُطْلَقًا
فَفِيهِ عُثْمَانُ وَعِيسَى اتَّفَقَا

ش — إذا أطلقت حكما ولم أقيده بالأسناد لنافع أولأحد راويه ، أو لهما معًا علم أن ذلك الحكم اتفق عليه قالون وورش ، كقولى :
تصدقوا اشدد صاده ثم ارفعا : حاضرة كذا تجارة معا .

* * *

ص — وَإِنَّنِي قَدْ أَكْتَفِي بِاللَّفْظِ عَنْ
تَقْيِيدِهِ إِذَا الْمُرَادُ مِنْهُ عَنْ

ش — قد أكتفى بالتلفظ بالقراءة ، ولا أقيدها بقيودها إذا ظهر المراد من اللفظ ، بأن كان مجرد التلفظ بالقراءة يكشف قيودها ، ويدل عليها ،

كقولى فى سورة النمل . . يخفون يعلنون أنا قد كسر . . . البيت .

فاكتفيت باللفظ بالقراءة عن التقييد بالغيب ـ لأن التلفظ بها أغنى عن تقييدها ، وقولى « عن » فى آخر البيت بمعنى ظهر

* * *

ص — وَأَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى عِصْمَتِي
فِي القَوْلِ وَالفِعْلِ وَتِلْكَ غَايَتِي

ش — العصمة : الحفظ والصيانة ، أى أسأل الله تعالى حفظى وصيانتى فى القول والفعل من الخطأ والزلل ، بأن يجعل التوفيق للصواب حليفى ورائدى فى كل منهما ـ وتلك غايتى التى أسعى إليها ، وهدفى الذى أرمى إليه .

* * *

باب البسملة

ص — زِدْ سَكْتَةً وَصِلَةً بَيْنَ السُّوَرِ
لِوَرْشِهِمْ وَكُلٌّ ذَا عَنْهُ اشْتَهَرَ

ش — السكتة والسكت بمعنى وهو هنا عبارة عن قطع الصوت على آخر كلمة فى السورة زمنا دون زمن الوقف عادة من غير تنفس و بلا بسملة والوصل والصلة بمعنى يقال فى اللغة : وصل الشىء بالشىء وصلا وصلة إذا ربطه به ، والمراد به هنا وصل آخر السورة بأول الثانية من غير فصل بينهما بالبسملة أيضاً ، وقد أمرت القارىء أن يزيد لورش سكتا ووصلا بين آخر كل سورة وأول مابعدها ، وهذا التعبير وهو الأمر بالزيادة يدل على أن ورشا يشارك حفصا فى الحكم بين السورتين و يزاد له هذان الوجهان وهما السكت

والوصل ، ومعلوم أن حفصا يفصل بين كل سورتين بالبسملة . فحينئذ يكون لورش بين كل سورتين البسملة بأوجهها الثلاثة قطع الجميع ووصل الجميع ، والوقف على آخر السورة ، ووصل البسملة بأول الثانية ، وهذه الأوجه يشترك مع حفص فيها و يزاد له عليها السكت والوصل بلا بسملة فيكون لورش بين كل سورتين خمسة أوجه ، وهذا الحكم عام بين كل سورتين ماعدا الأنفال وبراءة ، والناس ، والفاتحة ، أما الأنفال و براءة فله ـ وكذا لغيره من القراء العشرة ـ بينهما الوقف والسكت والوصل وكلها من غير بسملة . وأما الناس والفاتحة فليس له ولا لغيره بينهما إلا البسملة ، وكذا لو وصل آخر السورة بأولها كمن يكرر سورة فإن البسملة حينئذ تكون متعينة ، وأيضاً لو وصل السورة بما فوقها فتجب البسملة حينئذ .

ويعلم من تركى بيان مذهب قالون أنه يوافق حفصا فى الفصل بين كل سورتين بالبسملة .

ولم أتعرض فى النظم لبيان مذهب نافع فى الحكم بين الأنفال و براءة ، و بين الناس والفاتحة ، ولا فى حكم وصل السورة بأولها ، أو وصلها بما فوقها لأن مذهبه يوافق مذهب حفص بل ومذهب القراء جميعاً فى كل ماذكر ، وقد سبق بيانه .

* * *

باب هاء الكناية

ص — وَاقْصُرْ لِعِيسَى هَا يُؤَدِّهْ نُؤْتِهِ
نُصْلِهْ نُوَلِّهْ أَرْجِهِ فَأَلْقِهِ
وَيَتَّقِهْ وَصِلْ لَهُ أَوِ اقْصُرَا
هَا يَأْتِهِ وَهْوَ بِطَهَ ذُكِرَا
وَصِلْ لِوَرْشٍ كُلَّ هَاءٍ ثَبَتَتْ
فِي هَذِهِ الأَلْفَاظِ حَيْثُ وَقَعَتْ

ش — هاء الكناية فى اصطلاح القراء هى الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر ، وتسمى هاء الضمير أيضاً ، فخرج بالزائدة الهاء الأصلية كالهاء فى نفقه ، لئن لم ينته ، وبالدالة على الواحد المذكر الهاء فى نحو عليها وعليهما وعليهم ،وعليهن وتتصل هاء الكناية بالفعل نحو يؤده ، و بالاسم ، نحو أهله ، و بالحرف نحو عليه الله .

وقد أمرت القارىء أن يقصر لقالون الهاء فى الكلمات السبع التى ذكرتها فى جميع مواضعها : الأولى « يؤده » وقد وقعت فى موضعين فى آل عمران فى قوله تعالى : (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك) الآية . الثانية « نؤته » ووقعت فى ثلاثة مواضع موضعين فى آل عمران فى قوله تعالى : (ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها) الآية ، وموضع فى الشورى فى قوله تعالى : (ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها) . الثالثة « نوله » . الرابعة « نصله » وقد وقعتا فى قوله تعالى فى سورة النساء :

(نوله ما تولى ونصله جهنم) وقدمت نصله على نوله لضرورة النظم .
الخامسة « أرجه » وقد وقعت فى موضعين : موضع فى الأعراف فى قوله تعالى : (قالوا أرجه وأخاه وأرسل فى المدائن حاشرين) ، وموضع فى الشعراء فى قوله تعالى : (قالوا أرجه وأخاه وابعث فى المدائن حاشرين) السادسة « فألقهْ » ووقعت فى موضع واحد فى سورة النمل فى قوله تعالى : (اذهب بكتابى هذا فألقه إليهم) . السابعة « ويتقهْ » ووقعت فى موضع واحد فى سورة النور فى قوله تعالى : (ويخش الله ويتقه) .

ثم خيرت القارىء بين وصل هاء وقصرها فى كلمة « يأته » فى سورة طه فى قوله تعالى : (ومن يأته مؤمنا) .

وأخيراً أمرت القارىء أن يصل لورش جميع الهاءات الثابتة فى الكلمات السبع السابقة فى جميع مواضعها .

والمراد بقصر الهاء فى هذه الكلمات النطق بها مكسورة كسراً خالصاً من غير إشباع ، وقد يعبر عن هذا القصر بالاختلاس ، والمراد بصلتها النطق بها مكسورة كسراً خالصاً مع إشباعها أى مدها مداً طبيعياً بمقدار حركتين . وهذا إذا لم يقع بعدها همز ، فإذا وقع بعدها همز كان مدها من قبيل المد المنفصل فيمده ورش حسب مذهبه الآتى بيانه فى باب المد والقصر قريباً إن شاء الله تعالى .

ورب قائل يقول : كان مقتضى الاصطلاح السابق فى الخطبة أن تقتصر على بيان مذهب ورش فى هذه الكلمات الثلاث فحسب ، وهى : أرجه ، ويتقه ، فألقه ، لمخالفة ورش حفصا فى قراءتها لأنه يقرؤها بصلة الهاء ،

وأما حفص فيقرأ « أرجه ، فألقه » بإسكان الهاء ، ويقرأ « ويتقه » بكسر الهاء مع قصرها .

أما الكلمات الأربع وهى : يؤده ، نؤته ، نوله ، نصله ؛ فلا داعى لذكرها لموافقه ورش حفصا فى قراءتها بالصلة .

وأقول : إننى خالفت الاصطلاح السابق لحكمة وهى أننى لو اقتصرت على بيان مذهب ورش فى الكلمات الثلاث السابقة فحسب لتوهم القارىء أن ورشا لا يصل الهاء إلا فى هذه الكلمات الثلاث ، لأن الاقتصار فى مقام البيان يفيد الحصر ، فدفعا لهذا الوهم الخاطىء بينت مذهب ورش فى الكلمات السبع كلها .

* * *

ص — وَقَافُ يَتَّقِهْ لِنَافِعٍ كُسِرْ
وَالْهَاءُ فِي فِيهِ مُهَانًا قَدْ قُصِرْ

ش — أخبر أن قاف يتقه فى قوله تعالى فى سورة النور : (ويخش الله ويتقه) كسر لنافع ، وأن هاء فيه من قوله تعالى فى سورة الفرقان : (ويخلد فيه مهاناً) قصر لنافع أيضاً .

* * *

ص — هَاءَ عَلَيْهِ اللهَ عَنْهُ فَاكْسِرَا
كَهَاءِ أَنْسَانِيهِ فَاحْفَظْ وَاذْكُرَا

ش — أمر بكسر هاء عليه فى سورة الفتح فى قوله تعالى : (ومن أوفى بما عاهد عليه الله) الآية عن نافع ، ولا بد من ترقيق لام لفظ الجلالة حينئذ

ككسر هاء أنسانيه فى سورة الكهف فى قوله تعالى : (وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره) الآية عن نافع أيضاً ، وقوله : « فاحفظ واذكرا » تكملة للبيت أى احفظ ما آمرك به من هذه الأحكام ، واذكره لغيرك ممن يريد تعلمه ومعرفته ، والله تعالى أعلم .

* * *

باب المد والقصر

المد لغة الزيادة ، واصطلاحا إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين الثلاثة التى هى الألف ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، أو بحرف من حرفى اللين فقط ، وهما الواو الساكنة المفتوح ما قبلها ، والياء الساكنة المفتوح ما قبلها ، ولا يتحقق هذا المد إلا إذا وجد سببه ، وسببه إما همز أو سكون ، والهمز قد يوجد بعد حرف من حروف المد واللين المتقدمة ، وقد يوجد قبله فإن وجد بعده واجتمع معه فى كلمة واحدة سمى المد حينئذ مدا متصلا نحو : « جاء ، يضىء ، قروء » وإن وجد بعده وكان حرف المد فى آخر كلمة والهمز فى أول الكلمة التالية سمى المد حينئذ مدا منفصلا ، نحو « يأيها ، قوا أنفسكم ، وفى أنفسكم » فإن وجد الهمز قبل حرف من حروف المد واللين فى كلمة واحدة سمى المد حينئذ مد بدل نحو آمنوا ، أوتوا ، إيمانا ، وإذا تحقق الهمز بعد حرف من حرفى اللين فى كلمة واحدة سمى المد حينئذ مد لين ، نحو : سوءة ، شيئاً ، والقصر لغة الحبس ، واصطلاحا إثبات حرف المد واللين أو حرف اللين فقط من غير زيادة عليهما .

وللمد إطلاق آخر وهو إثبات حرف مد فى الكلمة كقولى فى سورة الزخرف : أسورة فافتح ومد أى افتح السين وأوجد حرف مد بعدها ، وللقصر إطلاق آخر أيضاً وهو حذف حرف مد من الكلمة كقولى فى سورة الشعراء : وحاذرون فارهين فاقصرا أى احذف حرف المد الواقع بعد الحاء فى حاذرون ، و بعد الفاء فى فارهين .

* * *

ص — وَاقْصُرْ لِقَالُونَ وَوَسِّطْ مَا انْفَصَلْ
بِأَرْبَعٍ وَوَسِّطَنْ مَا اتَّصَلْ
أَشْبِعْهُمَا سِتًّا لِوَرْشٍ وَالْبَدَلْ
مُدَّ لَهُ وَاقْصُرْ وَوَسِّطْ حَيْثُ حَلْ

ش — خيرت القارىء أن يقصر أو يوسط المد المنفصل لقالون ، و بينت مقدار التوسط بقولى « بأربع » أى بأربع حركات بحركة الأصبع قبضا أو بسطا ، ثم أمرته أن يوسط المد المتصل بالمقدار السابق أيضاً ، ولم أبين مقدار القصر وهو حركتان لوضوحه ، واقتصرت فى مقدار التوسط على الأربع تبعاً لكثير من المحققين ذهبوا إلى أن للمد مرتبتين فحسب ، طولى لورش وحمزة ، ووسطى لغيرهما ، وثبت أن إمامنا الشاطبى رضى الله عنه كان يقرىء بالمرتبتين فقط .

ثم أمرت القارىء أن يشبع المدين المنفصل والمتصل لورش و بينت مقدار الأشباع بقولى « ستا » أى ست حركات بحركة الأصبع قبضا أو بسطا كما تقدم .

والخلاصة أن لقالون وجهين فى المد المنفصل وهما القصر والتوسط ، ووجها واحداً فى المتصل وهو التوسط ، وأن لورش وجهاً واحداً فى المدين المنفصل والمتصل وهو الإشباع ست حركات .

ولما ذكرت حكم المدين المنفصل والمتصل ذكرت حكم مد البدل — وقد عرفته فيما سبق — فخيرت القارىء أن يمده لورش ، أو يقصره ، أو يوسطه حيث وقع سواء كان محققاً نحو آمنوا أم مغيراً بالتسهيل بين بين ، نحو : ءآلهتنا فى الزخرف ، أم بالإبدال نحو : « لو كان هؤلاء آلهة » أم بالنقل نحو : الآخرة .

* * *

ص — سِوَى كَقُرْآنٍ وَنَحْوِ مَاءِ
أَوْ بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ حَيْثُ جَاءَ
كَذَا يُؤَاخِذُ وَإِسْرَائِيلَا
وَالْخُلْفُ فِي آلْآنَ عَادَ الْأُولَى

ش — استثنى العلماء الذين أجازوا توسط البدل ومده لورش ثلاثة أصول مطردة ، وكلمتين فأوجبوا فيها القصر :

الأصل الأول : أن يقع الهمز بعد ساكن صحيح متصل مثل القرآن ، ومسئولا ، فيتعين قصره لحذف صورة الهمزة رسماً واحترزنا بقولنا بعد ساكن عن وقوع الهمز بعد متحرك نحو مآب ، و بقولنا صحيح عن وقوعه بعد ساكن معتل . مثل فاءوا ، و بقولنا متصل عن وقوعه بعد ساكن منفصل مثل من آمن ؛ فإذا وقع الهمز بعدمتحرك ، أو بعد ساكن معتل ، أو بعد ساكن صحيح

منفصل جاز فيه الأوجه الثلاثة المتقدمة القصر والتوسط والمد ، وقد أشرت إلى هذا الأصل بقولى « كقرآن » .

الأصل الثانى : أن تكون الألف التى بعد الهمزة مبدلة من التنوين وقفاً نحو دعاء ، هزؤا ، فيتعين قصره أيضاً لأن الألف عارضة غير لازمة ، إذ لا توجد إلا فى الوقف ، بخلاف الألف فى نحو رءا من رءا القمر ، وتراءا من تراءا الجمعان فتجرى فيها الأوجه الثلاثة لورش عند الوقف عليها لأنها أصلية وذهابها فى الوصل عارض ، وقد أشرت إلى هذا الأصل بقولى : « ونحو ماء » .

الأصل الثالث : كل حرف مد وقع بعد همز الوصل فى الابتداء نحو ايت ، ايذن لى ، فيتعين قصره لأن حرف المد فى ذلك عارض ، لأنه بدل من الهمزة ولهذا إذا وصلت الكلمة بما قبلها ذهبت همزة الوصل ونطقت بهمزة فى موضع حرف المد وهمزة الوصل عارضة أيضاً لذهابها عند وصل الكلمة بما قبلها ، فامتنعت زيادة المد فى هذا نظراً لعروض همزة الوصل وحرف المد ، وقد ذكرت هذا الأصل بقولى : أو بعد همز الوصل حيث جاء .

وأما الكلمتان فأحداهما يؤاخذ حيث وقعت فى القرآن الكريم نحو : لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ، وثانيتهما كلمة إسرائيل حيث وقعت أيضا ، وقد ذكرتهما بقولى : كذا يؤاخذ و إسرائيلا .

واختلف أهل الأداء عن ورش فى كلمتين وهما آلآن فى الموضعين فى سورة يونس ، وعاداً الأولى فى سورة النجم ، فمنهم من أجرى فى كل منهما الأوجه الثلاثة المتقدمة ، ومنهم من أوجب فيهما القصر .

والألف التى وقع فيها الخلاف فى آلآن هى الألف الأخيرة التى بعد اللام

وأما الأولى فليست من هذا الباب لأن مدها لأجل السكون اللازم المقدر ولكون هذا السكون مقدراً يجوز فى هذه الألف الأولى لورش وقالون وجهان : الأول المد اعتداداً بالأصل ، والثانى : القصر اعتداداً بحركة اللام العارضة ، ووجه من أجرى الأوجه الثلاثة فى آلان عدم الاعتداد بحركة النقل العارضة ، ووجه من أوجب فيها القصر الاعتداد بهذه الحركة . ووجه من أجرى الأوجه الثلاثة فى عاداً الأولى عدم الاعتداد بالحركة المنقولة ، ووجه من أوجب فيها القصر أن ورشا يقرؤها بإدغام تنوين عاداً فى اللام من الأولى بعد نقل حركة الهمزة إلى اللام فلم يمد الواو من الأولى اعتداداً بحركة اللام المنقولة من الهمزة فى الأولى إليها لأنها صارت كالازمة من أجل إدغام التنوين فيها فكأنه لا همز فى الكلمة لا ظاهراً ولا مقدراً .

وأتيت فى النظم بلفظ آلان ممدوداً على الاستفهام احترازاً عن نحو : « الآن جئت بالحق » فلا خلاف عن ورش فى إجراء الأوجه الثلاثة فيه وفى أمثاله .

وههنا فوائد :

الأولى : أصل كلمة « آلان ، آن » بهمزة مفتوحة ممدودة وبعدها نون مفتوحة وهى اسم مبنى علم على الزمان الحاضر . ثم دخلت عليه أل التى للتعريف . ثم دخلت عليه همزة الاستفهام فاجتمع فيها همزتان مفتوحتان متصلتان ، الأولى همزة الاستفهام ، والثانية همزة الوصل ، وقد أجمع أهل الأداء على استبقاء الهمزتين والنطق بهما معاً وعدم حذف إحداهما ، ولكن لما كان النطق بهمزتين متلاصقتين فيه شىء من العسر والمشقة أجمعوا على تغيير الهمزة الثانية واختلفوا فى كيفية هذا التغيير . فمنهم من غيرها بإبدالها

ألفاً مع المد المشبع نظراً لالتقاء الساكنين، ومنهم من سهلها بين الهمزة والألف وهذان الوجهان جائزان لكل من القراء العشرة ، وعلى وجه التسهيل لايجوز إدخال ألف الفصل بينها و بين همزة الاستفهام لأحد من القراء .

وهاك بيان قراءة كل من قالون وورش فيها .

قرأ قالون بنقل حركة الهمزة التى بعد اللام إلى اللام مع حذف الهمزة ، وحينئذ يكون له ثلاثة أوجه :

الأول : إبدال الهمزة الثانية التى هى همزة الوصل ألفاً مع المد المشبع نظراً للأصل وهو سكون اللام ، ولعدم الاعتداد بالعارض وهو تحرك اللام بسبب نقل حركة الهمزة إليها .

الوجه الثانى : إبدال همزة الوصل ألفاً . مع القصر طرحاً للأصل ، واعتداداً بالعارض وهو تحرك اللام بسبب نقل حركة الهمزة إليها .

الثالث : تسهيل همزة الوصل بينها و بين الألف .

وهذه الأوجه الثلاثة جائزة له وصلا ووقفا ، ويزاد له حال الوقف قصر اللام وتوسطها ومدها نظراً للسكون العارض للوقف . فيكون له حال الوصل الثلاثة الأوجه السابقه ، وفى حال الوقف تسعة أوجه حاصلة من ضرب الثلاثة المتقدمة فى ثلاثة اللام .

وأما ورش فقد قرأ كقالون بنقل حركة الهمزة إلى اللام مع حذف الهمزة مع الأوجه الثلاثة المتقدمة لقالون فى همزة الوصل وهى إبدالها ألفا مع المد والقصر ، وتسهيلها بين بين ، ولا يخفى أن له فى مد البدل المغير بالنقل الواقع بعد اللام ثلاثة أوجه ، القصر والتوسط والمد ، ولكن هذه الأوجه

الثلاثة فى البدل لا تتحقق على جميع أوجه همزة الوصل بل تتحقق على بعضها دون البعض الآخر .

وخلاصة ما ذكره العلماء لورش فى هذه الكلمة أن له فيها خمس حالات :

الأولى : انفرادها عن بدل سابق عليها أو واقع بعدها مع وصلها .

الثانية : انفرادها عن بدل سابق عليها أو واقع بعدها مع الوقف عليها .

الثالثة : اجتماعها مع بدل قبلها مع وصلها .

الرابعة : اجتماعها مع بدل قبلها مع الوقف عليها .

الخامسة : اجتماعها مع بدل واقع بعدها .

أما الحالة الأولى :

فله فيها سبعة أوجه ، إبدال همزة الوصل ألفا مع المد المشبع وعليه فى اللام ثلاثة أوجه القصر والتوسط والمد ، ثم تسهيل همزة الوصل بين بين مع الأوجه الثلاثة السابقة فى اللام ثم إبدال همزة الوصل ألفاً مع القصر وعليه فى اللام القصر فقط فتصير الأوجه سبعة .

الحالة الثانية :

له فيها تسعة أوجه إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد المشبع والقصر ثم تسهيلها بين بين ، وعلى كل من هذه الأوجه الثلاثة تثليث اللام فتصير الأوجه تسعة .

الحالة الثالثة :

وهى اجتماعها مع بدل سابق عليها ، ووصلها بما بعدها كاجتماعها مع آمنتم به فله فيها ثلاثة عشر وجها ـ قصر البدل قبلها فى آمنتم وعليه إبدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها ـ وعلى كل من هذه الأوجه الثلاثة قصر اللام ، ثم توسيط البدل فى آمنتم وعليه إبدال همزة الوصل مع المد وتسهيلها وعلى كل منها توسيط اللام وقصرها ، ثم إبدال الهمزة مع القصر وعليه قصر اللام فقط ثم مد آمنتم وعليه إبدال همزة الوصل مع المد ، وتسهيلها ، وعلى كل منهما مد اللام وقصرها ، ثم إبدال الهمزة مع القصر وعليه قصر اللام فقط فيكون على قصر آمنتم ثلاثة أوجه ، وعلى توسطها خمسة أوجه ومثلها على المد .

الحالة الرابعة :

وهى اجتماعها مع بدل سابق عليها والوقف عليها كالآية السابقة ، له فيها سبعة وعشرون وجها ، قصر البدل فى آمنتم وعليه إبدال الهمزة مع المد والقصر ثم تسهيلها وعلى كل من هذه الأوجه الثلاثة تثليث اللام ، فتصير الأوجه تسعة ، على قصر آمنتم ، ثم توسط آمنتم وعليه إبدال الهمزة مع المد والقصر ثم تسهيلها وعلى كل من الثلاثة تثليث اللام فتصير الأوجه تسعة على توسط آمنتم ثم مد آمنتم وعليه إبدال الهمزة ألفا مع المد والقصر ثم تسهيلها وعلى كل من الثلاثة تثليث اللام أيضاً فتصير الأوجه تسعة كذلك على مد آمنتم فيكون مجموع الأوجه على كل من قصر البدل السابق وتوسطه ومده سبعة وعشرين وجها لما ذكرنا .

الحالة الخامسة .

وهى اجتماعهما مع بدل واقع بعدها كقوله تعالى : آلان وقد عصيت إلى قوله لمن خلفك ـ آية له فيها ثلاثة عشر وجها . إبدال همزة الوصل ألفا مع المد . ومع قصر اللام . وعلى هذا الوجه القصر والتوسط والمد فى آية ، ثم توسط اللام وتوسط آية ، ثم مد اللام ومد آية ثم تسهيل همزة الوصل مع قصر اللام وعلى هذا الوجه تثليث آية ، ثم توسط اللام وآية ثم مدهما معا ثم إبدال همزة الوصل مع القصر ومع قصر اللام وعلى هذا الوجه تثليث آية فيكون على إبدال همزة الوصل مع المد خمسة أوجه ، وعلى تسهيلها خمسة أوجه ، وعلى إبدالها مع القصر ثلاثة أوجه فتصير الأوجه ثلاثة عشر وجها .

وقد نظمت هذه الحالات الخمس على الترتيب بقولى :

الحالة الأولى :

فهمزها امدد مبدلا وسهلا واللام ثلث معهما واقصر كلا

الحالة الثانية :

ومد همزا واقصرا وسهلا واللام ثلث عند كل تفضلا

الحالة الثالثة :

واقصر لآمنتم وفى الهمز خذا تثليثه واللام فاقصر تحتذا
وإن توسط بدلا فسهلا أو امددا فى الهمز ثم مع كلا
فى اللام توسيط وقصر واقصرا فى الهمز واللام كما تحررا
و بدلا مد وفى الهمز انقلا مدا وتسهيلا تكن مبجلا
ومعهما فى اللام فامدد واقصر واقصر لهمز مع لام تنصر

الحالة الرابعة :

وإن تقف فالتسعة الأولى انقل على الثلاثة التى فى البدل

الحالة الخامسة :

ومد همزا ثم سهل واقصرا لاما وثلث بدلا تأخرا
وفيهما وسط أو امدد واجعل قصراً لِهَمْزٍ ثم لام تفضل
وبدلا ثلث وذى حالاتها خما روى عن الثقات عدها

الفائدة الثانية :

إذا أتى مع عادا الأولى بدل آخر كما إذا وصلت بقوله تعالى (فبأى آلاء ربك تتمارى) ففيها على هذا الخلاف السابق خمسة أوجه ، القصر فى عادا الأولى مع الثلاثة فى آلاء ، ثم توسيطهما ثم مدهما .

الفائدة الثالثة :

أقوى المدود المد اللازم ، ثم المتصل ، ثم العارض للسكون ، ثم المنفصل ثم البدل ، وإذا اجتمع فى موضع سببان للمد أحدهما قوى والآخر ضعيف عمل بمقتضى السبب القوى وأهمل الضعيف . فقوله تعالى مثلا « آمين البيت » اجتمع فيه سببان :

الأول : السكون اللازم وصلا ووقفا بعد حرف المد وهذا السبب يقتضى أن يكون هذا المد من قبيل المد اللازم فيمد مداً مشبعاً .

الثانى : وجود حرف المد بعد الهمز وهذا السبب يقتضى أن يكون المد من قبيل مد البدل فيجوز لورش فيه القصر والتوسط والمد ، فحينئذ يعمل

بالسبب القوى و يطرح السبب الضعيف فيكون المد من قبيل المد اللازم ومثل ذلك (وجاء وأباهم) فيه سببان :

الأول : وجود الهمز فى كلمة بعد وجود حرف المد فى الكلمة السابقة وهذا يقتضى أن يكون المد منفصلا فيمد لورش مداً طويلا .

الثانى : وجود حرف المد بعد الهمز وهذا يقتضى أن يكون المد من قبيل مد البدل فيجوز لورش فيه الأوجه الثلاثة فحينئذ يعمل بالسبب القوى و يهمل الضعيف فيكون المد من قبيل المد المنفصل ، وهذا إذا وصل ورش جاءوا بأباهم ، فإذا وقف على « جاءوا » كان المد من نوع مد البدل فيجوز له فيه الأوجه الثلاثة فتأمل .

الفائدة الرابعة :

إذا اجتمع فى آية بدل موصول وآخر موقوف عليه مثل قوله تعالى : (و إذا لقوا الذين آمنوا — إلى قوله مستهزءون) جاز فى الآية لورش ستة أوجه ، قصر البدل الموصول وهو آمنوا وآمنا ، وعليه فى البدل الموقوف عليه ثلاثة أوجه ، القصر ، والتوسط والمد ، ثم توسط البدل الموصول وعليه فى الموقوف عليه توسط ومد ، ثم مد البدل الأول وعليه فى البدل الثانى المد فقط .

* * *

ص — وَاللِّينَ وَسِّطْ وَامْدُدَاً بِكِلْمَةٍ
لِوَرْشِهِمْ إِنْ كَانَ قَبْلَ هَمْزَةِ
لاَ مَوْئِلاً مَوْءُودَةٌ وَوَاوَسَوْ
ءَاتِ اقْصُرَاً وَوَسِّطَاً كَمَا رَوَوْا

ش — لما ذكرت الأحكام المتعلقة بأحرف المد واللين فيما سبق ذكرت هنا الأحكام المتعلقة بحرفى اللين فقط ، وقد عرفت مما تقدم أنهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما فخيرت القارىء أن يوسطهما أو يمدهما لورش إذا

وقع بعد كل منهما همزة فى كلمة واحدة ، سواء كانت الهمزة فى وسط الكلمة نحو هيئة ، وسوءة ، أم فى آخرها نحو شىء وسَوء ، وهذان الوجهان ـ وهما التوسط والمد ـ جائزان لورش وصلا ووقفاً ، فإذا لم يقع بعد كل منهما همزة نحو خوف و بيت ، فلا شىء فيهما لورش بل هو وغيره من سائر القراء سواء فى قراءتهما وصلا ووقفا ، و إذا وقع بعد كل منهما همزة ولكن كانت الهمزة فى كلمة أخرى نحو خلوا إلى ، ابنى آدم ، فلا توسط له ولا مد أيضاً .

وقد أجمع أهل الأداء عن ورش على استثناء كلمتين فلم يجيزوا فيهما توسطا ولا مدا ، وهما « موئلا » بسورة الكهف و « الموءودة » بسورة التكوير .

والمراد الواو الأولى فى لفظ الموءودة . واختلف أهل الأداء عن ورش فى واو سوءات حيث وقعت فمنهم من استثناها من اللين فلم يجز فيها توسطا ولا مدا بل ألحقها بحرف اللين الذى لاهمز بعده ، ومنهم من لم يستثنها بل ألحقها بمثيلاتها فأجرى فيها التوسط والإشباع ، وعلى هذا يكون لورش فى الكلمة تسعة أوجه حاصلة من ضرب الثلاثة التى فى الواو فى الثلاثة التى فى البدل بعدها ، ولكن الذى حققه إمام الفن الشمس ابن الجزرى واستصوبه أن الخلاف فى الواو دائر بين القصر والتوسط فقط ولا إشباع فيها وذلك لأن من مذهبه إشباع اللين يستثنى واوسواءات فيقصرها ، فليس لورش فيها إلا أربعة أوجه فقط وهى قصر الواو وعليه ثلاثة البدل ثم توسط الواو والبدل معا ، و يمتنع توسط الواو مع مد البدل لأن من مذهبه توسط الواو لا يرى فى البدل إلا التوسط وقد نظم ابن الجزرى هذه الأوجه الأربعة فى بيت واحد فقال :

وسوءات قصر الواو والهمز ثلثا ووسطهما فالكل أربعة قادر

وينبغى أن تعلم أنه ليس المراد من قصر الواو أن تمدها بمقـــدار حركتين ، بل المراد من القصر إذهاب المد بالكلية والنطق بواو ساكنة مجردة عن المد .

فائدة :

من ذهب إلى الإشباع فى حرف اللين لورش لا يرى فى البـــدل إلا الإشباع أيضاً ، وعلى هذا إذا اجتمع فى آية مد بدل ولين جاز لورش فيها أربعة أوجه سواء تقدم البدل أم تأخر ، فمثال تقدم البدل على اللين قوله تعالى : (أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون) فإذا قصرت البدل تعين عليه توسط اللين ، وإذا وسطت البدل تعين عليه توسط اللين أيضاً ، وإذا مددت البدل جاز لك فى اللين وجهان التوسط والإشباع ، ومثال تقدم اللين على البدل قوله تعالى : (إنهم لن يضروا الله شيئاً يريد الله ألا يجعل لهم حظا فى الآخرة) فإذا وسطت اللين جاز لك فى البدل القصر والتوسط والمد ، وإذا مددت اللين تعين عليك مد البدل ، والله أعلم .

* * *

ص — وَالْمَدُّ أَوْلَى قَبْلَ هَمْزٍ غُـــيِّرَا
فِي حَالَةِ الإِسْقَاطِ فَاقْصُرْ أُخْرَى

ش — ذكرت فى هذا البيت قاعدة مهمة ، وهى أنه إذا وقع حرف المد قبل همز مغير جاز فى حرف المد وجهان وهما المد والقصر ، والمد أولى وأرجح من القصر ، وذلك مثل قوله تعالى : (هؤلاء إن كنتم) وأولياء أولئك بتسهيل الهمزة الأولى فى رواية قالون كما سيأتى فى الهمزتين من كلمتين ،

فيكون لقالون فى هذا المد الواقع قبل الهمزة الأولى المسهلة وجهان المد ـ والمراد به هنا التوسط ـ والقصر ، والمد مفضل على القصر ، هذا معنى الشطر الأول من البيت .

ومعنى الشطر الثانى أن حرف المد إذا وقع قبل همز مغير بالإسقاط يجوز فيه الوجهان المذكوران ، ولكن القصر أولى وأرجح من المد ، وذلك مثل قوله تعالى : (ويمسك السماء أن تقع) بإسقاط الهمزة الأولى عند قالون كما سيأتى فيكون لقالون فى المد الواقع قبل همز مغير بالحذف وجهان المد — والمراد به التوسط — والقصر ، ولكن القصر أفضل وأرجح من المد .

وعلى هذا يكون المراد من التغيير المدلول عليه بقولى « غيرا » التسهيل بين بين والذى يدلنا على هذا الشطر الثانى من البيت ، وقولى « أحرى » أى أجدر وأولى .

***

باب الهمزتين من كلمة

ص — وَنَافِعٌ أُخْرَاهُمَا قَدْ سَهَّلاَ
وَذَاتَ فَتْحٍ سَهَّلاَ أَوْ أَبْدِلاَ
لِوَرْشِهِمْ سِوَى كَآمَنْتُمْ فَلاَ
تُبْدِلْ وَقَالُونُ بِمَدٍّ فَصَلاَ

بَيْنَهُمَا إِلَّا كَآمَنْتُمْ كَذَا
أُمَّةً وَنَحْوَ آلانَ خُذَا

ش — ذكرت فى هذا الباب حكم همزتى القطع المتلاصقتين الواقعتين فى كلمة .

والهمزة الأولى منهما لا بد أن تكون مفتوحة ، وأما الثانية فتكون مفتوحة ، نحو : ءأنذرتهم ، ءألد ، وتكون مكسورة نحو : أءله مع الله ، أئنك ، وتكون مضمومة نحو : أؤنبئكم ، أءنزل ، فلها أنواع ثلاثة ، وقد أخبرت فى الشطر الأول من البيت بأن نافعاً من روايتى قالون وورش سهل أخرى الهمزتين أى الهمزة المتأخرة منهما وهى الثانية ، وهـذا القول بعمومه يشمل أنواعها الثلاثة السابقة ، ولتسهيل معنيان :

الأول : مطلق التغيير فيشمل التسهيل بين بين ، والإبدال ، والحذف .

الثانى : هو التسهيل بين بين بخصوصه ، وهذا هو المراد هنا .

ومعنى التسهيل بين بين أن تجعل الهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها ، فتجعل المفتوحة بين الهمزة والألف ، والمكسورة بين الهمزة والياء والمضمومة بين الهمزة والواو . ثم خيرت القارىء أن يسهل الهمزة ذات الفتح أى المفتوحة ، أو يبدلها ألفا لورش ، فحينئذ يكون لقالون تسهيل الهمزة الثانية مطلقا سواء كانت مفتوحة أم مكسورة ، أم مضمومة ، ويكون لورش تسهيلها إذا كانت مكسورة أو مضمومة ، وتسهيلها أو إبدالها ألفا إذا كانت مفتوحة ، فله فى المكسورة والمضمومة وجه واحد وهو التسهيل ، وله فى المفتوحة وجهان : التسهيل ، والإبدال ألفا .

وإذا أبدل ورش الهمزة الثانية الفا فالحرف الذى بعدها إما أن يكون ساكنا أو متحركا ، فإن كان ساكنا نحو : ءأنذرتهم ، فلا بد من مد الألف المبدلة من الهمزة مداً مشبعاً ، لأن الألف ساكنة والسكون بعدها لازم ، فحينئذ يكون مدها من قبيل المد اللازم ، وإن كان متحركا ، وذلك فى موضعين ءالذكرين « فى هود » و ءآمنتم فى الملك مدت الألف المبدلة من الهمزة مدا أصليا أى بمقدار حركتين فقط ، ولا يصح أن يجعل مدها من قبيل مد البدل نظراً لعروض حرف المد بالإبدال ، وضعف السبب بتقدمه على الشرط .

هذا ، وقد منع العلماء وجه الإبدال لورش فى حال الوقف على «ءأنت» و « أرأيت » وأوجبوا له وجه التسهيل فى هذه الحال ، وعللوا منع الإبدال بما يترتب عليه من اجتماع ثلاث سواكن متوالية ليس فيها مدغم كصواف وقالوا إن مثل ذلك غير موجود فى كلام العرب .

ولكن نقل بعضهم عن الإمام الدانى أنه ذكر فى كتابه جامع البيان جواز الوقف بالإبدال على « أرأيت » فحسب .

قال بعض العلماء : وإذا وقفت على أرأيت بهذا الوجه أى الإبدال تبعاً للإمام الدانى وجب عليك أن توسط الياء ، وعلل ذلك بأن اللين يضعف فيه الطول .

ولما ذكرت أن لورش فى الهمزة الثانية المفتوحة وجهين : التسهيل ، والإبدال ، وكانت هذه القاعدة تنطبق على كلمة « آمنتم » ـ لأن نافعا يقرؤها بهمزتين كما ستقف على ذلك قريباً ـ وتنطبق على مثلها أيضاً مما اجتمع فيه ثلاث همزات وهو لفظ «ءآلهتنا» فى سورة الزخرف ـ استثنيت كلمة آمنتم ونحوها

من هذه القاعدة ، فنهيت القارىء عن الإبدال فيهما بقولى : « فلا تبدل » فحينئذ لا يكون لورش فى هاتين الكلمتين « آمنتم ـ ءآلهتنا » إلا التسهيل، وقد وقعت كلمة آمنتم فى سورة الأعراف ، وطه ، والشعراء .

ثم بينت أن قالون فصل بالمد بين الهمزتين المحققة والمسهلة ، بمعنى أنه أدخل ألفا بين الهمزتين تفصل إحداهما عن الأخرى ، وتسمى ألف الفصل ، ومقدارها حركتان ، فالمراد بالمد فى قولى « بمد » هذه الألف فكأننى قلت وقالون فصل بألف بين الهمزتين ، وقولى : وقالون بمد فصلا بينهما ـ بعمومه يتناول الأنواع الثلاثة للهمزة ، ثم استثنيت من هذه القاعدة وهى إدخال ألف الفصل بين الهمزتين كلمة آمنتم ونحوها وهو ءآلهتنا وكلمة « أئمة » حيث وقعت فى القرآن الكريم ، وكلمة « آلان » فى موضعيها بيونس ، ونحو « آلان » ، وهو « آلذكرين » فى موضعين فى سورة الأنعام ، و « آلله » فى موضعين الأول فى يونس والثانى فى النمل ، فإن قالون لا يدخل ألفا بين الهمزتين فى شىء من ذلك . وقد وقعت كلمة « أئمة » فى خمسة مواضع من القرآن الكريم ، موضع فى سورة التوبة « فقاتلوا أئمة الكفر » وموضع فى سورة الأنبياء . وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا ، وموضعين فى القصص « ونجعلهم أئمة ، وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار » ، وموضع فى السجدة « وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا » .

* * *

ص — وَفِي أَمْشِهِدُوا اخْلَافُ قُرِّرَا
وَنَافِعٌ بِهَمْزَتَيْنِ قَدْ قَرَا

مُسْتَفْهِماً آمَنْتُمُ فِي الظُّلَّةِ
وَحَرْفِ الاعْرَافِ وَطَه أُثْبِتِ

ش — اشتمل الشطر الأول من البيت الأول على أن فى « ء أشهدوا » فى سورة الزخرف الخلاف فى إدخال ألف الفصل بين همزتيه لقالون ، فله بينهما الإدخال وتركه ، واشتمل الشطر الثانى منه مع البيت الثانى على أن نافعا بكماله من روايتى قالون وورش قرأ لفظ « آمنتم » فى سورة الظلة — وهى الشعراء — وسورة الأعراف ، وسورة طه . بهمزتين الأولى منهما للاستفهام . وهذا معنى قولى « مستفهما » وقولى « أثبت » تكملة للبيت .

* * *

ص — وَكُلُّ مَا اسْتِفْهَامُهُ تَكَرَّرَا
فَنَافِعٌ فِي الثَّانِ مِنْهُ أَخْبَرَا
وَالْعَنْكَبُوتُ النَّمْلُ فِيهِمَا تَلَا
فِي الثَّانِ وَالأَوَّلِ بِالْعَكْسِ انْقُلَا

ش — تكرر الاستفهام فى القرآن الكريم فى أحد عشر موضعا فى تسع سور . الموضع الأول فى سورة الرعد وهو « أء ذا كنا ترابا أئنا » الثانى والثالث فى الأسراء ، وهما « أء ذا كنا عظاما ورفاتا » معا . الرابع فى المؤمنون وهو « أء ذامتنا وكنا ترابا وعظاما أئنا » الخامس فى النمل . وهو « أء ذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا » . السادس فى العنكبوت وهو « أئنكم لتأتون الفاحشة . أئنكم لتأتون الرجال . السابع فى السجدة وهو « أء ذا ضللنا فى الأرض أئنا » الثامن والتاسع فى سورة الصافات ، وهما « أء ذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا »

معا . العاشر فى الواقعة وهو « أء ذامتنا وكنا ترابا وعظاما أئنا » الحادى عشر فى النازعات وهو « أئنا لمردودون فى الحافرة أء ذا كنا عظاما نخرة »

وقد أخبرت فى البيت الأول بأن نافعا قرأ بالإخبار فى اللفظ الثانى فى كل موضع من المواضع المذكورة أى بهمزة واحدة ما عدا موضعى النمل والعنكبوت كما سيأتى . ولم أتعرض لبيان قراءة نافع فى اللفظ الأول من كل موضع من هذه المواضع لأن قراءته توافق قراءة حفص هذا اللفظ بالاستفهام ، أى بهمزتين .

وأخبرت فى البيت الثانى بأن نافعا تلا بعكس ذلك الحكم فى اللفظ الأول والثانى فى سورتى النمل والعنكبوت فقرأ اللفظ الأول فى السورتين بالإخبار ، والثانى فيهما بالاستفهام .

فإن قيل : إن نافعا يوافق حفصا على قراءته فى موضع العنكبوت « فيقرأ اللفظ الأول فيه بالإخبار ، والثانى بالاستفهام كما يقرأ حفص فيهما ، فكان ينبغى أن يقتصر فى الاستثناء على موضع النمل فقط لاختلاف قراءتهما فيه .

قلت : هذا صحيح ولكن لو اقتصرت فى الاستثناء على موضع النمل لظل موضع العنكبوت داخلا فى عموم قولى : وكل ما استفهامه تكررا ... الخ

فكان يقرأ لنافع بالاستفهام فى اللفظ الأول والإخبار فى الثانى . وهذا خطأ ، فلهذا اضطررت إلى ضمه مع النمل فى الاستثناء .

وخلاصة هذا الباب أن قالون يقرأ بتسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين الواقعتين فى كلمة مع إدخال ألف الفصل بينهما سواء كانت الثانية مفتوحة ، أم مكسورة ، أم مضمومة ، ويقرأ بالتسهيل من غير إدخال فى لفظ « آمنتم »

فى سوره الثلاث : الأعراف وطه والشعراء ، ولفظ « ءآلهتنا » فى سورة الزخرف ، وكلمة « أئمة » فى مواضعها الخمسة ، وكلمة « آلان » فى موضعيها بيونس ، وكلمة « آلذكرين » فى موضعيها بالأنعام ، وكلمة « آلله » فى موضعيها بيونس والنمل . وله وجه آخر فى « آلان معا » و « آلذكرين » معا و « آلله » معا ، وهو إبدال الهمزة الثانية ألفا مع المد المشبع للساكنين ، ويقرأ بالتسهيل مع الإدخال وعدمه فى « ءاشهدوا » فى سورة الزخرف .

وأما ورش فقرأ بتسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين فى كلمة من غير إدخال إذا كانت مكسورة أو مضمومة .

أما إذا كانت مفتوحة فله فيها وجهان : التسهيل من غير إدخال ، والإبدال ألفا ، ويقرأ كقالون سواء بسواء فى هذه الكلمات فى جميع مواضعها « آمنتم ، ءآلهتنا ، أئمة ، آلان ، آلذكرين ، آلله » .

وقرأ قالون وورش كلمة « آمنتم » فى مواضعها الثلاثة بهمزتين على سبيل الاستفهام .

وقرآ أيضاً بالاستفهام فى اللفظ الأول فى كل موضع من المواضع التى تكرر فيها الاستفهام ، والإخبار فى اللفظ الثانى فى كل موضع من هذه المواضع ، إلا موضعى النمل والعنكبوت فقرآ بالإخبار فى اللفظ الأول فى الموضعين ، وبالاستفهام فى اللفظ الثانى فيهما ، والله تعالى أعلم .

* * *

باب الهمزتين من كلمتين

ص — حَالَ اتِّفَاقٍ مَعَ فَتْحٍ أَسْقِطِ الْ
أُولَى وَفِي كَسْرٍ وَضَمٍّ قَدْ نُقِل
تَسْهِيلُهَا وَأَدْغِمَنْ مُبْدِلا
بِالشَّوءِ إِلاَّ وَاصِلاً أَوْ سَهِّلا

ش — ذكرت فى هذا الباب حكم الهمزتين من كلمتين ، والمراد بهما همزتا القطع المتلاصقتان وصلا الواقعتان فى كلمتين ، فخرج بقيد القطع الهمزتان فى نحو « ما شاء الله » لكون الثانية منهما همزة وصل ، وخرج بقيد التلاصق الهمزتان فى نحو « السوآى أن » لعدم تلاصقهما ، وخرج بقيد الوصل ما إذا وقف على الهمزة الأولى فلا يكون فيها ولا فى الثانية إلا التحقيق .

والهمزتان فى هذا الفصل قسمان : متفقتان فى الحركة ، ومختلفتان فيها ، فالمتفقتان فى الحركة ثلاثة أنواع ؛ لأنهما إما مفتوحتان نحو « جاء أمرنا » وإما مكسورتان نحو « هؤلاءان » وإما مضمومتان « وقد جاءتا » فى قوله تعالى فى سورة الأحقاف « أولياء أولئك » وليس له نظير فى القرآن الكريم . وسيأتى الكلام على المختلفتين .

وقد بينت هنا حكم المتفقتين فى الحركة فأمرت بإسقاط الأولى وحذفها بالكلية إذا كانتا مفتوحتين ، وسكت عن بيان حكم الثانية فعلم أنها محققة على الأصل ، وما ذكرته من أن الهمزة المسقطة المحذوفة هى الأولى هو قول جمهور العلماء .

وقال بعضهم : المحذوفة هى الثانية ، وثمرة هذا الخلاف تظهر فى المد . فعلى القول الأول يجوز فى حرف المد الواقع قبلها وجهان : القصر والمد . ويكون القصر أرجح لوقوع حرف المد قبل همز مغير بالإسقاط ، ويدخل فى قولى فى باب المد « والمد أولى » إلخ البيت ، ويكون المد حينئذ من قبيل المد المنفصل ، وعلى القول الثانى يكون المد من قبيل المتصل وحينئذ يتعين مده ، وإذا اجتمع فى آية مد منفصل ، وهمزتان مفتوحتان نحو (حتى إذا جاء أمرنا) جاز فى هذه الآية ثلاثة أوجه : قصر المنفصل وعليه قصر وتوسط فى حرف المد الواقع قبل الهمزة الأولى ، ثم توسط المنفصل وعليه توسط فى حرف المد ، هذا حكم المفتوحتين .

وأما المكسورتان والمضمومتان فقد بينت حكمهما بقولى : « وفى كسر وضم ، قد نقل تسهيلها » أعنى قد نقل تسهيل الهمزة الأولى من المتفقتين إذا كانتا مكسورتين ، أو مضمومتين ، وسكت عن بيان حكم الثانية فعلم أنها محققة على الأصل .

وإطلاق التسهيل هنا يقتضى أن يكون بين بين ، لأنه إذا أطلق عند القراء اختص بالتسهيل بين بين ، فتسهل المكسورة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها وهو الياء ، وتسهل المضمومة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها وهو الواو .

ويجوز فى حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة سواء كانت مكسورة أم مضمومة المد والقصر والمد أفضل من القصر لأنه ينطبق عليه أنه حرف مد واقع قبل همز مغير بالتسهيل بين بين وهو داخل فى قولى السابق : والمد أولى قبل همز غيرا .

و إذا اجتمع فى آية مد منفصل وهمزتان مكسورتان نحو « هؤلاء إن » أو مضمومتان وهو «وليس له من دونه أولياء أولئك» جاز فى الآية ثلاثة أوجه قصر المنفصل وعليه قصر وتوسط فى حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة ثم توسط المنفصل وعليه توسط فى حرف المد ، وأجاز بعضهم على توسط المنفصل القصر والتوسط فى حرف المد فتكون الأوجه أربعة . ثم ذكرت أن فى قوله تعالى فى سورة يوسف « بالسوء إلا » وجهين ، الأول : إبدال الهمزة الأولى واوا مع إدغام الواو التى قبلها فيها وهذا قول الجمهور . والثانى التسهيل بين بين .

وهذان الوجهان فى حال الوصل فقط ، وأما عند الوقف فيتعين تحقيق الهمزة .

وهذه الأحكام التى ذكرتها خاصة بقالون كما قلت .

* * *

ص — وَذَا لِقَالُونَ وَوَرْشٌ سَهَّلاَ
أُخْرَاهُمَا كَيْفَ أَتَتْ أَوْ أَبْدَلاَ
مَدًّا وَإِن تَلَاهُ سَاكِنٌ فَمُدْ
فَإِن تَحَرَّكَ امْدُدَاً وَاقْصُرْ تَسُدْ
وَهُؤُلاَ إِن وَالْبِغَا إِن أَبْدَلاَ
يَاءً بِكَسْرِ بَعْضُهُمْ عَنْهُ انْجَلَى

ش — أشرت بقولى « وذا » إلى كل ما ذكرته من أحكام الهمزتين فى كلمتين وحكمت عليه بأنه لقالون .

ولما فرغت من بيان مذهب قالون فى الهمزتين من كلمتين بينت مذهب ورش فيهما فأخبرت بأنه سهل أخراهما أى الثانية منهما على أى حال وقعت أى سواء كانت مفتوحة ، أم مكسورة ، أم مضمومة ، والتسهيل إذا أطلق انصرف إلى التسهيل بين بين كما تقدم ، وقد علمت أن الهمزة تسهل بينها وبين الحرف المجانس لحركتها ، وسكوتى عن بيان حكم الهمزة الأولى لورش يعلم منه أنها محققة له على الأصل . وقولى : أو أبدلا ـ مدا ، بيان لوجه آخر فى الهمزة الثانية لورش وهو إبدالها حرف مد مجانسا لحركة الهمزة الأولى فإن كانت الأولى مفتوحة أبدلت الثانية ألفا ، وإن كانت مكسورة أبدلت الثانية ياء ساكنة ، وإن كانت مضمومة أبدلت الثانية واوا ساكنة وقولى فى النظم مدا ، على حذف مضاف أى حرف مد وإذا أبدلت الثانية حرف مد فالحرف الذى بعدها إما أن يكون متحركا أو ساكنا : فإن كان متحركا نحو « جاء أجلهم » « فى السماء إله » أولياء أولئك ، فاقتصر على حرف المد ولا تزد عليه شيئا . ولا تعتبره من باب مد البدل نظرا لعروض حرف المد بسبب إبداله من الهمزة .

وإن كان الحرف الذى بعدها ساكنا نحو شاء أنشره . . من السماء إن ، فمد حرف المد مدا مشبعا ست حركات لأجل الساكنين . وهذا معنى قولى : فإن تلاه ساكن فمد ، فإن تحرك هذا الحرف الساكن لعارض ما فلك فى حرف المد وجهان الأول المد المشبع نظراً للأصل ، والثانى القصر نظراً للحركة العارضة ، وقد وقع ذلك فى ثلاثة مواضع الأول فى قوله تعالى فى سورة النور « على البغاء إن أردن » الثانى فى قوله تعالى « لستن كأحد من النساء إن . الثالث فى قوله تعالى « إن وهبت نفسها للنبى إن أراد » كلاهما فى سورة

الأحزاب ، فالنون فى هذه المواضع كانت ساكنة ثم تحركت بسبب نقل حركة الهمزة إليها فى على البغاء إن أردن ، وللنبى إن أراد ، فى قراءة ورش ، ولأجل التخلص من التقاء الساكنين فى «لستن كأحد من النساء إن اتقيتن» وهذا معنى قولى : « فإن تحرك امدد أو اقصر تسد » وإذا وقع بعد الهمزة الثانية ألف ـ وذلك فى قوله تعالى فى سورة الحجر فلما جاء آل لوط ، وقوله تعالى فى سورة القمر «ولقد جاء آل فرعون» ـ فعلى وجه إبدالها يوجد ألفان ، الألف المبدلة منها ، والألف التى بعدها وهما ساكنان فحينئذ يجوز لنا وجهان : الأول حذف إحدى الألفين تخلصاً من اجتماع ساكنين ، الثانى إثبات الألفين وزيادة ألف ثالثة للفصل بين الساكنين ، وعلى الوجه الأول يتعين القصر ، وعلى الثانى يتعين الإشباع ، فيكون لورش فى جاء آل لوط ، وجاء آل فرعون خمسة أوجه . تسهيل الهمزة الثانية مع القصر والتوسط والمد فى الألف التى بعدها لأنها من باب مد البدل المغير بالتسهيل ثم إبدال الهمزة الثانية ألفا مع القصر والمد المشبع .

فإن ركبت مع بدل قبلها كأن جمعت مع قوله تعالى (إلا آل لوط) كان فيها تسعة أوجه ، وبيانها كالآتى :

قصر البدل فى (إلا آل لوط) وعليه فى جاء آل لوط ، تسهيل الهمزة الثانية مع القصر ثم إبدالها مع المد والقصر .

ثم توسط البدل الأول ، وعليه « فى جاء آل لوط » تسهيل الهمزة الثانية مع التوسط ثم إبدالها مع المد والقصر .

ثم مد البدل الأول ، وعليه « فى جاء آل لوط » تسهيل الهمزة الثانية مع المد ثم إبدالها مع المد والقصر .

وكذلك إن ركبت مع بدل بعدها ، كما إذا قرأت قوله تعالى « ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا » كان فيها تسعة أوجه أيضا . قصر الأول والثانى وتوسيطهما ومدهما والأول مسهل على هذه الثلاثة ، ثم تأتى بثلاثة الثانى على وجهى الأبدال فى الأول . ثم ذكرت فى البيت الثالث أن بعض أهل الأداء أبدل الهمزة ياء مكسورة عن ورش فى قوله تعالى « هؤلاء إن كنتم صادقين » فى البقرة ، وقوله تعالى « على البغاء إن أردن » فى النور ، فيكون لورش فى « هؤلاء إن كنتم » ثلاثة أوجه تسهيل الهمزة الثانية بين بين ، وإبدالها حرف مد مشبعا ، وإبدالها ياء مكسورة ، ويكون له فى « البغاء إن » أربعة أوجه » تسهيل الثانية بين بين ، وإبدالها حرف مد مع المد والقصر ، وإبدالها ياء مكسورة .

ص — وَحَالَ خُلْفِ سَهِّلِ الْأُخْرَى وَفِي
كَالسُّوءِ إِنْ تَسْهِيلٌ أَوْ وَاوٌ قُفِي
وَبَعْدَ ضَمَّةٍ وَكَسْرٍ وَقَعَتْ
مَفْتُوحَةً وَاوًا وَيَاءً أُبْدِلَتْ

ش — لما فرغت من بيان حكم الهمزتين المتفقين فى الحركة الواقعتين فى كلمتين بينت حكمهما فى حال اختلافهما فى الحركة وأنواع المختلفتين خمسة :

الأول : أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو « وجاء إخوة » .

الثانى : أن تكون الأولى مفتوحة ، والثانية مضمومة ولم يقع فى القرآن إلا فى موضع واحد وهو « كلما جاء أمة » بالمؤمنين .

الثالث : أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو : « الملأ أفتونى » .

الرابع : أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو «من السماء آية».

الخامس : أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة نحو « وما مسنى السوء إن . أنتم الفقراء إلى الله » .

وحكم النوع الأول أن تسهل الهمزة الثانية فيه بين الهمزة والياء . وحكم النوع الثانى أن تسهل الثانية فيه بينها و بين الواو .

وهذان الحكمان يؤخذان من قولى: سهل الأخرى ، وحكم النوع الخامس أن تبدل الثانية فيه واو خالصة ، وهذا مذهب جمهور أهل الأداء ، ويجوز تسهيلها بين الهمزة والياء وهذا مذهب البعض . ويؤخذ هذا الحكم من قولى : وفى كالسوء إن تسهيل أو واو قفى » وحكم النوع الثالث أن تبدل الثانية فيه واواً خالصة . وحكم النوع الرابع أن تبدل الثانية فيه ياء خالصة . ويؤخذ هذان الحكمان من قولى : وبعد ضمة وكسر وقعت — الخ البيت — أعنى إذا وقعت الهمزة مفتوحة بعد ضمة أبدلت واواً . وإذا وقعت مفتوحة بعد كسرة أبدلت ياء .

وجميع هذه الأحكام التى ذكرتها فى الأنواع الخمسة قد اتفق عليها قالون وورش عن نافع كما يقتضيه اصطلاحى فى إطلاق الحكم . وفهم من سكوتى عن الهمزة الأولى أنها محققة لنافع على الأصل .

وخلاصة هذا الباب أن الهمزتين من كلمتين إما أن يتفقا فى الحركة وإما أن يختلفا فيها ، فإن اتفقا فى الحركة فإن كانتا مفتوحتين أسقط قالون الأولى

فيهما . وإن كانتا مكسورتين أو مضمومتين سهل الأولى فيهما بين الهمزة والياء فى المكسورتين ، وبين الهمزة والواو فى المضمومتين . وله فى قوله تعالى : « بالسوء إلا » وجهان :

الأول : إبدال الأولى واواً مع إدغام الواو قبلها فيها .

الثانى : تسهيلها بين الهمزة والياء .

وأما ورش فقرأ بتسهيل الثانية بين بين مطلقاً مفتوحة أم مكسورة أم مضمومة . ويجوز له وجه ثان وهو إبدالها حرف مد خالصاً ألفاً إن كانت الأولى مفتوحة ، وياء ساكنة إن كانت الأولى مكسورة ، وواو ساكنة إن كانت الأولى مضمومة .

وله فى « هؤلاء إن بالبقرة ، والبقاء إن » بالنور وجه ثالث وهو إبدال الثانية ياء مكسورة .

وإن اختلفتا كان لهما خمسة أنواع :

الأول : أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة .

الثانى : أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة .

الثالث : أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة .

الرابع : أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة .

الخامس : أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة .

وقد ذكرنا الأمثلة آنفاً . فقرأ نافع من روايتى قالون وورش فى النوع الأول بتسهيل الثانية بين الهمزة والياء ، وفى النوع الثانى بتسهيلها بين الهمزة والواو . وفى الثالث بإبدال الثانية واواً خالصة ، وفى الرابع بإبدالها ياء محضة . وفى الخامس بوجهين :

الأول : إبدال الثانية واواً خالصة .

الثانى : تسهيلها بين الهمزة والياء . والله أعلم .

* * *

باب الهمز المفرد

ص — إن هَمْزَةٌ مَوْضِعَ فَاءٍ سَكَنَتْ
أَبْدَلَهَا عُثْمَانُ كَيْفَ وَقَعَتْ
وَحَقَّقَ الإِيوَاءَ ثُمَّ أَبْدَلاَ
وَاواً بِنَحْوِ قَوْلِهِ مُؤَجَّلاَ

ش — ذكرت فى هذا الباب حكم الهمزة المفردة التى لم تجتمع مع مثلها ، وهذه الهمزة قد تقع فى موضع الفاء من الكلمة : نحو يؤمن فإن هذه الكلمة على وزن يفعل فالهمزة فيها فى مكان الفاء فى وزنها ، وقد تكون هذه الهمزة فى مكان العين من الكلمة نحو : « بئر » فإن هذه الكلمة على وزن فعل فهمزتها فى موضع العين فى وزنها ، وقد تكون فى موضع اللام من الكلمة نحو « شئت » فإن هذه الكلمة على زنة «فِلت» حذفت منها عين الكلمة . فهمزتها فى مكان اللام فى وزنها .

وقد أخبرت فى البيت الأول بأن الهمزة إذا سكنت وكانت فى مكان الفاء من الكلمة فإن عثمان وهو ورش أبدلها حرف مد على أى حال وقعت سواء وقعت فى اسم نحو : المؤمنين ، والمؤتفكات ، أم فعل نحو : يؤمنون ، ويا صالح

ائتنا ، وسواء وقعت بعد ضم كهذه الأمثلة أم بعد فتح نحو : وأمر ، فأتوا ، الهدى ائتنا . أم بعد كسر نحو : الذى اؤتمن ، السموات ائتونى ، أن ائت القوم الظلمين .

والضابط الموجز الذى تعرف به الهمزة الساكنة التى تكون فاء للكلمة هو كل همزة ساكنة وقعت بعد همزة الوصل نحو : ثم ائتوا صفاً ، أو الميم نحو : والمؤمنون . أو الفاء ، نحو : فأتوا . أو الواو نحو : وأمر . أو ياء المضارعة نحو : يأمون أو نونها نحو : نأكل . أو تائها نحو : أتأتون .

فيبدل ورش الهمزة فى جميع ذلك وما أشبهه حرف مد مجانساً لحركة ماقبله وصلا ووقفاً ، فيبدلها ألفاً بعد الفتح . وواواً ساكنة بعد الضم ، وياء ساكنة بعد الكسر ، والأمثلة ظاهرة .

ثم ذكرت فى البيت الثانى ما خرج فيه ورش عن قاعدته المتقدمة وهو باب الإيواء ، فأخبرت بأنه حققه مع أن الهمزة فيه وقعت ساكنة وفاء للكلمة . ولم يقع لفظ الإيواء فى القرآن الكريم وإنما وقع فيه ما تصرف منه ، وهو سبعة ألفاظ : المأوى ، ومأواه ، ومأواهم ، ومأواكم ، فأووا ، وتؤويه ، وتؤوى ، فقولى : وحقق الإيواء جار مجرى الاستثناء من قاعدة ورش السابقة ، وهو على حذف مضاف أى حقق باب الإيواء وما تصرف منه ، ولما ذكرت حكم الهمزة الواقعة فاء للكلمة إذا كانت ساكنة واستثنيت من ذلك ما اشتق من لفظ الإيواء . ذكرت حكمها إذا كانت متحركة بالفتح ووقعت بعد ضم فأخبرت بأن ورشاً أبدل الهمزة الواقعة فاء للكلمة إذا انفتحت وانضم ما قبلها نحو : مؤجلا ، والمؤلفة ، ومؤذن ، سواء وقعت فى اسم كالأمثلة السابقة أم فى فعل نحو : يؤيد ، يؤاخذ ، يؤخر ، وقد استغنيت بذكر المثال عن ذكر القاعدة .

فإذا وقعت الهمزة مفتوحة بعد ضم ولكن لم تكن فاء للكلمة فإن ورشاً لا يبدلها . نحو : فوادك ، وسؤال .

* * *

ص — وَإِنْ تَكُنْ عَيْناً فَقَدْ أَبْدَلَ فِي
بِئْسَ مَعَ الذِّئْبِ وَبِئْرٍ فَاكْتَفِ

ش — لما أنهيت الكلام على حكم الهمزة الواقعة فاء للكلمة ساكنة ومتحركة ، ذكرت فى هذا البيت حكم الهمزة الواقعة عيناً للكلمة فأخبرت بأن ورشاً قد أبدل الهمزة الواقعة عيناً للكلمة فى هذه الألفاظ الثلاثة فحسب حيث وقعت فى القرآن الكريم .

أما بئس فوقعت فى القرآن الكريم فى مواضع كثيرة مقرونة بما فى آخرها ، نحو : (بئسما خلفتمونى) ، ومجردة عنها نحو : (بئس للظالمين) ، وقد تقرن بالفاء أو الواو أو اللام فى أولها نحو : (فبئسما يشترون) ، (وبئس القرار) ، (لبئس ما كانوا يصنعون) .

وأما الذئب فوقعت فى سورة يوسف فى ثلاثة مواضع ، الأول : (وأخاف أن يأكله الذئب) ، الثانى : (لئن أكله الذئب) ، الثالث : (فأكله الذئب) .

وأما بئر فوقعت فى القرآن الكريم فى موضع واحد فى سورة الحج فى قوله تعالى : (وبئر معطلة) .

ومعنى قولى « فاكتف » اكتف بإبدال الهمزة الواقعة عينا للكلمة فى هذه الكلمات فحسب ، ولا تبدلها فى غيرها مما وقعت فيه الهمزة عيناً للكلمة أيضا ، نحو : الرأس ، البأس ، الرؤيا .

وأما إذا كانت الهمزة لاما للكلمة فلا يبدلها ورش إلا فى كلمة واحدة وهى « النسىء » فى سورة التوبة فى قوله تعالى : (إنما النسىء زيادة فى الكفر) وسيأتى الكلام عليها قريبا إن شاء الله تعالى .

* * *

ص — هَمْزَ لِئَلاَّ لِأَهَبْ قَدْ أَبْدَلا
لَهُ النَّسِىء أَبْدِلاَ مُثَقَّلاَ
وَمِثْلُهُ رِئْيًا لِقَالُوا هُمِ
وَلِأَهَبْ بِالْيَا بِخُلْفِهِ نُمِى

ش — أبدل ورش همز لئلا ياء خالصة ، وقد وقعت هذه الكلمة فى القرآن الكريم فى ثلاثة مواضع ؛ الأول فى سورة البقرة فى قوله تعالى : (لئلا يكون للناس عليكم حجة) . الثانى فى سورة النساء فى قوله تعالى : (لئلا يكون للناس على الله حجة) . الثالث فى سورة الحديد فى قوله تعالى : (لئلا يعلم أهل الكتاب) ، وأبدل همز « لأهب » ياء خالصة مفتوحة فى قوله تعالى فى سورة مريم : (لأهب لك) كذلك أبدل همز كلمة « النسىء » ياء خالصة مع إدغام الياء التى قبلها فيها ، فينطق بياء مشددة مرفوعة .

ثم بينت أن كلمة « رئيا » مثل كلمة « النسىء » فى سورة التوبة فى قوله تعالى : (إنما النسىء زيادة فى الكفر) فى الحكم لقالون وحده فيبدل همزتها ياء ساكنة ويدغمها فى الياء التى بعدها فينطق بياء واحدة مشددة منصوبة .

وأخيراً أخبرت أن لفظ « لأهب » فى سورة مريم قرىء بالياء المفترحة لقالون يخلف عنه .

ومعنى « يمى » نسب الخلاف لقالون فى إدغام هذه الكلمة ، فله فيها وجهان : الهمز ، والياء .

وفهم من نسبة إبدال همز « لئلا ، والنسىء » لورش أن قالون يحقق همزها ؛ كما فهم من نسبة إبدال همز « رئيا » لقالون أن ورشا يحقق همزها .

* * *

ص — وَنَافِعٌ يَأْجُوجَ مَأْجُوجَ أَبْدَلاَ
مِنْسَأَتَهُ ، مُؤْصَدَةٌ ، مَعْ سَأَلاَ

ش — لما فرغت من الكلام على ما يختص ورش بإبداله من الهمز وعلى ما يختص قالون بإبداله منه ، وعلى ما يشتركان فى إبداله بخلاف عن قالون ، ذكرت فى هذا البيت ما اتفقا على إبداله بلا خلاف عنهما ، وهو منحصر فى هذه الكلمات المذكورة فى البيت ، فنافع من روايتيه يبدل همزها حيث وقعت فى القرآن الكريم .

وقد وقعت كلمتا يأجوج ومأجوج فى سورة الكهف فى قوله تعالى : (إن يأجُوج ومأجُوج مفسدون فى الأرض) ، وفى سورة الأنبياء فى قوله تعالى : (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج) .

ووقعت كلمة « منسأته » فى سورة سبأ فى قوله تعالى : (تأكل منسأته)

قال أهل العلم : إن الهمز المتحرك لا يبدل حرف مد إلا سماعا ، وعلى هذا يكون إبدال الهمز المتحرك فى هذه الكلمة سماعيا فقط ، فلا يقاس عليه غيره .

ووقعت كلمة مؤصدة فى موضعين ، الأول فى سورة البلد فى قوله تعالى : (إنها عليهم مؤصدة) ، الثانى فى سورة الهمزة فى قوله تعالى : (عليهم نار مؤصدة .

ووقعت كلمة سأل فى أول سورة المعارج فى قوله تعالى : (سأل سائل) ، و إبدال همز هذه الكلمة سماعى لتحركه كإبدال همز منسأته .

وخلاصة هذا الباب أن ورشاً يبدل الهمزة الساكنة حرف مد إذا كانت فاء للكلمة . سوى ما اشتق من كلمة الإيواء . ويبدل الهمزة المفتوحة بعد ضم واواً إذا كانت فاء للكلمة أيضاً . ويبدل الهمزة الساكنة إذا كانت عيناً للكلمة فى بئس والذئب وبئر فقط ، ولا يبدلها إذا كانت لاما للكلمة إلا فى لفظ « النسىء » فقط . ويبدل همز لئلا ياء مفتوحة حيث وقعت . وهمز لأهب ياء مفتوحة أيضاً . ويبدل قالون همز « رئيا » ياء ساكنة مع إدغامها فى الياء بعدها ، وهمز لأهب ياء مفتوحة بخلاف عنه ، واتفق قالون وورش على إبدال همز كلمتى يأجوج ومأجوج فى الكهف والأنبياء ومنسأته فى سبأ ، ومؤصدة فى البلد والهمزة ، وسأل أول المعارج .

* * *

باب النقـــل

ص — حَـــرَكَةَ الْهَمْزِ لِوَرْشٍ أَنْقُلا
لِسَـاكِنٍ مُنْفَصِـلٍ قَبْلُ اجْعَـلاَ
مَعْ حَذْفِ هَمْزَةٍ سِوَى حُرُوفِ مَد
وَهَا كِتَابِيَهْ سُكُونُهُ أَسَـــد

ش — مذهب ورش نقل حركة همزة القطع إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة ، سواء كانت حركة الهمزة ضمة نحو الأولى . أم فتحة نحو من آمن . أم كسرة نحو متاع إلى . فينطق بالحرف الساكن مضموماً إن كانت حركة الهمزة ضمة ومفتوحاً إن كانت حركتها فتحة ، ومكسوراً إن كانت حركتها كسرة ، ويشترط فى هذا النقل أربعة شروط :

الأول : أن يكون الحرف المنقول إليه ساكناً .

الثانى : أن يكون منفصلا بأن يكون آخر كلمة والهمز أول الكلمة الأخرى .

الثالث : أن يكون قبل الهمز لا بعده .

الرابع : ألا يكون حرف مد .

وقد ذكرت الشرط الأول بقولى: « لساكن » واحترزت به عن المتحرك نحو : « فنتبع آياتك » فلا ينقل إليه .

وذكرت الشرط الثانى بقولى : « منفصل » واحترزت به عن الساكن

المتصل بأن يكون هو والهمز فى كلمة واحدة : نحو : القرآن ، مسئولا ؛ فلا ينقل إليه .

وذكرت الشرط الثالث بقولى : « قبل » واحترزت به من أن يكون بعد الهمز نحو : « الله أعلم » فلا ينقل إليه .

وذكرت الشرط الرابع بقولى : « سوى حروف مد » واحترزت به عن حروف المد الثلاثة نحو : يأيها . قولوا آمنا ، وفى أنفسكم[1] فلا ينقل إلى شىء منها ؛ فإذا توفرت هذه الشروط الأربعة نقل ورش حركة الهمزة إلى ما قبلها وحذف الهمزة سواء كان المنقول إليه تنويناً نحو : كفواً أحد ، ومتاع إلى . يوم أجلت . أم تاءتأنيث نحو : قالت أولاهم . أم حرف لين نحو : تعالوا اتل ، ذواتى أكل . أم لام تعريف نحو : الآخرة[2] ، الأولى ، الإيمان . أم غير ذلك نحو : قد أفلح آمن أحب الناس[3] .

ثم ذكرت ما وقع الخلاف لورش فى النقل إليه ، وعدم النقل إليه بقولى : وها كتابيه سكونه أسد . أعنى أنه ورد عن ورش خلاف فى نقل حركة همزة إنى إلى هاء كتابية ، فروى الجمهور عنه إسكان الهاء وترك نقل حركة همزة إنى إليها ، وهذا هو الأصح المختار وإليه الإشارة بقولى : سكونه أسد .

---

(١) ويدخل فيها ميم الجمع لأن مذهب ورش صلتها بواو .

(٢) صح النقل إليها وإن اتصلت بمدخولها لفظا ورسما لانفصالها عنه معنى لأنها من حروف المعانى مثل قد وهل .

(٣) له مع النقل المد والقصر نظرا للأصل واعتدادا بعارض النقل .

وروى آخرون عنه النقل إليها كسائر الباب ، والوجهان مقروء بهما والأول هو المقدم فى الأداء ، وسبب هذا الخلاف أن الهاء فى كتابيه هاء سكت وهى لا تثبت إلا فى الوقف ، لبيان حركة الحرف الموقوف عليه ، وإثباتها فى الوصل لثبوتها فى المصحف بنية الوقف فمن ترك النقل إليها رأى أن إثباتها فى الوصل إنما هو بنية الوقف فلم يعتد بها ، ومن نقل إليها جعلها كاللازمة لإثباتها فى الرسم فاعتد بها .

« فائدة » ورد عن القراء العشرة خلاف فى هاء « ماليه » .

فروى جمهور أهل الأداء عنهم إظهارها ، وروى البعض عنهم إدغامها فى هاء « هلك » وسبب الخلاف فى هذين الوجهين هو سبب الخلاف فى النقل إلى هاء كتابيه ، وعدم النقل إليها . لأن هاء ماليه هاء سكت كهاء كتابيه ، فمن أظهرها ولم يدغمها فى هاء هلك رأى أن إثباتها فى الوصل إنما هو بنية الوقف فلم يعتد بها . ومن أدغمها فى هاء هلك جعلها كاللازمة لكونها ثابتة فى الرسم فاعتد بها ، والوجهان مقروء بهما لجميع القراء ، والإظهار هو المقدم فى الأداء .

إذا علمت هذا فاعلم أن من أسكن هاء كتابيه ولم ينقل إليها حركة الهمزة أظهر هاء ماليه ، ومن نقل حركة الهمزة إلى هاء كتابيه أدغم هاء ماليه فى هاء هلك ؛ فالوجهان لورش فى هاء ماليه مفرعان على الوجهين له فى هاء كتابيه فالإظهار مفرع على عدم النقل ، والإدغام مفرع على النقل .

والمراد بالإظهار هنا أن يسكت القارىء على الهاء فى ماليه سكتة لطيفة من غير تنفس فى حال الوصل .

* * *

ص — وَالْبَدْءُ فِي النَّقْلِ بِهَمْزِ الْوَصْلِ
أَفْضَلُ لِاسْتِنَادِهِ لِلْأَصْلِ

ش — إذا نقلت حركة الهمزة إلى لام التعريف فتحركت اللام بحركة الهمزة نحو : « الأرض » ثم أردت الابتداء بهذه الكلمة فلك فى الابتداء بها وجهان :

الأول : الابتداء بهمزة الوصل نظراً لسكون اللام الأصلى . وعدم الاعتداد بحركة اللام العارضة لها بسبب النقل فتقول : « ألأرض » .

الوجه الثانى : الابتداء باللام وحدها من غير همزة الوصل . اعتداداً بحركة اللام وإن كانت عارضة فتقول : « لأرض » .

والوجهان صحيحان مقروء بهما وإن كان الأول أفضل لاستناده إلى الأصل وهو سكون اللام .

فإذا كان فى الكلمة بدل مثل الآخرة ، الأولى ، الإيمان ، ونظرنا إلى الأصل وهو سكون اللام ولم نعتد بالعارض وهو حركتها فابتدأنا بهمزة الوصل لورش أتينا له بثلاثة أوجه فى البدل القصر والتوسط والمد على أصله فى مد البدل .

وإذا اعتددنا بالعارض وهو حركة اللام وابتدأنا باللام وحدها فى نحو ما ذكر لورش لم نأت له إلا بالقصر لأننا لما اعتددنا بحركة اللام صارت كأنها أصلية وكأن الكلمة خالية من الهمز . فحينئذ لا يجوز توسط ولا مد .

* * *

ص — وَقَدْ رَوَوْا عَنْ نَافِعٍ مَنْقُـــولاَ
رِدْءًا وَآلاَنَ وعَادًا الْأُولى

ش — روى الرواة — وأجلهم قالون وورش — عن نافع النقل فى «ردءا» بسورة القصص فى قوله تعالى « ردءا يصدقنى » « وآلان » فى موضعى يونس فى قوله آلآن وقد كنتم وقوله آلآن وقد عصيت » و « عادا الأولى فى سورة النجم فى قوله تعالى « وأنه أهلك عادا الأولى » فنقل فى « ردءا » حركة الهمزة المفتوحة إلى الدال وحذف الهمزة ، فإذا وقف أبدل التنوين ألفا ، ونقل فى « عادا الأولى » حركة الهمزة المضمومة إلى اللام وأسقط الهمزة وأدغم تنوين عادا فى لام الأولى .

ولم أنبه فى النظم على الإدغام لأنه معلوم من قواعد التجويد . ونقل فى « آلآن » حركة الهمزة المفتـــوحة إلى اللام وحذف الهمزة . وقد أشبعت الكلام على هذه الكلمة : وبينت مافيها من الأوجه وصلا ووقفا لكل من قالون وورش فى باب المد والقصر فارجع إليه .

وقد جاء ورش على أصله فى نقل آلان وعادا الأولى ، وخالف أصله فى نقل ردءا ، لأنه لاينقل فى الكلمة الواحدة كما سبق . وأما قالون فخالف أصله فى الكلمات الثلاث ، إذ أن أصله عدم النقل مطلقا .

وأتيت فى النظم بلفظ « آلان » ممدوداً على الاستفهام ليعلم أن المراد به خصوص مافى يونس من الموضعين .

وردءا مفعول رووا ، وآلان وعادا الأولى معطوفان عليه ، ومنقولا حال

من المفعول متقدمة عليه والتقدير روى الرواة عن نافع ردءا وآلان وعادا الأولى حال كون ما ذكر منقول الحركة ـ والله أعلم .

***

ص — وَاقْرَأْ لِقَالُونَ بِهَمْزٍ سَاكِنٍ
مَكَانَ وَاوٍ مُطْلَقًا وَأَتْقِنِ
وقل أُولَى بَادِئًا أُولُولَى
لَكِن بدءه كَخَفْضٍ أُولَى

ش — أمرت ـ فى البيت الأول ـ القارىء أن يقرأ لقالون لفظ « الأولى » بهمزة ساكنة فى مكان الواو مطلقا سواء وصل عادا بالأولى ، أم وقف على عادا ، وابتدأ بالأولى فيقول « عاداً لُؤلَى » .

وأمرت فى البيت الثانى القارىء أن يقول فى حال بدئه بها « ألُؤلى » بإثبات همزة الوصل المفتوحة و بعدها لام مضمومة ، و بعد اللام همزة ساكنة بدلا من الواو ، أو يقول « لُؤلى » كهذا الوجه ولكن مع حذف همزة الوصل وله وجه ثالث عند الابتداء بها وهو أن يقول « ألأُولى » بإثبات همزة الوصل المفتوحة و بعدها لام ساكنة و بعد اللام همزة مضمومة و بعدها واو مدية ساكنة كما يبدأ حفص وهذا الوجه أولى الأوجه الثلاثة وأحسنها ، وهو الذى عنيته بقولى : لكن بدءه كحفص أولى .

والخلاصة : أن قالون إذا وصل عادا بالأولى يقرأ بلام مضمومة و بعدها همزة ساكنة مع إدغام تنوين عادا فى لام الأولى ، فإذا وقف على عادا وابتدأ بالأولى فله فى الابتداء بها الثلاثة الأوجه السابقة .

وفهم من نسبة الهمز لقالون أن ورشا لا يهمز ، وله فى الابتداء بالأولى وجهان :

الأول « ألُولى » بهمزة مفتوحة ولام مضمومة و بعدها واو مدية .

الثانى « لُولى » بلام مضمومة و بعدها واو مدية وعلى الوجه الأول يجوز له فى البدل للغير بالنقل القصر والتوسط والمد ، وعلى الوجه الثانى لا يجوز له فى البدل إلا القصر .

فوائد :

الأولى : إذا وقع حرف مد قبل لام التعريف المنقول إليها حركة الهمز حذف حرف المد لفظا فى القراءة[1] ولا يجوز إثباته . نحو . وألقى الألواح . قالوا الآن ، وأولى الأمر ، لا تدركه الأبصار وبداره الارض ، وذلك لان تحريك اللام فى ذلك عارض فلا يعتد به .

و إذا وقع قبل لام التعريف ساكن صحيح . وتحرك هذا الساكن تخلصاً من التقاء الساكنين وهما هذا الساكن الصحيح ولام التعريف ثم تحركت لام التعريف بسبب نقل حركة الهمزة إليها لا يجوز فى هذه الحال رد السكون إلى الساكن الصحيح بل يجب استصحاب تحريكه عند النقل نظراً لعروض حركة النقل ، نحو ، من الأرضَ ، وأشرقت الأرض ، فمن يستمع الآن .

الثانية : الهمزة التى بعد لام التعريف فى كلمة « الاسم » فى سورة الحجرات فى قوله تعالى « بئس الاسم » وهى همزة اسم محذوفة لجميع القراء

---

(١) وإن كان جائزا فى اللغة .

لأنها همزة وصل . فلما حذفت التقى ساكنان لام التعريف . وسين اسم ، فكسرت لام التعريف للتخلص من التقاء الساكنين .

فإذا وقفت على كلمة «بئس» وابتدأت بكلمة «الاسم» جاز لك فى الهمزة التى قبل لام التعريف وجهان الإثبات والحذف . والإثبات مبنى على عدم الاعتداد بحركة اللام التى أتى بها للتخلص من الساكنين .

والحذف مبنى على الاعتداد بهذه الحركة والوجه الأول وهو الإثبات أولى وهذان الوجهان جائزان لكل القراء والضمير فى قولى : لكن بدءه يعود على قالون .

* * *

باب الإدغام

ص — فِي الضَّادِ وَالظَّا وَرْشُهُمْ أَدْغَمَ قَدْ
وَتَاءَ تَأْنِيثٍ لَدَى الظَّا وَاعْتَمَدْ
يَسَنَ أَيْضًا وَلَهُ فَأَظْهِرَا
يَلْهَثْ وَبَارْ كَبْ وَيُعَذِّبْ مَنْ جَرَى

ش — أخبرت أن ورشا أدغم دال قد فى الضاد والظاء فقط نحو فقد ضل ، لقد ظلمك ، وأظهرها عند باقى أحرفها الثمانية وأدغم تاء التأنيث عند الظاء فقط وذلك فى ثلاثة مواضع ليس غير موضعين فى الأنعام ، وأنعام حرمت ظهورها ، إلا ماحملت ظهورهما ، وموضع فى الأنبياء « كانت ظالمة » وأظهرها عند باقى أحرفها الستة .

واعتمد ورش أيضاً إدغام نون يس فى الواو من قوله تعالى يس والقرآن الحكيم . ثم أمرت القارىء أن يظهر لورش ثاء يلهث عند الذال فى سورة الأعراف فى قوله تعالى « أو تتركه يلهث ذلك . و باء اركب عند الميم فى قوله تعالى فى سورة هود « يابنيّ اركب معنا » و باء ويعذب عند الميم فى سورة البقرة فى قوله تعالى « ويعذب من يشاء » ولم أقيد فى النظم هذه الكلمة « ويعذب من » بكونها فى سورة البقرة . اعتمادا على الشهرة . واكتفاء بتقييدها فى النظم بجزم الباء لأنها لم تقرأ بجزم الباء فى موضع ما إلا فى هذا الموضع .

* * *

ص — فِي نُونَ خُلْفُهُ وَقَالُونُ تَلاَ
بِالْخُلْفِ فِي ارْكَبْ مَعَ يَلْهَثْ فَاعْقِلا
أَدْغِمْ لَهُ فِي وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَا
وَهُوَ فِي الْبِكْرِ فَعَنْهُ قَدْ فَشا

ش — ذكرت فى البيت الأول أن خلف ورش ثبت فى « ن والقلم » فروى عنه فيه وجهان الإظهار والإدغام . وأن قالون قرأ بالإظهار ، والإدغام فى « يلهث ذلك » و « يابنى اركب معنا » .

ثم أمرت فى البيت الثانى بإدغام « ويعذب من يشاء » لقالون وهو فى سورة البقرة وتسمى سورة البكر أيضاً .

ولم أتعرض فى النظم لبيان مذهب قالون فى « يس . والقرآن ، ون والقلم » لأنه يوافق مذهب حفص فى إظهارها .

والخلاصة : أن ورشا يدغم دال قد فى الضاد والظاء ، وتاء التأنيث فى الظاء . ونون يس فى واو والقـــرآن ، ويظهر يلهث ذلك ، واركب معنا ويـذب من يشاء ، وله فى نون والقلم الخلاف بين الإظهار والإدغام وأما قالون فيظهر دال قد وتاء التأنيث مطلقا ، و يس والقرآن ، ونون والقلم . ويدغم ويعذب من يشاء ، وله الإظهار والإدغام فى يلهث ذلك واركب معنا .

***

ص — وَنَافِعٌ ، أَدْغَمَ فِي أَخَذْتُمْ
جَمْعاً وَفَرْداً وَكَذَا اتَّخَذْتُمُ

ش — ذكرت فى هـذا البيت ما أدغمه نافع بكماله من روايتى قالون وورش عنه وهو الذال فى التاء فى لفظ أخذتم كيف وقع سواء كانت التاء فيه ضمير جمع كهذا للتال ، أم ضمير فرد نحو فأخذتهم . ثم أخذت الذين كفروا وهـذا معنى قولى : جمعاً وفردا ، وكذا أدغم الذال فى التاء فى لفظ اتخذتم جمعاً كهذا للتال وفردا نحو لئن اتخذت إلها غيرى ، لاتخذت عليه أجرا وما شا كل ذلك والله أعلم .

***

باب الفتح والإمالة والتعليل

ص — قَلَّلَ وَرْشٌ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ
مَا كَانَ فِي الأَفْعَالِ وَالأَسْمَاءِ

بِخُلْفِهِ نَحْوُ سَعَى الْهُدَى كَذَا
مَا رَسَمُوا بِالْبَاءِ خُلْفَهُ خُذَا
نَحْوُ بَلَى مَتَى وَأَنَّى مَا عَدَا
عَلَى إِلَى حَتَّى زَكَى مِنْكُمُ الْدَى
وَالِاسْمَ ثَنِّ إِنْ تُرِدْ حَقِيقَتَهْ
وَالْفِعْلَ فَانْسُبْ إِنْ تُرِمْ مَعْرِفَتَهْ

ش — المراد بالفتح فى هذا الباب فتح القارىء فمه بالحرف . لا فتح الألف . لأن الألف لا تقبل الحركة، ويقال له التفخيم أيضاً والأمالة لغة التعويج يقال : أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته . وتنقسم فى الاصطلاح إلى قسمين كبرى وصغرى، فالكبرى أن تقرب الفتحة من الكسرة ، والألف من الياء . من غير قلب خالص ، ولا إشباع مبالغ فيه . وهى الإمالة المحضة، وتسمى الأضجاع أيضاً . وإذا أطلقت الأمالة انصرفت إليها. والصغرى هى ما بين الفتح والإمالة المحضة ، وتسمى التقليل ، وبين بين، أى بين لفظى الفتح والإمالة

وقد ذكرت أن ورشا قلل بخلف عنه الألفات التى من ذوات الياء ، وأعنى بها كل ألف أصلية متطرفة منقلبة عن ياء تحقيقا سواء وقعت فى فعل نحو سعى . أتى . أبى . اشترى . رمى . يتوارى . استسلى . يخشى . أم فى اسم نحو الهدى . الهوى . المأوى . مولى . وسواء رسمت فى المصاحف بالياء كهذه الأمثلة من الأفعال والأسماء ، أم رسمت بالألف فيها وقد رسمت بالألف فى المصاحف فى ستة ألفاظ . عصانى فى « ومن عصانى » بإبراهيم ، والأقصا فى « إلى المسجد الأقصا » بالإسراء تولاه فى « كتب عليه أنه من تولاه » بالحج . أقصا فى « وجاء رجل من أقصا المدينة » بالقصص « وجاء من أقصا المدينة »

فى يَس ، سيا فى «سيماهم فى وجوههم» فى الفتح . طغا فى « إنا لما طغا الماء » فى الحاقة .

واحترزت بالأصلية عن الزائدة نحو : قائم ، ونائم ، و بالمتطرفة عن المتوسطة . نحو : ونمارق . و بالمنقلبة عن ياء عن المنقلبة عن واو نحو : نجا ، عفا ، الصفا ، شفا ، والمنقلبة عن تنوين نحو : ذكرا ، عوجا ، أمتا ، واحترزت بها أيضاً عن ألف التثنية كألف اثنتا عشرة ، وألف إلا أن يخافا .

واحترزت بقولى : تحقيقاً عما اختلف فى أصله . نحو : الحياة ، ومناة فلا تقليل لورش فى شىء من ذلك كله .

وكذلك يقلل ورش بخلف عنه ألفات التأنيث المقصورة ، وهى كل ألف زائدة رابعة فصاعدا . دالة على مؤنث حقيقى ، أو مجازى .

ولها خمسة أوزان :

الأول : « فعلى » بفتح الفاء نحو : التقوى ، السلوى ، مرضى ، دعوى .

الثانى : « فعلى » بضم الفاء نحو : القربى ، الدنيا ، الأنثى ، القصوى ، طوبى ، بشرى .

الثالث : « فعلى » بكسر الفاء نحو : إحدى . ذكرى . سيا . ضيزى .

الرابع : « فعالى » بفتح الفاء نحو : اليتامى . الأيامى . الحوايا . النصارى .

الخامس : « فعالى » بضم الفاء نحو : أسارى . سكارى . كسالى .

و إنما قللت ألفات التأنيث مع كونها زائدة لأنها أشبهت المنقلبة عن الياء

لرجوعها إلى الياء فى التثنية والجمع تقول فى تثنية بشرى وأخرى وذكرى . وسلوى بشريان. وأخريان . وذكريان،وسلويان . وتقول فى جمعها بشريات. وأخريات . وذكريات . وسلويات . وألحقوا بباب فعلى مثلث الفاء موسى ويحيى وعيسى، وإنما لم تجعل هذه الثلاثة من باب فعلى لأنها أعجمية. ولا يوزن إلا العربى، وقيل إنها من هذا الباب لأنها لما عُرِّبت قربت من العربية فجرى عليها بعض أحكامها .

ومعنى قولى : كذا ما رسموا بالياء خلفه خذا . أن ورشاً يقلل بخلف عنه أيضاً كل ألف متطرفة مجهول أصلها . أو منقلبة عن واو ورسمت فى المصاحف ياء . فالمراد به خصوص الألفات المجهولة الأصل أو المنقلبة عن واو المرسومة ياء فى المصاحف . وليس المراد به ما يشمل الألفات المنقلبة عن الياء التى رسمت فى المصاحف ياء . فإن هذه الألفات سبق حكمها أول الباب .

فمن الألفات المجهولة الأصل المرسومة ياء فى المصاحف : ألف متى ، وبلى وأنى التى للاستفهام ، ويعرف كونها للاستفهام بصحة حلول كيف أو أين أو متى محلها .

ومن الألفات المنقلبة عن واو المرسومة ياء : القوى ، والضحى ، وسجى وضحيها ودحيها وتليها .

ثم استثنيت من هذه القاعدة خمس كلمات لا يقللها ورش مع أنها مرسومة بياء فى المصاحف .

وهى : ثلاثة أحرف ، وفعل ، واسم . فالأحرف الثلاثة : على ، وإلى وحتى . والفعل : زكى ، وهو فى سورة النور فى قوله تعالى : (ما زكى منكم)

والاسم : لدى ، وقد ذكر فى موضعين ؛ الأول : فى سورة يوسف فى قوله تعالى : (لدا الباب) وهو فى هذا الموضع مرسوم بالألف فى جميع المصاحف . الثانى : فى سورة غافر فى قوله تعالى : (لدى الحناجر) وهو فى هذا الموضع مرسوم بالياء فى أكثر المصاحف .

وقولى : والاسم ثن . . . إلخ . اشتمل على ضابط تستطيع بمعرفته أن تعرف أصل الألف المتطرفة ، وتميز بين ما أصله الياء من هذه الألفات ، وما أصله الواو منها ، وهو أن تثنى الاسم ، وتنسب الفعل إليك أو إلى مخاطبك فإن ظهرت الياء فى الاسم أو الفعل عرفت أن أصل الألف الياء . وإن ظهرت الواو فيهما عرفت أن أصل ألفهما الواو .

تقول فى تثنية اليائى من الأسماء كهدى ، وفتى ، وهوى ، وعمى ، ومولى ، ومأوى . هديان ، وفتيان ، وهويان ، وعميان ، وموليان ، ومأويان .

وتقول فى تثنية الواوى من الأسماء كصفا ، وسنا ، وعصا . صفوان ، وسنوان ، وعصوان .

وتقول فى تثنية اليائى من الأفعال كرمى ، وسعى ، وسقى ، واشترى ، واهتدى . رميت ، وسعيت ، وسقيت ، واشتريت ، واهتديت .

وتقول فى الواوى منها كعفا ، ونجا ، وعلا ، ودنا . عفوت ، ونجوت ، وعلوت ، ودنوت .

فإذا زاد الثلاثى على ثلاثة أحرف ردت ألفه إلى الياء ولو كانت منقلبة

عن واو فيصير الواوى يائياً ؛ وذلك كالزيادة فى الفعل بحروف المضارعة ، وأحرف الزيادة ، والتضعيف نحو : يرضى ، ويدعى ، ويتزكى ، وزكاها وتزكى ، ونجانا وأنجاه ، وتتلى وتجلى ، واعتدى ، فتعالى واستعلى .

ومن ذلك أفعل فى الأسماء نحو : أدنى وأزكى وأربى وأعلى . لأن لفظ الماضى من ذلك كله تظهر فيه الياء إذا أسندت الفعل إلى تاء الضمير فتقول : أدنيت وأزكيت وأربيت وأعليت .

وأما فيما لم يسم فاعله نحو يدعى فلظهور الياء فى ماضيه فتقول «دُعِيت» وفى إسناده إلى ألف الاثنين فتقول « هما يُدْعيان » .

والخلاصة : أن لورش خلافاً فى جميع الألفات التى ذكرناها — غير ما استثنى منها — فروى عنه الفتح فيها كلها ، وروى عنه التقليل فيها كلها والوجهان صحيحان مقروء بهما له .

* * *

ص — وَافْتَحْ لَهُ الرِّبَا كَذَا مَرْضَاةِ
وَأَوْ كِلاَهُمَا ، وَقُلْ مِشْكَاةِ

ش — الضمير فى له يعود على ورش . وقد أمرت أن يفتح له ألفات الكلمات الأربع المذكورة فى البيت ، وهى الربا حيث وقعت نحو (وحرم الربا) ومرضاة حيث جاءت نحو (ابتغاء مرضاة الله) وأو كلاهما وقد وردت فى سورة الإسراء فى قوله تعالى : (أحدهما أو كلاهما) ومشكاة، وقد ذكرت

فى سورة النور فى قوله تعالى : (مثل نوره كمشكاة) ، فليس لورش فيها إلا الفتح ، وإنما نبهت على وجوب فتحها له وليست من ذوات الياء ، ولم ترسم فى المصاحف بياء لدفع ما يتوهم من جواز تقليلها لورش ، ومنشأ هذا التوهم ما اشتهر على ألسنة علماء القراءات من أن كل ما يميله حمزة والكسائى ، أو الكسائى وحده ، أو الدورى عن الكسائى فورش يقلله بخلاف عنه .

وهذا صحيح ، ولكن علماء القراءات استثنوا من هذه القاعدة هذه الكلمات الأربع فلهذا نبهت على حكمها

***

ص ـ وَالأَلِفَاتِ بَعْدَ رَاء كَاشْتَرَى
قَلِّلْ وَفِي أَرَاكَهُمْ خُلْفٌ جَرَى

ش — ذكرت فى هذا البيت حكم الألفات المتطرفة الواقعة بعد الراء ، فأمرت بتقليلها لورش قولا واحداً حيث وقعت سواء كانت منقلبة عن ياء نحو : اشترى ، ويرى ، ويُفترى ، ويتوارى ، أم كانت للتأنيث نحو بشرى ، والقرى ، والنصارى ، وسكارى ، وأسارى . ثم أخبرت أن فى كلمة أراكهم ، وهو فى سورة الأنفال فى قوله تعالى : (ولو أراكهم كثيراً) خلفا لورش ، فله فيه وجهان التقليل كسائر ذوات الراء ، والفتح ، وعليه تكون هذه مستثناة له من ذوات الراء .

***

ص — وَقَبْلَ رَاء ذَاتِ كَسْرٍ طَرَفَا
كالدَّارِ وَالأَبْرَارِ قَلِّلْ وَاعْرِفَا

ش — لما ذكرت فى البيت السابق حكم الألف للتطرفة الواقعة بعد الراء ذكرت فى هذا البيت حكم الألف الواقعة قبل الراء فأمرت بتقليلها قولا واحداً إذا وقعت قبل راء مكسورة كسراً أصلياً ، وكانت متطرفة متصلة بالألف سواء وقعت هذه الألف بعد حرف استعلاء كالأبصار ، وكالفخار ، بقنطار . أم استفال نحو : سحار . هار . الدار . القهار . وسواء تجردت من الضمير كهذه الأمثلة أم اقترنت به كأبصارهم . حمارك . ديارهم . وأشعارها . دياركم .

وخرج بقولى : مكسورة ما إذا وقعت الألف قبل راء مفتوحة نحو : وسار بأهله ، إن الأبرار . فلا تقليل له فيها . و بقولى أصلياً راء أنصارى . فى قوله تعالى فى آل عمران والصف : « من أنصارى إلى الله » لأن كسرتها ليست كسرة أصلية وإنما هى لمناسبة الياء فلا تقليل له فى الألف قبلها .

وخرج بقولى : متطرفة ما إذا وقعت الألف قبل راء متوسطة نحو : « ونمارق » و « فلا تمار » بالكهف . إذ الراء فيهما متوسطة . أما فى نمارق فظاهر ، وأما فى فلا تمار فلأن الأصل تمارى فلما دخل عليها الجازم وهو لا الناهية حذفت الياء ومعلوم أن المحذوف لعلة كالثابت . فتكون الراء حينئذ متوسطة ، وكذلك الجوار فى « ومن آياته الجوار » فى الشورى ، وله الجوار فى الرحمن ، « الجوار الكنس » بالتكوير . فالراء فيها متوسطة أيضاً . لأنه

من باب المنقوص ، ووزنه فواعل فحذفت الياء من آخره للتخفيف فى موضع الشورى ، ولالتقاء الساكنين فى موضعى الرحمن والتكوير .

وخرج بقولى : متصلة بالألف الراء فى نحو طائر ، مضار ، من قوله تعالى: غير مضار . فلا تقلل الألف قبلها للفصل بين الألف والراء ، أما فى طائر فظاهر، وأما فى مضار فلأن أصله مضارر فسكنت الراء الأولى وأدغمت فى الثانية ، وهكذا يقال فى بضارهم .

* * *

ص — مَعْ كافِرِينَ الْكافِرِينَ إِنْ أَتَى
بالْيَا وَفى الْجَبَّارِ خِلَافٌ ثَبَتَا
كَذَاكَ جَبَّارِينَ ثُمَّ قَلِّلَا
تَوْرَاةَ مَعْ رَافِى الفواتح انْجَلَى

ش — يقلل ورش أيضاً قولا واحداً لفظ كافرين المنكر والكافرين المعرف إذا كان كل منهما بالياء حيث وقعا سواء وقعا منصوبين نحو : وأن الكافرين ، وكانوا بعبادتهم كافرين، أم مجرورين نحو : محيط بالكافرين ، من قوم كافرين ؛ فإذا كانا بالواو فلا تقليل له فيهما . ثم أخبرت أن فى لفظ « الجار » وهو فى سورة النساء فى موضعين فى قوله تعالى : « والجار ذى القربى، والجار الجنب » خلافاً لورش بين الفتح والتقليل ، كذلك لفظ جبارين ووقع فى موضعين أيضاً :

الأول : فى سورة المائدة فى قوله تعالى : « إن فيها قوماً جبارين » .

والثانى : فى سورة الشعراء فى قوله تعالى : « بطشتم جبارين » نقل عن ورش فيه الفتح والتقليل أيضاً .

ثم أمرت بالتقليل له قولا واحداً فى ألف . توراة . حيث وقع معرفا ومنكراً ، وفى ألف « را » قولا واحداً أيضاً فى فواتح السور الست وهى : « الر » فاتحة يونس ، وهود ويوسف وإبراهيم والحجر . و « المر » فاتحة الرعد .

* * *

ص — حَـــمَ كُـلُّهُ وَهَايَا مَرْيَحَا
وَهَابِطَهَ مَيْلُهَـــا لَهُ انْتَمَى

ش — قلل ورش كذلك بلا خلاف عنه ألف « حا » من حم فى فواتح السور السبع وهى : غافر ، وفصلت ، والشورى ، والزخرف ، والدخان ، والجاثية ، والأحقاف ، وألف « ها » و « يا » فاتحة سورة مريم ، فى « كهيعص » وأمال إمالة كبرى ألف « ها » فاتحة سورة طه ، ومعنى انتمى انتسب لورش ميل هذا الحرف ولم يمل ورش إمالة كبرى فى القرآن الكريم غير هذا الحرف .

* * *

ص — حَرْفَىْ رَآى قَلَّلْهُمَا إِن وَقَعَـــا
قَبْلَ مُحَرَّكٍ فَكُن مُسْـــتَمِعَا

ش — قلل ورش حرفى رآى وهما الراء والهمزة إن وقعا قبل حرف

متحرك . سواء كان غير ضمير نحو : رآى كوكبا ، رآى قميصه . رآى أيديهم . أم ضميراً سواء كان ضمير مخاطب وهو : وإذا رآك الذين كفروا ، أم ضمير غائب نحو : رآها تهتز ، فلما رآه مستقراً ، فإن وقعا قبل ساكن نحو : رآ القمر ، رآ الشمس ، رآ المؤمنون فتحهما ، وصلا ، وقللهما وقفا ، فإن وقع بعدهما ساكن لازم فى حالتى الوصل والوقف نحو : فلما رأته ، وإذا رأوك ، وإذا رأيت فتحهما وصلا ووقفا .

* * *

ص — قَلِّلْ رُءُوسَ الْآىِ فِى النَّجْمِ الضُّحَى
طَهَ الْقِيَامَةِ كَمَا قَدْ وَضَحا

عَبَسَ والنَّزْعِ وَشَمْسِ الْأَعْلَى
وَاللَّيْلِ ثُمَّ اقْرَأْ وَمَعْهَا سَأَلَا

وَكُلُّ رَأْسٍ فِيهِ مَا قَدِ اخْتُلِفْ
فِيهِ وَذِكْرَاهَا بِتَقْلِيلٍ وُصِفْ

ش — ذكرت فيما سبق أن لورش الفتح والتقليل فى الألفات المنقلبة عن ياء وما ألحق بها ، وفى الألفات المرسومة ياء فى المصاحف . إلا ما استثنى وذكرت هنا أن ورشا يقلل هذه الألفات قولا واحداً إذا وقعت فى رءوس الآى وأواخرها فى هذه السور الإحدى عشرة : النجم ، الضحى ، طه ، القيامة ، عبس ، والنازعات ، والشمس ، والأعلى ، والليل ، والعلق ، والمعارج .

فقولى : قلل رءوس الآى ، فى قوة الاستثناء من القاعدة السابقة فكأننى قلت : محل الخلاف عن ورش فى هذه الألفات إذا لم تكن فى رءوس آى السور المذكورة ، أما إذا وقعت فى رءوس آى هذه السور فلا خلاف عن ورش فى تقليلها .

واعلم أن ورشا يقلل بلا خلف عنه ألفات فواصل هذه السور المذكورة مطلقا سواء كانت يائية نحو : الهدى ، يرضى ، يخشى ، أم واوية نحو : والضحى ، القوى ، سجى ، وسواء كانت أصلية كهذه الأمثلة أم زائدة نحو العزى ، الأولى ، النجوى . وسواء كانت فى اسم أو فعل والأمثلة ظاهرة . إلا إذا كانت هذه الألف مبدلة من التنوين وقفا نحو : ضنكا ، نسفا ، عزما ، فلا تقليل له فيها باتفاق الرواة عنه .

ومعنى قولى : وكل رأس فيه هاقد اختلف الخ أن ورشا يقلل ألفات فواصل الآى فى السور المذكورة قولا واحدا إلا إذا وقع بعد هذه الألفات ضمير المؤنثة الغائبة وهو لفظ « ها » فإذا وقع هذا اللفظ بعد الألف جاز لورش فى هذه الألف الفتح والتقليل . ورءوس الآى التى ختمت بلفظ « ها » وقعت فى سورة والشمس وضحاها إلى آخر السورة وفى سورة والنازعات من قوله تعالى أم السماء بناها ـ إلى آخر السورة إلا قوله تعالى « من ذكراها » فإنه يقللها قولا واحدا لوقوع الألف فيها بعد الراء وهذا معنى قولى : وذكراها بتقليل وصف .

والحاصل أن الألفات المنقلبة عن ياء وما ألحق بها ، والألفات المرسومة ياء فى المصاحف يقللها ورش بخلف عنه وأن الألفات الواقعة بعد الراء ، مثل اشترى

والواقعة قبـــل راء مكسورة متطرفة نحو الغفار ، يقللها ورش قولا واحدا إلا ما استثنى مما ذكر ، وأن الألفات الواقعة فى فواصل السور الإحدى عشرة يقللها قولا واحدا إلا إذا ختمت الفاصلة بضمير المؤنث نحو فسواها فله فيها الفتح والتقليل إلا كلمة « ذكراها » فليس له فيها إلا التقليل .

وينبغى أن تعلم الكلمات التى وقعت فى السور الإحدى عشرة من ذوات الياء وليست فواصل لتعلم أن غيرها فواصل ، وهى أربعون كلمة وقع فى سورة طه منها عشرون كلمة وهى : أتاك . أتاها . لتجزى . هواه ، فألقاها . وأعطى . فتولى . موسى ويلكم ، ياموسى إما ، خطايانا ، موسى أن أسر ، موسى إلى قومه وإلاه موسى ألقى السامرى . فتعالى الله عنـــد الوقف على ألقى وفتعالى ، أن يقضى . وعصى آدم . اجتباه . هداى . حشرتنى أعمى .

وفى سورة النجم ثمان كلمات فأوحى ، إذ يغشى السدرة . تهوى الأنفس حين الوقف على تغشى وتهوى ، عمن تولى ، وأعطى ، ثم يجزاه . هو أغنى . فنشأها .

وفى المعارج فمن ابتغى ، لاغير . وفى القيامة أربع كلمات بلى . ولو ألقى . أولى لك . ثم أولى لك .

وفى النازعات أربع أتاك . إذ ناداه . من طغى . ونهى . وفى الأعلى الذى يصلى عند الوقف عليها .

وفى الليل . من أعطى . يصلاها . فلورش فى هذه الكلمات كلها الفتح والتقليل .

* * *

ص — وَفِي مُنَوَّنٍ وَقَبْلَ سَاكِنِ
فَقِفْ بِمَا أَصَّلَ غَيْرَ وَاهِنِ

ش — قد تقع الألف المقلة فى كلمة منونة نحو هدى وقرى ، وقد تقع قبل سكون فى كلمة أخرى نحو : موسى الكتاب . القرى التى . فإذا وقعت كذلك فإما أن تصلها بما بعدها ، و إما أن تقف عليها . فإذا وصلتها بما بعدها فلا تقليل فيها مطلقا بل ولا فتح لأنها فى هذه الحال تحذف لالتقاء الساكنين. و إذا وقفت عليها وجب أن تقف حسب ماتقتضيه القواعد السابقة . فإذا كانت من ذوات الياء فإمّا أن تكون من فواصل السور المذكورة ، أولا تكون من فواصلها ، فإذ كانت من الفواصل نحو : طوى ، الأعلى الرحمن ، كلاهما بطه قللتها قولا واحدا ، و إذا لم تكن من الفواصل ، نحو : مصغى ، وموسى الكتاب . كان لك فيها الفتح والتقليل ، و إذا كانت من ذوات الراء نحو : قرى . ذكرى الدار قللتها قولا واحدا سواء كانت من الفواصل أم لم تكن منها . وهذا معنى قولى فقف بما أصل أى بما تأصل وتقرر لورش من القواعد السابقة .

* * *

ص — وَافْتَحْ لِقَالُونَ جَمِيعَ الْبَابِ
وَمَيِّلاَ هَارٍ بِلاَ ارْتِيَابِ
لَهُ وَحَيْثُ جَاءَ تَوْرَاةَ افْتَحَا
وَقَلِّلاَ وَجْهَانِ عَنْهُ صَحَّحَا

ش — أمرت القارىء أن يقرأ لقالون بالفتح فى جميع هذا الباب ، ثم

استثنيت له كلمة واحدة فأمرت أن يقرأها له بالإمالة وهى كلمة هار فى سورة التوبة فى قوله تعالى على جرف هار ولم يمل إمالة كبرى إلا فى هذه الكلمة ، ثم خيرته أن يفتح أو يقلل لقالون لفظ التوزاة حيث وقع فى القرآن الكريم والوجهان عنه صحيحان مقروء بهما له والواو فى قولى : وقللا بمعنى أو والله أعلم .

فـــوائد :

الفائدة الأولى :

ضبط الإمام المتولى الكلمات الواوية التى لاتقليل فيها بقوله :

عصـــا شفا إن الصفا أبا أحد .

سنا ما زكى منكم خلا وعلا ورد

عفا ونجا قل مع بدا ودنا دعا

جميعا بواو لا تمال لدى أحـــد

الفائدة الثانية :

إذا اجتمع مد البدل وذات الياء فى آية كان فيها لورش أربعة أوجه سواء تقدم البدل أم تأخر فمثال تقدم البدل قوله تعالى : و إذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى .

فإذا قصر البدل فتح ذات الياء ، و إذا وسط البدل قلل ، و إذا مد البدل فتح وقلل .

ومثال تأخر البدل عن ذات الياء قوله تعالى « فتلقى آدم من ربه كلمات ،

فإذا فتح ذات الياء قصر البدل ومده ، و إذا قلل وسط مد ، و إذا اجتمع ذات الياء واللين فى آية كان له فيها أربعة أوجه ، سواء تقدمت ذات الياء أم تأخرت . فمثال تقدم ذات الياء قوله تعالى « فسواهن سبع سموات وهو بكل شىء عليم فإذا فتح ذات الياء وسط اللين ومده ، و إذا قلل وسط ومد أيضا .

ومثال تقـــدم اللين على ذات الياء قوله تعالى « وقالت اليهود ليست النصارى على شىء إلى : وسعى فى خرابها . . فإذا وسط اللين فتح ذات الياء وقللها ، و إذا مد اللين فتح ذات الياء وقللها أيضا .

و إذا اجتمع مد البدل واللين ، وذات الياء فى آية كان لورش فيها ستة أوجه ، سواء تقدم البدل واللين على ذات الياء أم تقدم البدل وذات الياء على اللين ، أم تأخر عنهما فمثال تقدم البدل واللين على ذات الياء قوله تعالى : وما أوتيتم من شىء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها ، فإذا قصر البدل وسط اللين وفتح ذات الياء ، و إذا وسط البدل وسط اللين وقلل ذات الياء و إذا مد البدل وسط اللين وفتح وقلل فى ذات الياء ، ثم مد اللين ، وفتح وقلل فى ذات الياء.

ومثال تقدم البدل وذات الياء على اللين قوله تعالى ، و إن أردتم استبدال زوج مكان زوج الآية .

فإذا قصر البـــدل فتح ذات الياء ووسط اللين ، و إذا وسط البدل قلل ذات الياء ووسط اللين .

و إذا مد البدل فتح ذات الياء ووسط اللين ومده ثم قلل ذات الياء ووسط اللين ومده أيضاً .

ومثال تأخر البدل عن اللين وذات الياء قوله تعالى « واعلموا أنما غنمتم من شيء » ـ الآية .

فإذا وسط اللين فتح ذات الياء وقصر البدل ومده ، ثم قلل ذات الياء ووسط البدل ومده .

وإذا مد اللين فتح ذات الياء ومد البدل ، ثم قلل ذات الياء ومد البدل أيضاً

وإذا اجتمع فى آية مد بدل وواو سوآت وذات ياء كان فيها خمسة أوجه نحو « يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا ـ إلى ولباس التقوى » .

الأول : قصر البدلين والواو مع فتح ذات الياء .

الثانى : توسط البدلين وقصر الواو مع التقليل .

الثالث : توسط البدلين والواو مع التقليل أيضاً » .

الرابع : مد البدلين وقصر الواو مع الفتح .

الخامس : مد البدلين وقصر الواو مع التقليل ، وقس على هـذه الآية ما أشبهها من الآيات .

وإذا اجتمع ذات ياء وبدل موقوف عليه فى آية كان فيها ستة أوجه مثال ذلك قوله تعالى فى آل عمران «ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب » فتح ذات الياء وعليه قصر البدل ومده ويزاد التوسط للعروض ، ثم تقليل ذات الياء وعليه توسط البـدل ومده ويزاد القصر للعروض وهذه الأوجه إذا وقفنا بالسكون المحض ، فإذا وقفنا بالروم أيضا كانت الأوجه تسعة وبيانها كالآتى فتح ذات الياء وعليه فى المآب خمسة أوجه القصر والمد وكل منهما مع السكون المحض والروم فتصير أربعة ، والخامس التوسط

بالسكون المحض باعتبار العروض و يمتنع معه الروم لأن التوسط إنما جاز لأجل الوقف، ثم تقليل ذات الياء وعليه فى المآب أربعة أوجه أيضاً التوسط والمد وكل منهما مع السكون المحض والروم .

و إذا اجتمع مد بدل موصول ، وآخر موقوف عليه مع ذات ياء فى آية كان لورش فيها سبعة أوجه سواء تقدم البدل الأول على ذات الياء أم تأخر عنها .

مثال تقدمه قوله تعالى : فى سورة الرعد « الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب ، و بيانها كالآتى قصر البدل الأول وهو آمنوا وعليه فتح ذات الياء « طوبى » مع القصر والتوسط والمد فى البدل الثانى وهو « مآب » ثم توسط آمنوا مع تقليل طوبى والتوسط والمد فى مآب ، ثم مد آمنوا مع فتح طوبى وتقليله ومد مآب ، وهذه الأوجه مع الوقف بالسكون المحض و يزاد عليها أربعة مع الروم .

الأول : القصر مع الروم فى مآب على وجه قصر البدل الأول .

الثانى : التوسط بالروم فى مآب على وجه توسط البدل الأول .

الثالث : المد فى مآب مع الروم على مد آمنوا وفتح ذات الياء .

الرابع : المد فى مآب مع الروم على مد آمنوا وتقليل ذات الياء فحينئذ تصير الأوجه أحد عشر وجها .

ومثال تأخر البدل الأول عن ذات الياء قوله تعالى فى سورة الروم « ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوآى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزءون ، و بيان الأوجه كالآتى :

فتح ذات الياء مع قصر البدل الأول ومع الثلاثة فى الموقوف عليه ،

ثم مد البدل الأول والثانى ثم تقليل ذات الياء مع توسط البدل الأول ومع التوسط والمد فى الأخير ، ثم مد الأول والاخير معا على هذا التقليل فيكون له على الفتح أربعة أوجه وعلى التقليل ثلاثة . فتكون الأوجه سبعة .

وإذا اجتمع ذات ياء . ولين . وبدل موصول . وآخر موقوف عليه فى آية كان فيها لورش تسعة أوجه . مثال ذلك قوله تعالى : ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه ـ الآية . وبيانها كالآتى فتح ذات الياء مع توسط اللين وقصر البدل الموصول . وتثليث الموقوف عليه . ثم مد البدل الموصول والموقوف عليه معا . ثم مد اللين والبدلين . ثم تقليل ذات الياء مع توسط اللين والبدل الموصول . والتوسط والمد فى الموقوف عليه ثم مد البدلين . ثم تطويل اللين والبدلين .

وإذا اجتمع بدل ورأس آية من آيات السور الإحدى عشرة كان لورش فيها ثلاثة أوجه : مثل قوله تعالى : « قال فما بال القرون الأولى . قصر البدل وتوسطه ومده وعلى كل تقليل رأس الآية لأنه يقلل رءوس الآى بلا خلاف ، كما علمت .

وإذا اجتمع فى آية ذات ياء و بدل ورأس آية من آيات هذه السور كان لورش فى ذات الياء والبدل الأربعة المعروفة مثل قوله تعالى : « وعصى آدم ربه فغوى » فعلى فتح ذات الياء قصر البدل ومده ، وعلى تقليل ذات الياء توسط البدل ومده وعلى كل من هذه الأربعة تقليل فغوى » .

الفائدة الثالثة :

الوقف بالسكون على الراء المكسورة التى قبلها ألف مقللة كالأبرار والأسحار لا يمنع تقليل الألف لأن سكون الراء عند الوقف عليها عارض فلا يعتد به .

الفائدة الرابعة :

اجتمع فى قوله تعالى فى سورة النساء : (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ـ الآية) « لين » وهو شيئاً ، وذوات ياء وهى القربى معا واليتامى ، والجار معا .

وقد ذكر أهل الأداء عن ورش فى تحرير هذه الآية ثلاث طرق :

الأولى أربعة أوجه ، وهى : تسوية الجار بذوات الياء فتحاً وتقليلا ، فيكون له على توسط اللين فتح ذوات الياء والجار ثم تقليل ذوات الياء والجار . وعلى المد هذان الوجهان أيضا .

الثانية ثمانية أوجه : توسط اللين وعليه فتح ذوات الياء ، وعلى هذا الفتح الفتح والتقليل فى الجار ثم تقليل ذوات الياء وعليه الفتح والتقليل فى الجار ، فتكون الأوجه على التوسط أربعة ، ومثلها على المد فتكون ثمانية .

الثالثة ستة أوجه : توسط اللين وعليه فتح ذوات الياء وعلى هذا الفتح الوجهان فى الجار الفتح والتقليل . ثم تقليل ذوات الياء والجار فيكون على التوسط ثلاثة أوجه . ثم مد اللين وعليه فتح ذوات الياء وعلى هذا الفتح وجهان فى الجار أيضاً الفتح والتقليل ، ثم تقليل ذوات الياء وعليه الفتح فى الجار فأوجه المد ثلاثة أيضا فيكون المجموع ستة .

الفائدة الخامسة :

فى قوله تعالى : (قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين) لورش طريقتان :

الأولى ؛ وجهان : الأول فتح موسى وجبارين ، الثانى تقليلهما . الطريقة الثانية أربعة أوجه : فتح موسى وعليه الفتح والتقليل فى جبارين ثم تقليل موسى وعليه الفتح والتقليل فى جبارين أيضا .

الفائدة السادسة :

قوله تعالى : (إلى الهدى ائتنا) فى سورة الأنعام . إذا وصلت الهدى بائتنا لورش وأبدلت الهمزة حرف مد ألفا . فالألف الموجودة فى اللفظ بعد الدال يحتمل أن تكون هى المبدلة من الهمزة . وألف الهدى حذفت لالتقاء الساكنين وعلى هذا لا يكون لورش فيها تقليل . ويحتمل أن تكون الألف الملفوظ بها هى ألف الهدى . وحذفت المبدلة من الهمزة للتخلص من التقاء الساكنين وعليه يكون لورش الفتح والتقليل .

والصحيح المأخوذ به هو الأول . ووجه بأن ألف الهدى قد كانت وذهبت مع تحقيق الهمزة فى حال الوصل ، فكذا يجب أن تحذف مع تخفيف الهمزة بالإبدال لأن التخفيف عارض . أما ذا وقفت على الهدى فلا خلاف فى جواز التقليل لورش .

الفائدة السابعة :

لورش فى قوله تعالى : فى سورة هود « ومن وراء إسحاق يعقوب» ستة عشر وجها . وذلك أن له فى الهمزة الثانية من همزتى ومن وراء إسحاق وجهين التسهيل والإبدال مع المدالمشبع . ويأتى على كل من هذين الوجهين الفتح والتقليل فى ياء يلتى فتكون أربعة . ويأتى على كل منها الوجهان فى « ءالد » وهما تسهيل الثانية بين بين والإبدال حرف مد فتصير الأوجه ثمانية ، ويأتى على كل منها التوسط والمد فى شىء فتصير الأوجه ستة عشر وجها .

الفائدة الثامنة :

اختلف أهل الأداء فى ألف « كلتا » فى قوله تعالى فى سورة الكهف كلتا الجنتين فذهب بعضهم إلى أنها للتثنية . وذهب البعض الآخر إلى أنها للتأنيث فعلى القول الأول لا يكون فيها تقليل لورش . وعلى القول الثانى يجوز له فيها الفتح والتقليل . وأما « تترا » فى قوله تعالى فى سورة المؤمنون « ثم أرسلنا رسلنا تترا » فألفه للتأنيث ، فتقلل لورش وصلا ووقفا قولا واحداً .

الفائدة التاسعة :

إذا وقفت على تراءى فى قوله تعالى : (ترائا الجمعان) كان فيها لورش أربعة أوجه : القصر مع الفتح والتوسط مع التقليل والمد معهما ، ومثلها « ونأى » وصلا ووقفاً .

* * *

باب الراءات

ص — رَقِّقْ وَرْشٌ كلَّ رَاءٍ فُتِحَتْ
أَوْ إِنْ تُضَمَّ بَعْدَ يَاءٍ سَكَنَتْ
أَوْ بَعْدَ كَسْرٍ لَازِمٍ وَلَوْ فُصِلْ
بَيْنَهُمَا بِسَاكِنٍ ، كَمَا نُقِلْ
إِلَّا بِصَادٍ ، أَوْ بِقَافٍ ، أَوْ بِطَا
فَفَخِّمْنَهَا بَعْدَ كُلٍّ وَاضْبِطَا

ش — رقق ورش كل راء مفتوحة أو مضمومة إذا وقع كل منهما بعد ياء ساكنة ، سواء كانت الراء متوسطة نحو « فالمغيرات » كبيرهم أم متطرفة نحو « والطير » « فتحرير » وسواء كانت مجردة من التنوين كهذه الأمثلة أم مقرونة به نحو « خبيراً ، خير » .

واحترزت بقولى : سكنت عن الراء الواقعة بعد ياء متحركة نحو « يَرون ويُردون » فلا ترقيق فيها لورش ، كذلك يرقق ورش كل راء مفتوحة أو مضمومة إذا وقعت بعد كسرة لازمة لا تنفصل عن الكلمة سواء كانت الراء متوسطة نحو « مراء ، الآمرون » أم متطرفة نحو « لينذر ، الساحر » . وسواء كانت مجردة عن التنوين كما ذكر أم مقرونة به نحو « شاكراً . منذر » وسواء كان ما قبلها حرف استفال كما ذكر أم حرف استعلاء نحو « قاصرات . ناضرة . ناظرة . وتوقروه » .

واحترزت بالكسرة اللازمة عن الكسرة المنفصلة عن الراء فى كلمة أخرى نحو « بأمر ربك . على الكفار رحماء » ونحو « برشيد . بربوة . لرقيك » لأن حرف الجر وإن اتصل خطا فهو فى حكم المنفصل لأنه مع مجروره كلمتان ، فيفخم ذلك وأمثاله لورش .

ومعنى قولى « ولو فصل بينهما بساكن » أن ورشا يرقق الراء المفتوحة والمضمومة إذا وقعت بعد كسرة لازمة سواء وقعت بعدها مباشرة أم فصل بينها وبين الكسرة حرف ساكن نحو « وزرك . الذكرُ . إكراه . إجرامى » .

فإذا كان الفاصل حرفا متحركا نحو « الكبرُ ، والخيرةُ » فلا ترقق الراء حينئذ .

ولا يخفى أن الكسرة التى يفصل بينها وبين الراء حرف ساكن ، يشترط فيها أن تكون لازمة أيضاً . فإذا كانت منفصلة نحو « ما كان أبوك امرأ سوء . وإن امرأة » فلا ترقق الراء بعدها . ونحو « امرأ . امرأة . امرؤ » عند الابتداء بهذه الكلمات لأن كسرتها ، وإن كانت متصلة بالكلمة لكنها عارضة إذ لا توجد إلا فى الابتداء فقط مع همزة الوصل التى أتى بها للتوصل إلى النطق بالساكن بعدها .

ثم استثنيت من الحرف الساكن الذى يفصل بين الكسرة اللازمة والراء . ولا يمنع ترقيقها : الصاد ، والقاف ، والطاء . فإن كان أحد هذه الحروف امتنع ترقيق الراء . وقد وقعت الصاد الساكنة فاصلة بين الكسرة اللازمة والراء فى ستة مواضع :

الأول : إصراً بالبقرة فى قوله تعالى « ربنا ولا تحمل علينا إصراً » .

الثانى : إصرهم فى سورة الأعراف فى قوله تعالى « ويضع عنهم إصرهم »

الثالث : مصراً منوناً فى سورة البقرة فى قوله تعالى « اهبطوا مصراً »

الرابع : مصر غير منون فى سورة يونس فى قوله تعالى « لقومكما بمصر »

الخامس : مصر أيضاً فى سورة يوسف فى قوله تعالى « وقال ادخلوا مصر »

السادس : مصر أيضاً فى سورة الزخرف فى قوله تعالى « أليس لى ملك مصر » .

ووقعت القاف فى موضع واحد وهو « وقرا » فى سورة الذاريات فى قوله تعالى « فالحاملات وقرا » .

ووقعت الطاء فى موضعين : الأول قطراً فى سورة الكهف فى قوله

تعالى : « أفرغ عليه قطراً » ، والثانى فى سورة الروم فى قوله تعالى : « فطرت الله » .

* * *

ص — وَٱخْلُفْ فِى حَيْرَانَ ذِكْراً سِتْرَا
إمْراً وَوِزْراً ثُمَّ حِجْراً صِهْرَا

ش — اختلف عن ورش فى لفظ حيران فى سورة الأنعام فى قوله تعالى « فى الأرض حيران » فروى عنه فيه التفخيم والترقيق والوجهان صحيحان مقروء لورش بهما واختلف عنه أيضا فى ست كلمات مخصوصة وهى « ذكراً ستراً . إمراً . وزراً . حجراً . صهراً » فروى عنه جمهور أهل الأداء التفخيم حيث وقعت . وروى عنه البعض ترقيقها والوجهان عنه صحيحان . وإن كان الأول مقدماً فى الأداء .

* * *

ص — وَفُخِّمَتْ فى الأَعْجَمِى وفى إرَمْ
وفى المُكَرَّرِ بِفَتْحٍ أَوْ بِضَمْ
وَقَبْلَ مُسْتَعْلٍ وإنْ حَالَ الأَلِفْ
وَرَقِّقَنْ بِشَرَرٍ كَا عُرِفْ

ش — اتفق الرواة عن ورش على تفخيم الراء فى كل اسم أعجمى وجد فيه سبب الترقيق . والواقع منه فى القرآن الكريم ثلاثة أسماء وهى « إبرهيم . إسرائيل . عمران . فتفخم الراء فى هذه الأسماء الثلاثة حيث ذكرت فى القرآن

الكريم ، واتفقوا عنه أيضا على تفخيم الراء فى لفظ إرم وهو فى سورة الفجر « إرم ذات العماد » وعلى تفخيمها أيضا إذا ذكرت مكررة فى الكلمة سواء كانت مفتوحة أم مضمومة . وقد وقعت مفتوحة مكررة فى أربع كلمات وهى : ضراراً . فراراً ، إسراراً ، مدراراً ، ووقعت مضمومة مكررة فى كلمة واحدة وهى الفرار .

كذلك اتفق الرواة عن ورش على تفخيم الراء إذا وقعت قبل حرف من حروف الاستعلاء . والواقع فى القرآن من حروف الاستعلاء بعد الراء ثلاثة فقط وهى الطاء فى الصراط معرفاً ومنكرا حيث جاء فى القرآن الكريم . والضاد فى كلمه إعراضا فى سورة النساء . و إعراضهم بالأنعام . والقاف فى فراق بالكهف والفراق بالقيامة . والإشراق فى ص .

وقولى : و إن حال الألف ـ راجع لقولى : وقبل مستعل ـ أعنى فخم ورش الراء إذا وقعت قبل حرف من حروف الاستعلاء و إن حال الألف بينها و بين حرف الاستعلاء لأن الألف حاجز غير حصين فلا يعتد به

والمراد أن الراء تفخم إذا وقعت قبل حرف من حروف الاستعلاء بشرط أن يكون حرف الاستعلاء معها فى كلمة ، فإذا كان حرف الاستعلاء فى كلمة أخرى فلا يمنع ترقيق الراء سواء حال بينه وبين الراء حائل غير الألف نحو . حصرت صدورهم أم وقع بعد الراء مباشرة نحو . الذكر صفحا ، يأيها المدثر قم .

ثم أمرت بترقيق الراء فى « بِشَرر » فى سورة المرسلات فى قوله تعالى : « إنها ترمى بشرر » والمراد الراء الأولى لأن الثانية مكسورة فترقق للجميع ، و إذا وقف ورش عليها رقق الراء الثانية فيها تبعا لترقيق الأولى .

فوائد

الفائدة الأولى :

إذا قللت الراء نحو ذكرى ، بشرى ، سكارى ، يتوارى رققت بلاخلاف عن ورش .

الفائدة الثانية :

إذا وقعت الخاء الساكنة بين الراء والكسرة اللازمة فلا تمنع ترقيق الراء ـ لأنها ـ وإن كانت من حروف الاستعلاء ـ قد ضعفت بالهمس والانفتاح ، فأجريت مجرى حروف الاستفال ، وقد وقعت فى لفظ إخراج فترقق الراء فيه حيث نزل فى القرآن الكريم سواء كان مجردا نحو قوله تعالى « غير إخراج . أم مقرونا بهاء الضمير نحو» وهو محرم عليكم إخراجهم ، أو كافه نحو « وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم »

الفائدة الثالثة :

إذا اجتمع بدل مع كلمة من الكلمات الست المخصوصة فى آية كان لورش فيها خمسة أوجه فقط كقوله تعالى « كذكركم آباءكم أوأشد ذكرا» فإذا قصر البدل كان له الترقيق والتفخيم فى ذكرا ، وإذا مد البدل كان له الوجهان المذكوران أيضا ، فإذا وسطه لم يكن له فى ذكرا إلا التفخيم . فإذا اجتمع معهما ذات ياء كقوله تعالى : ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين» كان له سبعة أوجه . وهى قصر البدل وفتح ذات الياء وترقيق ذكرا وتفخيمه . ثم توسط البدل وتقليل ذات الياء وتفخيم ذكرا . ثم مد البدل مع الفتح والتقليل فى ذات الياء ، وعلى كل منهما التفخيم والترقيق فى ذكرا والله أعلم .

* * *

باب اللامات

ص — غَلَّظَ وَرِّشْ فَتْحَ لَامٍ وَلِيَتْ
صَاداً وَطَاءً ثُمَّ ظَاءً أُعْجِمَتْ
إِذَا أَتَيْنَ مُتَحَـــرِّكَاتِ
بِالْفَتْحِ قَبْلُ أَوْ مُسَـكَّنَاتِ

ش — التفخيم والتغليظ لفظان مترادفان على معنى واحد .

غير أن التفخيم غلب استعماله فى باب الراءات ، والتغليظ غلب استعماله فى باب اللامات ، والترقيق ضدهما . وقد غلظ ورش كل لام مفتوحة إذا وقعت بعد حرف من هذه الحروف الثلاثة الصاد : والطاء المهملة ، والظاء المعجمة سواء كانت اللام مخففة ، أم مشددة ، متوسطة أم متطرفة ، بشرط أن تكون الأحرف الثلاثة مفتوحات ، أو ساكنات ، والواقع فى القرآن الكريم من الصاد المفتوحة مع اللام المخففة الصلاة وصلوات وصلواتك وصلاتهم وصلح وفَصَلت ويوصل وفصّل ومفصلا ومفصلات رما صلبوه ، ومع اللام المشددة فصَلّى ويُصَلّى ومُصَلًّى ، أو يُصَلَّبوا ، وأما الصاد الساكنة فوقعت فى يصلى وسيصلى ويصلاها وسيصلون ويصلونها واصلوها ، فيُصلب ، من أصلابكم ، وأصلح وأصلحوا وإصلاحا وإصلاح ، والإصلاح .

وفصل الخطاب ، والواقع فى القرآن الكريم من الطاء المفتوحة مع اللام المخففة الطلاق وانطلق فانطلقوا ، وأطّلع فاطّلع ، وبطل ومعطلة وطلبا ، ومع المشددة المطلقات وظلقتم وطلقكن ، وطلقهن ، وأما الطاء الساكنة فوقعت فى موضع واحد وهو حتى مطلع الفجر .

والواقع من الظاء المعجمة المفتوحة مع اللام المخففة ظلم وظلموا وما ظلمونا ومع المشددة ظلاّم وظَلَّلْنا فَظَلّت وظل وجهه . وأما الظاء الساكنة فوقعت في ومن أظلم . وإذا أظلم . ولا يظلمون فيظللن .

وصفوة القول أن اللام تغلظ لورش بأربعة شروط شرطين فى اللام

الأول أن تكون مفتوحة ، وقد ذكرت هذا الشرط بقولى فتح لام .

الثانى أن تقع بعد حرف من الحروف المذكورة مباشرة بألا يفصل بينها و بين الحروف فاصل غير الألف .

وقد أشرت إلى هذا الشرط بقولى : وليت، وشرطين فى الحروف

الأول أن يكون كل منها قبل اللام وقد دل على هذا الشرط قولى : وليت . أيضا .

الثانى أن تكون مفتوحات أو ساكنات ، وقد ذكرت هذا الشرط بقولى : إذا أتين الخ . فخرج بالشرط الأول وهو فتح اللام ما إذا كانت مضمومة نحو يُصَلُّون على النبى ، أو مكسورة نحو ولأصلبنكم ، أو ساكنة نحو صلصال . فإنها ترقق حينئذ ، وخرج بالشرط الثانى وهو موالاتها للأحرف الثلاثة ما إذا فصلت عنها بغير الألف نحو ومن لم يستطع منكم طولا ، فترقق أيضاً فإن كان الفاصل ألفا فسيأتى حكمها .

وخرج بالشرط الأول فى الأحرف الثلاثة ما إذا وقعت بعد اللام نحو لساطهم ولظى . فترقق .

وخرج بالشرط الثانى فيها وهو أن تكون ساكنة ما إذا كانت مضمومة نحو الظُّلَّة ، أو مكسورة نحو فُصِّلت ، فترقق اللام أيضا .

* * *

ص — وَخُلْفَهُ قَدْ أَثْبَتُوا فِي طَالَا
يَصَّالَحَا وَمَعَهُ فِصَالَا
كَذَا الَّذِي يَسْكُنُ عِنْدَ الْوَقْفِ
وَفِي ذَوَاتِ الْيَاءِ أَيْضاً فَاعْرِفِ

ش — لما ذكرت فى البيتين السابقين ما يغلظه ورش من اللامات باتفاق عنه ذكرت فى هذين البيتين مايغلظه منها باختلاف عنه ، وذلك فى ثلاث حالات .

الأولى : إذا حالت الألف بين اللام وأحد الأحرف الثلاثة المتقدمة وذلك فى ثلاث كلمات الأولى طال ، الثانية يصالحا ، الثالثة فصالا.

فأما طال فوقعت فى ثلاثة مواضع :

الأول : فى سورة طه فى قوله تعالى « أفطال عليكم العهد .

الثانى : فى سورة الأنبياء فى قوله تعالى « حتى طال العمر .

الثالث: فى سورة الحديد فى قوله تعالى « فطال عليهم الأمد » .

وأما يصالحا فوقعت فى موضع واحد فى سورة النساء فى قوله تعالى « فلا جناح عليهما أن يصّالحا » .

وأما فصالا فوقعت فى موضع واحد فى سورة البقرة فى قوله تعالى « فإن أرادا فصالا » .

فروى جمهور أهل الأداء تغليظ اللام فى هذه الكلمات لأن الفاصل وهو الألف حاجز غير حصين ، وروى كثير ترقيقها لوجود الفاصل ورجح فى النشر التغليظ .

الحال الثانية إذا كانت اللام متطرفة ووقف عليها وقد وقعت فى ثمانية مواضع .

الأول : أن يوصل بالبقرة .

الثانى : ولما فصل بالبقرة أيضا .

الثالث : وقد فصّل لكم بالأنعام .

الرابع : و بطل ما كانوا يعملون بالأعراف.

الخامس : أن يوصل بالرعد .

السادس : ظل وجهه بالنحل .

السابع : وفصل الخطاب بصّ .

الثامن : ظل وجهه بالزخرف .

فأخذ جماعة عن ورش بالتغليظ فيما ذكر اتباعا للأصل وطرحا للعارض وهو سكون الوقف ، وأخذ آخرون بالترقيق اعتداداً بهذا العارض ، والتغليظ أرجح كما فى النشر .

الحال الثالثة : إذا وقع بعد اللام ألف مقللة ، وهذه الألف قسمان :

الأول : ما كان فى كلمة ليست رأس آية .

الثانى : ما كان فى كلمة هى رأس آية .

فإن كان فى كلمة ليست رأس آية ، وذلك فى سبعة مواضع :

الأول : واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى بالبقرة حال الوقف على مصلى .

الثانى : يصلاها مذموما بالإسراء .

الثالث : و يصلى سعيراً بالانشقاق .

الرابع : الذى يصلى النار الكبرى بالأعلى عند الوقف على يصلى .

الخامس : تصلى ناراً حامية بالغاشية .

السادس : لا يصلاها إلا الأشقى بالليل .

السابع : سيصلى ناراً ذات لهب بالمسد .

فلورش فى اللام التى قبل الألف خلاف .

فأخذله بعض أهل الأداء بتغليظها . وآخرون بترقيقها .

وقد سبق فى باب الفتح والإمالة أن لورش الفتح والتقليل فى ذوات الياء ، ولا شك أن التغليظ والتقليل لا يمكن اجتماعهما فى القراءة ، وهذا مما لا خلاف فيه بين أهل الأداء ، فحينئذ يتعين مع التغليظ الفتح ، ومع الترقيق التقليل ، فيكون لورش فى كل كلمة من الكلمات السابقة وجهان : التغليظ مع الفتح . والترقيق مع التقليل ، والأول أرجح .

* * *

صَ — وَفِي رُءُوسِ الآيِ حَتْماً رُقِّقَتْ
وَهِيَ صَلَّى فِي ثَلَاثٍ ذُكِرَتْ

ش — هذا هو القسم الثانى من قسمى الألف المقلة الواقعة بعد اللام ، وهو ما إذا وقعت فى كلمة هى رأس آية ، وحكم اللام التى يقع بعدها ألف مقلة وتكون فى كلمة هى رأس آية الترقيق حتما بلا خلاف عن ورش .

ووقعت هذه اللام فى كلمة صلى ، وقد ذكرت هذه الكلمة فى ثلاثة مواضع :

الأول : فى سورة القيامة فى قوله تعالى « فلا صدق ولا صلى » .

الثانى : فى سورة الأعلى فى قوله تعالى « وذكر اسم ربه فصلى » .

الثالث : فى سورة العلق فى قوله تعالى « أرأيت الذى ينهى عبداً إذا صلى » .

فائدة :

اجتمع فى آية والوالدات فى البقرة كلمة فصالا ، ومد بدل وهو آتيتم . فأجاز بعض العلماء فى الآية ستة أوجه ترقيق اللام فى فصالا وعليه القصر والتوسط والمد فى البدل ، ثم تغليظ اللام وعليه الثلاثة المذكورة ، وجعلها بعضهم خمسة فقط . فمنع القصر على التغليظ والله تعالى أعلم .

* * *

ياءات الإضافة

ص — وَالْيَاءَ فَافْتَحْ عِنْدَ فَتْحِ هَمْزَةِ
أَوْ كَسْرِهَا أَوْ ضَمِّهَا إِلَّا الَّتِى
فِى ادْعُونِ وَاذْكُرُونِ فَاتَّبِعْنِي
تَرْحَمْنِ تَفْتِنِّى ذَرُونِى أَرِنِى
ذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي تَدْعُونَنِى
مَعْهُ يُصَدِّقْنِي كَذَا أَخَّرْتَنِى
أَنْظِرْنِ آتُونِى بِكَهْفٍ ثَبَتَتْ
وَيَا بِعَهْدِى أَوَّلاً قَدْ سَكَنَتْ

ش — ياء الإضافة فى اصطلاح القراء هى الياء الزائدة الدالة على المتكلم. فخرج بقولنا الزائدة الياء الأصلية كالياء فى «أتهتدى . وإن أدرى . سآوى» وخرج بقولنا : الدالة على المتكلم الياء فى جمع المذكر السالم ، نحو « حاضرى المسجد » والياء فى نحو « فكلى واشربى » لدلالتها على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم . وتتصل ياء الإضافة بالاسم والفعل والحرف فتكون مع الاسم مجرورة المحل نحو « نفسى . وذكرى » ، ومع الفعل منصوبة المحل نحو « أوزعنى . ستجدنى » ، ومع الحرف مجرورة المحل ومنصوبته نحو « لى . إنى » . وعلامة ياء الإضافة صحة إحلال الكاف والهاء محلها ، فتقول فى فطرنى : فطرك وفطره . وفى ضيفى : ضيفك وضيفه . وفى إنى : إنك و إنه . وفى لى : لك وله .

وتنقسم ياء الإضافة بالنسبة لما بعدها إلى ستة أقسام ، لأن ما بعدها إما أن يكون همزة قطع ، أو همزة وصل ، أو حرفاً آخر . وهمزة القطع إما مفتوحة . أو مكسورة . أو مضمومة . وهمزة الوصل إما مقرونة بلام التعريف و إما مجردة عنها .

وقد أمرت فى البيت الأول بفتح ياء الإضافة فى جميع القرآن إذا كان بعدها همزة قطع مطلقاً سواء كانت مفتوحة نحو « ليبلونى أأشكر . هذه سبيلى أدعو إلى الله . إنى أعلم » أم مكسورة نحو « ستجدنى إن شاء الله . وما توفيقى إلا بالله . فتقبل منى إنك » أم مضمومة نحو « إنى أمرت . إنى أريد » .

ثم استثنيت فى الأبيات السابقة الياءات التى خرجت عن هذا الحكم

فتقرأ بالإسكان . وهذه الياءات المستثناة منها ما بعده همزة قطع مفتوحة . ومنها ما بعده همزة مكسورة . ومنها ما بعده همزة مضمومة ، وقد ذكرتها على هذا الترتيب .

فالياءات التى بعدها همزة قطع مفتوحة ذكرت فى الكلمات الآتية وهى « ادعونى أستجب لكم » فى غافر « فاذكرونى أذكركم » فى البقرة « فاتبعنى أهدك » فى مريم « وترحمنى أكن » فى هود « ولا تفتنى ألا » فى التوبة « ذرونى أقتل موسى » فى غافر « أرنى أنظر » فى الأعراف .

والياء التى بعدها همزة مكسورة ذكرت فى الكلمات الآتية : « فى ذريتى إنى تبت » فى الأحقاف « يدعونى إليه » فى يوسف « وتدعوننى إلى النار ، تدعوننى إليه » كلاهما فى غافر « يصدقنى إنى » فى القصص « أخرتنى إلى » فى المنافقين « أنظرنى إلى » فى الأعراف والحجر وص .

والياءات التى بعدها همزة قطع مضمومة ذكرت فى موضعين « آتونى أفرغ » بالكهف « بعهدى أوف » بالبقرة .

* * *

ص — وَقبلَ لامِ الْعَــرْفِ فتحُهَا ثَبتْ
وَعندَ هَمْزِ الْوَصْــلِ أَرْبعٌ أَتتْ
مفتُوحَةً قَوْمِى لنَفْسِى ذِكرِى
بَعدِى أَسمُهُ قدْ بُيِّنَتْ فى الذِّكرِ

ش — ثبت فتح ياء الإضافة إذا وقعت قبل همزة الوصل المقرونة بلام التعريف فى جميع القرآن الكريم نحو : لا ينال عهدى الظالمين ، يا عبادى الذين أسرفوا . كما ثبت فتحها إذا وقعت قبل همزة الوصل المجردة عن لام التعريف فى أربعة مواضع :

الأول : فى قوله تعالى : « إن قومى اتخذوا » فى سورة الفرقان .

الثانى : « واصطنعتك لنفسى اذهب » فى طه .

الثالث : « ولا تنيا فى ذكرى اذهبا » فى طه أيضاً .

الرابع : « من بعدى اسمه أحمد » فى سورة الصف .

وما عدا هذه الياء تسكن ، وهى فى ثلاثة مواضع : « إنى اصطفيتك » بالأعراف ، « أخى اشدد » بطه ، « يا ليتنى اتخذت » فى سورة الفرقان .

* * *

ص — وَقبلَ غيرِ الهمزِ أسكِنْ بَيْتِى
فى نُوحَ مَعْ مَالِى بِنَمْلٍ أُثْبِتِ
مَا كان لِى مَعَاوَلِى مَعْ نَعْجَةٍ
مَعى جَمِيعاً غيرَ نَافِى الظُّلَّةِ
وَيَا عِبَادِ أَثْبِتَنْهَا مطلقا
سَاكِنَةً فِى زُخْرُفٍ أخَا التُّقَى

وَكُلُّ ذَا لِنَافِعٍ قَدْ قُرِّرَا
وَافْتَحْ تَمَاتِيَ لَهُ وَحَرِّرَا

ش — كما ذكرت فى الأبيات السابقة حكم ياء الإضافة الواقعة قبل همزة القطع المفتوحة والمكسورة والمضمومة ، والواقعة قبل همزة الوصل المقرونة بلام التعريف والمجردة عنها — ذكرت فى هذه الأبيات حكمها إذا وقعت قبل حرف آخر من حروف الهجاء غير الهمزة ، فأمرت بإسكانها فى الكلمات الآتية :

الأولى : « ولمن دخل بيتى مؤمنا » فى سورة نوح .

الثانية : « فقال مالى لا أرى الهدهد » فى سورة النمل .

الثالثة : « ما كان لى » ووقعت فى موضعين : الأول « وما كان لى عليكم من سلطان » بإبراهيم . الثانى : « ما كان لى من علم » بص .

الرابعة : « ولى » المصاحبة لكلمة نعجة ، ووقعت فى « ولى نعجة » فى ص .

الخامسة : « معى » ووقعت فى تسعة مواضع : الأول : « فأرسل معى بنى إسرائيل » بالأعراف . الثانى : « معى عدوا » بالتوبة . الثالث والرابع والخامس : « معى صبرا » بالكهف . السادس : « هذا ذكر من معى » بالأنبياء . السابع : « إن معى ربى سيهدين » بالشعراء . الثامن : « ومن معى من المؤمنين » بها أيضاً . التاسع : « معى ردءا » بالقصص .

وهذه الكلمة « معى » تقرأ بالإسكان أيضاً فى جميع مواضعها ما عدا الموضع الثانى فى سورة الظلة وهى الشعراء وهو « ومن معى من المؤمنين » فسيأتى حكمه قريباً إن شاء الله تعالى .

السادسة «يا عباد لا خوف عليكم اليوم .. فى الزخرف ، وقد أمرت بإثبات يائها ساكنة فى الحالين أعنى وصلا ووقفا، وهذا معنى قولى « مطلقا »

ثم ذكرت أن جميع الأحكام التى تقدمت قد قررت لنافع ، وثبتت عنه من روايتى قالون وورش .

وهذا معنى قولى : وكل ذا لنافع قد قررا ، وهذه الأحكام هى فتح ياء الأضافة إذا كان بعدها همزة قطع مطلقا مفتوحة أم مكسورة أم مضمومة حيث وقعت فى القرآن الكريم ماعدا ما استثنيته فيما سبق ، وفتحها إذا كان بعدها همزة وصل مصاحبة للام التعريف فى جميع القرآن الكريم ، وفتحها إذا كان بعدها همزة وصل مجرة عن اللام فى أربعة مواضع وقد بينت مواضعها فيما تقدم : وإسكانها فى كلمات مخصوصة ذكرتها مع مواضعها آنفا .

وأخيرا أمرت بفتح الياء لنافع فى « مماتى » وهى فى قوله تعالى » ومماتى لله رب العالمين فى سورة الأنعام .

وهذه الأحكام كلها قد اتفق عليها قالون وورش عن نافع .

***

ص — سَكِّنْ قَالُونُ وَمَنْ مَعِي وَلِي
فِيهَا وَمَحْيَايَ وَإِخْوَتِي انْقُلِ
وَيَاءَ أَوْزِعْنِي مَعًا رَبِّيَ إِنْ
فِيهَا لِقَالُونَ خِلَافٌ قَدْ زُكِنْ

ش — لما ذكرت فيما مضى الياءات التى اتفق على حكمها قالون وورش بينت هنا وفيما يأتى ما انفرد به كل منهما فذكرت أن قالون أسكن الياء فى الكلمات الآتية .

الأولى : « ومن معى من المؤمنين » وهو الموضع الثانى بسورة الشعراء الذى وعدت ببيان حكمه :

الثانية : « ولى فيها مآرب أخرى » بطه .

الثالثة : « ومحياى » فى الأنعام .

الرابعة : « إخوتى فى سورة يوسف فى قوله تعالى وبين إخوتى .

الخامسة : « أوزعنى » ووقعت فى النمل والأحقاف ولذلك قلت معا .

السادسة : « ربى » الذى بعدها لفظ إن وهى فى سورة فصلت فى قوله تعالى « ولئن رجعت إلى ربى إنّ لى » ولقالون فى هذه الياء خلاف فروى عنه فتحها وروى عنه إسكانها وقيدتها بوقوع إن بعدها احترازا من قوله تعالى فى الكهف : « ولئن رددت إلى ربى لأجدن » فلاخلاف فى قراءتها بالإسكان لجميع القراء .

وتخصيص قالون بإسكان هذه الياءات يدل على أن ورشا يقرؤها كلها بالفتح ، ومعنى زكن — علم .

* * *

ص — وَلْيُؤْمِنُوا إِبِى فَافْتَحَا لِوَرْشِهِمْ
مَعْ تُؤْمِنُوا لِيَ كَمَا عَنْهُ عُلِمْ
وَاخْلُفْ فِي مَحْيَايَ عَنْهُ قَدْ ثَبَتْ
وَيَا الْمُضَافِ كُلُّهَا قَدْ وَضَحَتْ

اختص ورش بفتح اليـاءين فى « وليؤمنوا بى » فى البقرة ، و « إن لم تؤمنوا لى فى الدخان .

وله فى « ومحياى » بالأنعام خلاف ، فروى عنه فيهـا الوجهان : الفتح والإسكان .

واختصاص ورش بفتح «وليؤمنو بى» ، « وإن لم تؤمنوا لى » يدل على أن قالون يقرؤهما بالإسكان .

وقد علمت أن قالون يقرأ بإسكان ياء « ومحياى » ، وإذا قرأت بإسكان يائها لقالون أو لورش ، فلا بد من مد الألف مداً مشبعاً ست حركات لأجل الساكنين . والوقف والوصل فى ذلك سواء .

وإلى هنا تم الكلام على ياءات الإضافة ، ووضحت أحكامها لكل من الراويين والله الموفق .

***

باب ياءات الزوائد

ص — وَنَافِعٌ يَزِيدُهَا فِي الْوَصْـــلِ
لِلاتِّبَاعِ وَلِقَفْوِ الْأَصْـــلِ
أُولَاهُـــنَّ وَمَنِ اتَّبَعَنِي
وَقُلْ وَيَأْتِ لَا لَبِئْ أَخَّرْتَنِي
وَالْمُهْتَدِي الْإِسْرَاءِ وَالْكَهْفِ وَأَنْ
يَهْدِيَنِي نَبْغِ بِهَا مَعْ يُؤْتِيَنْ

تُعَلِّمَنْ ، تَتَّبِعَنْ ، آتَانِ
مَعْ فَتْحِهَا فِي النَّمْلِ خُذْ بَيَانِي
وَأَتُمِدُّونَنِي وَالْجَوَارِ فِي
ثُمَّ إِلَى الدَّاعِ الْمُنَادِ أَضِفِ
وَأَحْرُفٌ ثَلَاثَةٌ فِي الْفَجْرِ
أَكْرَمَنِي أَهَانَنِي مَعْ يَسْرِ

ش — الياءات الزوائد عند علماء القراءة هى الياءات المتطرفة الزائدة فى التلاوة على رسم المصاحف العثمانية ، ولكونها زائدة فى التلاوة على الرسم عند من أثبتها سميت زوائد .

والفرق بينها و بين ياءات الإضافة من أربعة أوجه :

الأول : أن الياءات الزوائد تكون فى الأسماء نحو : الداع ، والجوار . والأفعال نحو : يوم يأت ، و يسر . ولا تكون فى الحروف ، بخلاف ياءات الإضافة فإنها تكون فى الأسماء والأفعال والحروف كما تقدم .

الثانى : أن الزوائد محذوفة من المصاحف بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها .

الثالث : أن الخلاف فى ياءات الزوائد بين القراء فى الحذف والإثبات بخلاف ياءات الإضافة فإن الخلاف بينهم فيها بين الفتح والإسكان .

الرابع : أن الياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة .

فمثال الأصلية « الداع ، المناد ، يوم يأت ، إذا يسر » .

ومثال الزائدة « وعيد ، ونذر » بخلاف ياءات الإضافة فإنها لا تكون إلا زائدة .

وقد أخبرت أن نافعاً بكماله من روايتى قالون وورش عنه يثبت الياءات فى الوصل ، ومفهوم قولى فى الوصل أن يحذفها فى الوقف . وقولى للاتباع ولقفو الأصل بيان للعلتين اللتين أوجبتا إثبات الياءات عند نافع :

الأولى : اتباع النقل الوارد عن شيوخ نافع بإثبات هذه الياءات .

الثانية : اتباع الأصل ، والأصل فى هذه الياءات الإثبات ، وإنما حذفت تخفيفا .

وهذه الياءات الزوائد التى بثبتها نافع وصلا و يحذفها إذا وقف تنقسم ثلاثة أقسام : قسم اتفق قالون وورش على إثباته ، وقسم انفرد قالون بإثباته وقسم انفرد ورش بإثباته . وهذه الأبيات قد اشتملت على ما اتفق قالون وورش على زيادته :

فأولى هذه الياءات الياء فى « ومن اتبعنى ، وقل للذين أوتوا الكتاب » بآل عمران ، وقيدتها بوقوع لفظ وقل بعدها احترازاً من « ومن اتبعنى و سبحان الله » بيوسف فإن ياءه ثابتة للجميع وصلا ووقفا .

الثانية : الياء فى « يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه » فى هود وقيدتها بوقوع لا بعدها احترازاً من « يوم يأتى بعض آيات ربك » بالأنعام فياؤه ثابتة للكل وصلا ووقفا .

الثالثة : الياء فى « لئن أخرتن إلى يوم القيامة » بالإسراء وقيدتها

بوقوع لئن قبلها احترازا من « لولا أخرتنى إلى أجل قريب » فى المنافقين فياؤه ثابتة فى الحالين .

الرابعة : الياء فى « المهتد » فى الإسراء .

الخامسة : الياء فى « المهتد » بالكهف . وأضفت المهتدى إلى السورتين احترازاً من « المهتدى » بالأعراف فياؤه ثابتة للجميع وصلا ووقفا .

السادسة : الياء فى « أن يهدين ربى » بالكهف ، وقيدتها بها احترازا من « أن يهدينى سواء السبيل » بالقصص فهى ثابتة مطلقا .

السابعة : الياء فى « ما كنا نبغ » فى الكهف ، وقيدتها بها احترازا من « ما نبغى يوسف » فياؤه ثابتة مطلقا أيضا .

الثامنة : الياء فى « أن يؤتين خيرا من جنتك » بالكهف .

التاسعة : الياء فى « أن تعلمن مما علمت رشدا » بها أيضا .

العاشرة : الياء فى « ألا تتبعن أفعصيت أمرى » بطه ، ولا نظير لهذه الثلاثة فى القرآن الكريم .

الإحدى عشره : الياء فى « فما آتان الله خير » فى النمل . وقولى : مع فتحها معناه أن نافعا يثبتها فى الوصل مفتوحة ، وسيأتى حكم الوقف عليها للراويين . وقيدتها بالنمل احترازا من « آتانى الكتاب » بمريم فياؤه ثابتة مطلقا لكل القراء .

الثانى عشرة : « أتمدونن بمال » فى النمل ، ولا نظير له فى القرآن الكريم ، ولهذا لم أقيده .

الثالث عشرة : الياء فى « ومن آياته الجوار فى البحر » فى الشورى ، وقيدته بفى احترازاً من « وله الجوار » فى الرحمن ، و « الجوار الكنس » فى التكوير فالياء فيهما محذوفة فى الحالين .

الرابع عشرة : الياء فى « مهطعين إلى الداع » بالقمر ، وقيدته بإلى احترازاً من « يوم يدع الداع » بالقمر أيضاً ، ومن « أجيب دعوة الداع إذا دعان » فسيأتى حكمهما .

الخامس عشرة : فى المناد فى قوله «يوم ينادى المناد» فى قَ ، ولا نظير له ولذا لم أقيده .

السادس عشرة ، والسابع عشرة ، والثامن عشرة : الياء فى « أكرمنى وأهانن ، ويسرى » فى سورة الفجر ، ولا نظير لهذه الثلاث فى القرآن الكريم .

* * *

ص — وَزَادَ قَالُونُ لَهُ إِنْ تَرَنِ
وَاتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ فِى الْمُؤْمِنِ
وَحَذْفُ يَا الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
رَجَّحَهُ لَهُ ذَوُو الْبَيَانِ

ش — لما فرغت من ذكر ما اتفق قالون وورش على زيادته من الياءات وهو القسم الأول ، ذكرت هنا ما انفرد قالون بزيادته ، وهو

القسم الثانى ، فأخبرت أن قالون زاد لنافع — أى عنه — ياءين اثنتين :

الأولى : الياء فى « إن ترن أنا أقل منك » فى الكهف ، ولم أقيده لأنه لا نظير له .

الثانية : الياء فى « اتبعون أهدكم سبيل الرشاد » فى سورة المؤمن ، وهى غافر . وقيدتها بأهدكم احترازاً من « فاتبعونى يحببكم الله » فى آل عمران ، فياؤه ثابتة فى الحالين للكل ، ومن « فاتبعونى وأطيعوا أمرى » فى سورة طه ، فياؤه ثابتة فى الحالين للكل أيضاً ، ومن « واتبعون هذا صراط مستقيم » فإن ياءه محذوفة فى الحالين .

وعلى هذا يكون قولى : فى المؤمن ، تكملة للبيت فحسب ، وليس للتقييد لحصوله بقولى : أهدكم .

ثم أخبرت أن حذف الياءين فى قوله تعالى فى سورة البقرة : « أجيب دعوة الداع إذا دعان » لقالون رجحه له العلماء الفصحاء المتقنون فيكون لقالون فيهما وجهان : الحذف والإثبات والحذف أرجح .

* * *

ص — وَوَرْشٌ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
قَدْ أَثْبَتَ ٱلْيَا فِيهِ عَنْ إِيقَانِ
وَيَا وَعِيدِ حَيْثُ جَا وَٱلْبَادِ
تُرْدِينِ وَٱلتَّلَاقِ وَٱلتَّنَادِ

كَذَاكَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ مَعْ دُعَاءِ
تَسْأَلْنِ فِي هُـــودَ بِلاَ مِرَاءِ
يُكَذِّبُونِ قَالَ يُنْجِـــذُونِ
فَاعْـــتَزِلُونِ ثُمَّ تَرْجُمُونِ
بِٱلْوَادِ فِي ٱلْفَجْـرِ وَكَٱلْجَوَابِ
نَذِيرِ بِٱلْمُـلْكِ بِلاَ ارْتِيَابِ
فِي أَرْبَعٍ نَكِيرِ ثُمَّ نُذُرِ
فِي سِتَّةٍ قَدْ أَشْرَقَتْ فِي ٱلْقَمَرِ
آتَانِيَ ٱللهُ لِعِيسَى فَقِـــفِ
بِٱلْحَذْفِ وَٱلإِثْبَاتُ أَوْلَى فَاعْرِفِ

ش — لما أنهيت الكلام على ما انفرد قالون بزيادته ذكرت ما انفرد ورش بزيادته وهو القسم الثالث ، وقد أثبت الياءات فى الكلمات الآتية :

الأولى والثانية : الداع إذا دعان فى سورة البقرة فى قوله تعالى : « أجيب دعوة الداع إذا دعان » .

الثالثة : « وعيد » ووقعت فى ثلاثة مواضع :

الأول : فى إبراهيم « وخاف وعيد » ، الثانى : « فحق وعيد » ، الثالث : « من يخاف وعيد » كلاهما فى ق .

الرابعة : والباد فى سورة الحج « سواء العاكف فيه والباد .

الخامسة : تردين فى سورة الصافات « قال تالله إن كنت لتردين ».

السادسة والسابعة : التلاق فى « يوم التلاق يوم هم بارزون » والتناد فى « يوم التناد يوم تولون مدبرين » كلاهما بغافر .

الثامنة : « يوم يدع الداع إلى شيء نكر » بالقمر .

التاسعة : « ربنا وتقبل دعاء » بإبراهيم .

العاشرة « فلا تسألن ما ليس لك به علم » فى هود ، وقيدتها بهود احترازاً من : فلا تسألنى عن شيء فياؤها ثابتة فى الحالين .

الحادى عشرة : « إنى أخاف أن يكذبون قال سنشد » بالقصص ، وقيدتها بوقوع قال بعدها احترازاً من قال : رب إنى أخاف أن يكذبون ويضيق صدرى فى الشعراء فياؤها محذوفة فى الحالين .

الثانى عشرة : « ولا ينقذون » فى يس .

الثالث عشرة والرابع عشرة : « أن ترجمون ، وإن لم تؤمنوا لى فاعتزلون » كلاهما فى الدخان .

الخامس عشرة : « الذين جابوا الصخر بالواد » فى سورة الفجر وقيدتها بها احترازاً من : بالواد المقدس ، فياؤها محذوفة مطلقاً .

السادس عشرة : « وجفان كالجواب » فى سبأ .

السابع عشرة : « فكيف كان نذير » بالملك .

الثامن عشرة : نكير فى : « فكيف كان نكير » فى الحج ، وسبأ ، وفاطر ، والملك .

التاسع عشرة إلى الرابعة والعشرين : ونذر فى : « فكيف كان عذابى

ونذر » ووقعت فى ستة مواضع فى سورة القمر ، وقولى : قد أشرقت فى القمر أى ظهرت واستبانت فى هذه السورة والتعبير بأشرقت مناسب للقمر كما لايخفى .

وأخيراً ذكرت حكم الوقف على « فما آتانى » فى النمل لقالون فأمرت بالوقف له بحذف الياء ، ثم أخبرت أن الإثبات له أولى من الحذف ، فيكون له فى الوقف عليها وجهان : الحذف والإثبات وهو أرجح ، وقد خالف قالون أصله فى الوقف على هذه الكلمة لأن مذهبه إثبات جميع الياءات المذكورة وصلا فقط . كما تقدم أول الباب ، وأما ورش فعلى أصل مذهبه فى الوقف على هذه الكلمة ، فيحذف ياءها ، ولهذا لم أتعرض فى النظم لبيان مذهبه فى الوقف عليها .

واعلم أن ما عدا ما ذكرته من الياءات المحذوفة من رسم المصاحف فإن قالون وورشاً يحذفانها وصلا ووقفاً ، والله تعالى أعلم .

* * *

سورة الفاتحة

ص — وَنَافِعٌ بِقَصْرِ مَالِكِ تَلَا
وَمِيمُ جَمْعٍ سَكِّنَنْ أَوْ صِلَا
قَبْلَ مُحَرَّكٍ لِقَالُونَ فَعِ
صِلْهَا لِوَرْشٍ قَبْلَ هَمْزِ الْقَطْعِ

ش — أخبرت أن نافعاً — من روايتى قالون وورش عنه — قرأ بقصر لفظ مالك من قوله تعالى : « مالك يوم الدين » والمراد بالقصر هنا حذف حرف المد الذى بعد الميم وهو الألف ، وهذا أحد إطلاقى القصر كما سبق فى باب القصر والمد ثم خيرت القارىء بين تسكين ميم الجمع وصلتها بواو بعد ضمها إذا وقعت قبل حرف متحرك سواء كان همزاً أم غيره نحو : « إن كنتم آمنتم بالله ، وهذا الحكم لقالون فله فى كل ميم جمع واقعة قبل متحرك وجهان: الأول : إسكانها ، الثانى : ضمها وصلتها بواو . ثم أمرت القارىء أن يصل ميم الجمع لورش إذا وقعت قبل همز القطع . نحو : و إذا قيل لهم آمنوا ، ومنهم أميون ، فى قلوبهم إلا ؛ فإذا وقعت قبل حرف متحرك غير همز القطع نحو : فهم لا يرجعون فلا يصلها بل يسكنها ، واحترزت بقولى : « قبل محرك » عن وقوعها قبل ساكن نحو : « منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون » فلا يصلها قالون ولا ورش بل يضمانها من غير صلة تخلصاً من التقاء الساكنين .

فوائد :

الأولى: ميم الجمع هى الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين حقيقة أو تنزيلا؛ فخرج بالزائدة الميم الأصلية كميم كم ، وليحكم ، و بالدالة على جمع المذكرين الميم فى نحو : وآتيناهما ، ودخل فى قولى : حقيقة أو تنزيلا الميم فى نحو : خلقكم ، فإنها دالة على الجمع حقيقة والميم فى نحو : على خوف من فرعون وملائهم . أن يفتنهم ، فإن الضمير فى ملائهم يعود على فرعون وحده وجمع .

الثانية : عرفت فى باب المد والقصر أن لقالون وجهين فى المنفصل وهما

القصر والتوسط ، وعرفت هنا أن له وجهين فى ميم الجمع وهما الإسكان والصلة؛ فإذا اجتمع المنفصل وميم الجمع فى آية واحدة كان له فيهما أربعة أوجه . سواء تقدم المنفصل على ميم الجمع أم تأخر عنها . مثال تقدم المنفصل على ميم الجمع قوله تعالى : « والذين يؤمنون بما أنزل إليك » الآية ؛ فإذا قصر المنفصل أتى فى ميم الجمع بالسكون والصلة ، وإذا وسط المنفصل أتى فى الميم بالوجهين المذكورين ، ومثال تأخر المنفصل عن ميم الجمع قوله تعالى : « ختم الله على قلوبهم » الآية ؛ فإذا أسكن الميم قصر المنفصل ووسطه ، وإذا وصلها قصره ووسطه أيضاً

الثالثة : إذا وقع بعد ميم الجمع همزة قطع وقرأت لقالون بالصلة كان المد حينئذ من قبيل المنفصل فيجوز له فيه وجهان القصر والتوسط ؛ فإذا اجتمع فى آية ميم جمع بعدها همزة قطع ، وميم جمع أخرى بعدها حرف متحرك آخر كان لقالون فى هذه الآية ثلاثة أوجه ، كقوله تعالى: «سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » الوجه الأول : إسكان الميمين ، الثانى : صلتهما مع قصر مد الأولى . الثالث : صلتهما مع توسط مد الأولى ، وإذا قرأت لورش بصلة ميم الجمع التى بعدها همزة قطع كان المد حينئذ من قبيل المنفصل أيضاً ؛ فلا بد من إشباعه ست حركات كما هو مذهبه فى المد المنفصل .

الفائدة الرابعة : هذه الأحكام التى ذكرتها لقالون وورش فى ميم الجمع إنما هى فى حال وصلها بما بعدها . أما عند الوقف عليها فلا خلاف بين قالون وورش فى إسكانها والله تعالى أعلم .

* * *

سـورة البقرة

ص — وَيَخْدَعُونَ اقْرَأْهُ مِثْلَ الْأَوَّلِ
وَضُمَّ يَكْذِبُونَ وَافْتَحْ ثَقِّلِ

ش — أمرت القارىء أن يقرأ قوله تعالى « وما يخدعون إلا أنفسهم » مثل الحرف الأول وهو « يخادعون الله » أعنى بضم الياء وفتح الخاء وألف بعدها وكسر الدال ، وأن يضم الياء ، ويفتح الكاف ، ويثقل الذال فى لفظ « يكذبون » من قوله تعالى « بما كانوا يكذبون » وقد أطلقت هذين الحكمين ولم أسندهما لأحد الراويين فيعلم منه اتفاقهما عليهما ، وهكذا كل حكم مطلق — كما سبق شرح ذلك فى الخطبة .

* * *

ص — سَكِّنْ لِعِيسَى هَاءَ هُوَ هِيَ بَعْدَ فَا
أَوْ وَاوِ أَوْ لَامٍ وَثُمَّ هُوَ اعْرِفَا

ش — أمرته أن يسكن لعيسى — وهو قالون — هاء لفظ هو ضمير المذكر المنفصل المرفوع ، وهاء لفظ هى ضمير المؤنث المنفصل المرفوع ، إذا وقع كل منهما بعد فاء ، أو واو أو لام زائدة فى جميع القرآن الكريم نحو فهو وليهم ، وهو بكل شىء عليم ، لهو خير الصابرين ، ونحو فهى خاوية ، وهى تجرى بهم ، لهى الحيوان ، وقولى : زائدة احتراز عن اللام الأصلية نحو « لهو الحديث » إلا لعب ولهو ، فهى ساكنة لجميع القراء لأنها ليست هاء وهو

الضمير ، كذلك يسكن قالون هاء لفظ هو الواقع بعد ثم فى قوله تعالى فى سورة القصص « ثم هو يوم القيامة من المحضرين » ولا نظير له فى القرآن الكريم. وفهم من نسبة الإسكان لقالون أن ورشا لا يسكن بل يقرأ بالضم فى هاء هو ، وبالكسر فى هاء هى حيث وقعا فى القرآن الكريم .

* * *

ص — نَغْفِرْ كَالْاعْرَافِ قُضُمْ وَافْتَحَا
لِنَافِعٍ ذَكِّرْ هُنَا قَدْ وَضَحَا
أَنِّثْ فِي الْأَعْرَافِ وَبِالْهَمْزِ اقْرَأَا
بَابَ النَّبِيِّ مَعْ هُزُوًا وَكُفُوًا

ش — وقع لفظ نغفر فى سورة البقرة فى قوله تعالى « نغفر لكم خطاياكم » وفى سورة الأعراف فى قوله تعالى : « نغفر لكم خطيئاتكم » وقد أمرت القارىء أن يضم الحرف الأول فى الموضعين — ويفتح الحرف الثالث فيهما . لنافع ، وأن يذكر فى موضع البقرة ، ويؤنث فى موضع الأعراف فيقرأ فى موضع البقرة بالتذكير أى بالياء مع ضمها وفتح الفاء ، وفى موضع الأعراف بالتأنيث أى بالتاء مع ضمها وفتح الفاء أيضاً ثم أمرته أن يقرأ بالهمز باب النبى ، وهو كل ما أتى من لفظه سواء كان مفردا ، نحو نبى ، والنبى ، أم مجموعا نحو الأنبياء ، والنبيون والنبيين وكذا لفظ النبوّة ، ويقرأ بالهمز أيضاً لفظ هزوًا حيث وقع فى القرآن الكريم وصلا ووقفا نحو ولا تتخذوا آيات الله هزوا » ولفظ كفؤا قد وقع فى قوله تعالى « ولم يكن له كفؤا أحد » ولا يخفى أن المد فى النبيون والنبيين والنبوة من قبيل المتصل فيمد كل حسب مذهبه ، ولا يخفى مافيه من البدل .

* * *

ص — فِي لِلنَّبِيِّ إِنْ لِعِيسَى أَبْدِلاَ
كَذَا ٱلنَّبِيُّ قَبْلَ إِلاَّ وَاصِلاَ

ش — خالف قالون أصله فى همز النبي ، فقرأ بإبدال الهمز ياء مع إدغام الياء التى قبلها فيها فى موضعين :

الأول : قوله تعالى : « إن وهبت نفسها للنبي إن أراد .

الثانى : « لاتدخلوا بيوت النبي إلا » كلاهما فى سورة الأحزاب .

وهذا الحكم إنما هو فى حال الوصل فقط وهذا معنى قولى « واصلا » وأما فى حال الوقف فيقرأ بالهمز على أصل مذهبه .

واقتصرت فى النظم على الأمر بالإبدال دون الإدغام اعتمادا على ماهو مقرر من أنه إذا اجتمع فى كلمة ياءان وكانت الأولى ساكنة والثانية متحركة فلا بد من إدغام الأولى فى الثانية .

* * *

ص — وَٱلصَّابِئِينَ ٱلصَّابِئُونَ فَاحْذِفِ
هَمْزَتَهُ كَذَا يُضَاهُونَ ٱقْتَفِ

ش — أمرت بحذف الهمزة من هذه الألفاظ الثلاثة :

الأول : «الصابئين» وقد ذكر فى موضعين . الأول فى سورة البقرة فى قوله تعالى «إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين » الثانى : فى سورة الحج فى قوله تعالى « إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين » .

فيقرأ هذا اللفظ هكذا « الصابين » « كالداعين » .

الثانى : « الصابئون » وهو فى سورة المائدة فى قوله تعالى « إن الذين

آمنوا والذين هادوا والصابئون » وفى هذا اللفظ تضم الباء مع حذف الهمزة فيقرأ هكذا ، الصابون ، نحو « الداعون » .

الثالث : يضاهئون » وهو فى سورة التوبة فى قوله تعالى « يضاهئون قول الذين كفروا من قبل » وفى هذا اللفظ تضم الهاء مع حذف الهمزة فيقرأ هكذا « يضاهون » مثل « يراعون » وقولى : اقتف من الاقتفاء وهو تتبع الأثر أى تتبع قراءة نافع وسر على نهجه فيها .

* * *

ص — وَظَا تَظَاهَرُونَ مَعَ تَظَاهَرَا
شَدِّدْ خَطِيئَتُهُ جَمْعُهُ جَرَى

ش — أمرت بتشديد الظاء فى « تظاهرون » فى قوله تعالى فى هذه السورة « تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان » وفى «تظاهرا » وهو فى سورة التحريم فى قوله تعالى « و إن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه » ثم أخبرت أن لفظ « خطيئته » . جمعه جرى فى قراءة نافع أعنى قرأه نافع بالجمع ، وجمعه يكون بمد الهمزة وحينئذ يكون مدها من قبيل البدل فلورش فيه الثلاثة المعروفة ، وقدمت لفظ تظاهرون على خطيئته فى الذكر لضرورة النظم .

* * *

ص — فِي تَعْمَلُونَ الْغَيْبُ مِيكَالَ زِدِ
هَمْزاً بِكَسْرٍ وَاتْلُ تَسْأَلْ تُرْشَدِ

ش — أخبرت أن الغيب ثابت فى لفظ تعملون فى قراءة نافع ، والمراد به

قوله تعالى « وما الله بغافل عما تعملون » الذى بعده «أولئك الذين» والدليل على هذا المراد ذكرى له بعد تظاهرون ، وقبل ميكال « فكأننى قلت : الغيب ثابت فى لفظ تعملون الواقع عقب لفظ تظاهرون وقبل لفظ ميكال فتعين أن يكون هو المراد .

ثم أمرت بزيادة همز مكسور بعد الألف فى لفظ ميكال ، فيقرأ هكذا «ميكائل» وحينئذ يكون مد الألف من قبيل المد المتصل فيمده كل من قالون وورش حسب مذهبه . وأخيراً أمرت أن يقرأ لفظ تسأل فى قوله تعالى : « ولا تسأل عن أصحاب الجحيم » بفتح التاء ، وجزم اللام ، كما لفظت به فى البيت ، وهذا أول المواضع التى اكتفيت فيها بلفظ القراءة عن ذكر قيودها.

* * *

ص — وَاتَّخِذُوا افْتَحْ قُلْ وَأَوْصَى قَدْ وَرَدْ
وَأَمْ تَقُولُونَ بِغَيْبٍ اعْتَمِدْ

ش — أمرت بفتح الخاء من قوله تعالى « واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى » و بأن يقرأ قوله تعالى « ووصى بها إبراهيم هكذا . .

« وأوصى » بزيادة همزة مفتوحة بين الواو ين مع إسكان الواو الثانية وتخفيف الصاد ، وأخبرت بأن قوله تعالى « أم تقولون إن إبراهيم » اعتمد نافع قراءته بياء الغيب .

* * *

ص — خَاطِبْ يَرَى خُطْوَاتِ سَكِّنْ مَعَ شُغُلْ
وَالْأُذْنُ أُذْنٌ أَكْلُهَا مَعَ الْأَكُلْ

أُكْلٍ وأُكْلَهُ وَضُمَّ نُكْرًا
كُلًّا وعُقْبًا وَكَذَاكَ نُذُرًا
لِنَافِعٍ وَوَرْشُهُمْ قد ضَمَّ زَا
فى قُرْبَةٌ لهم كما قد ذُكِرَ

ش — أمرت أن يقرأ « يرى » بتاء الخطاب فى قوله تعالى « ولو يرى الذين ظلموا » ثم أمرت بتسكين الطاء فى لفظ « خطوات » حيث نزل فى القرآن الكريم نحو « ولا تتبعوا خطوات الشيطان » وتسكين الغين فى لفظ شغل فى سورة يس فى قوله تعالى « إن أصحاب الجنة اليوم فى شغل » وتسكين الذال فى لفظ أذن ، كيف وقع فى القرآن الكريم سواء كان مجرداً من لام التعريف ، وقد وقع فى ثلاثة مواضع الأول والثانى فى سورة التوبة فى قوله تعالى « ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم » والثالث فى الحاقة فى قوله تعالى « وتعيها أذن واعية » أم كان مقرونا بها وهو فى موضعين فى سورة المائدة فى قوله تعالى « والأذن بالأذن » وسواء كان مفردا كما ذكر أم مثنى وهو فى سورة لقمان فى قوله تعالى « كأن فى أذنيه وقرا » وتسكين الكاف من لفظ أكل حيث وقع فى القرآن الكريم سواء كان مقرونا بضمير المؤنث وهو فى أربعة مواضع : الأول فى البقرة « فآتت أكلها ضعفين » الثانى فى الرعد « أكلها دائم » الثالث فى إبراهيم « تؤتى أكلها » والرابع فى الكهف « آتت أكلها » أم كان مقرونا بضمير المذكر وهو فى الأنعام « مختلفا أكله » أم كان مقرونا بلام التعريف وهو فى الرعد « ونفضل بعضها على بعض فى الأكل » أم كان مجرداً من كل ماذكر وهو فى سبأ « ذواتى أكل خمط » ثم أمرت القارىء أن يضم الكاف فى نكرا فى كل مواضعه وهى ثلاثة ، ثنتان

فى الكهف « لقد جئت شيئا نكرا » « فيعذبه عذابا نكرا » وموضع فى الطلاق « وعذبناها عذابا نكرا » وأن يضم القاف فى « عقبا فى سورة الكهف « وخير عقبا » وأن يضم الذال فى نذرا فى المرسلات « أو نذرا » وهذا كله لنافع من الروايتين عنه .

ثم أخبرت أن ورشا قد ضم الراء فى لفظ قربة فى قوله تعالى « ألا إنها قربة لهم »

* * *

ص — وَأَوَّلاَ مِنْ سَاكِنَيْنِ فَاضْمُمَا
لِثَالِثٍ ضُمَّ ـ لُزُوماً فَاعْلَمَا
نَحْوُ أَوِ انْقُصْ وَكَذَا أَنِ اقْتُلُوا
مَحْظُوراً انْظُرْ وَمُنِيبٍ ادْخُلُوا

ش — إذا اجتمع ساكنان فى كلمتين ، وكان الساكن الأول فى آخر الكلمة الأولى ، والثانى فى الكلمة الثانية ، وكان أول الكلمة الثانية همزة وصل تضم عند الابتداء ، وكان الحرف الثالث فى هذه الكلمة مضموما ضمة لازمة .

فنافع يحرك الساكن الأول بالضم لأجل ضم الحرف الثالث فى الكلمة الثانية ، كراهة الانتقال من كسر إلى ضم ، ولا اعتداد بالحرف الساكن بينهما لأنه حاجز غير حصين نظراً لسكونه ، ولأن تحريك هذا الساكن بالضم يدل على حركة همزة الوصل التى حذفت فى الدرج وهى الضمة ، وذلك نحو أو انقص ، أن اقتلوا ، محظوراً انظر ، منيب ادخلوها .

فالساكن الأول فى المثال الأول واو أو ، وفى المثال الثانى نون أن ، وفى المثال الثالث تنوين محظوراً ، وفى المثال الرابع تنوين منيب .

والساكن الثانى فى المثال الأول النون فى انقص ، وفى المثال الثانى القاف فى اقتلوا ، وفى المثال الثالث النون فى انظر ، وفى المثال الرابع الدال فى ادخلوها .

وأول الكلمة الثانية فى كل مثال من الأمثلة المذكورة همزة وصل تضم عند الابتداء به ، والحرف الثالث فى الكلمة الثانية من هذه الأمثلة مضموم ضما لازما .

ومثل هذه الأمثلة : قل ادعوا . وقالت اخرج . وأن احكم . وأن اغدوا . فمن اضطر . ولقد استهزىء . وعذاب اركض . متشابه انظروا . ويؤخذ من هذه الأمثلة أنه لا فرق فى الكلمة الثانية بين أن تكون فعل أمر أو تكون فعلا ماضياً .

وهذا معنى قولى : وأولا من ساكنين فاضمما لثالث ضم لزوماً . أى : اضمم الساكن الأول من الساكنين لأجل حرف ثالث مضموم ضمة لازمة .

ويؤخذ من الضابط المذكور أن الساكن الأول لا يضم إلا بشرطين :

الأول : أن يكون الساكن الثانى فى كلمة مبدوءة بهمزة وصل تضم عند الابتداء بها .

الثانى : أن يكون الحرف الثالث من هذه الكلمة مضموماً ضما لازماً .

ومحترز الشرط الأول أن الساكن الثانى إذا كان فى كلمة مبدوءة بهمزة وصل لا تضم فى الابتداء ، فلا يضم الساكن الأول ، وإن كان الحرف الثالث فى هذه الكلمة مضموماً ضما لازما . نحو : قل الروح من أمر ربى . إن الحكم إلا لله . غلبت الروم . كذبت عاد المرسلين . بلغت الحلقوم . فهمزة الوصل فى هذه الأمثلة تفتح فى الابتداء كما هو معلوم .

ومحترز الشرط الثانى أن لحرف الثالث فى الكلمة الثانية إذا كان مضموما ضما عارضا لا يضم الساكن الأول . نحو : « إن امرؤ » فإن ضمة الراء عارضة لأنها جاءت تبعا لضم الهمزة . فلو فتحت الهمزة نحو : إنّ امرأ لفتحت الراء ، ولو كسرت الهمزة لكسرت الراء نحو : « لكل امرىء » ، ونحو : « أن امشوا » فإن ضمة الشين عارضة لأن الأصل امشيوا كما هو مقرر ولكون ضمة الراء فى امرىء ، وضمة الشين فى امشوا عارضة يبتدأ فيهما بهمزة الوصل مكسورة .

وقال بعض المحققين : إن الشرط الأول كاف وحده ولا حاجة إلى الثانى لأنه إذا تحقق الشرط الأول أخرج «قل الروح» . وما أشبهه من الأمثلة السابقة لفتح همزة الوصل فيها . وأخرج « إن امرؤ . وأن امشوا » ونحوها لكسر همزة الوصل فيهما وأشباههما . وحينئذ لا يضم الساكن الأول فى كل ما ذكر .

وممن جنح إلى الاكتفاء بالشرط الأول ولم يعرج على الشرط الثانى الإمام مكى بن أبى طالب ، حيث قال : اختلفوا فى الساكنين إذا اجتمعا

من كلمتين ، وكانت الألف التى تدخل على الساكن الثانى فى الابتداء تبتدأ بالضم . انتهى .

* * *

ص — وَالْبِرَّ أَنْ فَارْفَعْ وَلٰكِنْ خَفِّفَا
وَبَعْدُ فَارْفَعْ فِيهِمَا لِتُنْصَفَا

ش — أمرت برفع الراء فى لفظ البر الذى بعده أن وهو فى قوله تعالى : « ليس البر أن تولوا وجوهكم » وأمرت بتخفيف النون من ولكن ورفع لفظ البر بعدهم فى الموضعين «ولكن البر من آمن بالله . ولكن البر من اتقى» ولا يخفى أنه يلزم مع التخفيف كسر النون فى الموضعين تخلصاً من التقاء الساكنين.

* * *

ص — وَفِدْيَةٌ دَعْ نُونَهَا ثُمَّ أَجْرُرَا
طَعَامُ مِسْكِينٍ بِجَمْعٍ أَذْكُرَا
مَعْ حَذْفِ تَنْوِينٍ وَنُونَهُ افْتَحَا
وَبَا الْبُيُوتِ كَيْفَ جَا اكْسِرْ تُصْلِحَا

ش — أمرت بترك تنوين كلمة « ففدية » وجر ميم كلمة « طعام » بعدها على الإضافة ، ثم أمرت بجمع لفظ « مسكين » أى بفتح ميمه وسينه مع ألف بعدها ، وفتح النون مع حذف تنوينها .

وأخيراً أمرت بكسر باء لفظ البيوت حيث نزل ، وكيف أتى فى القرآن

الكريم ، سواء كان محلى بلام التعريف نحو : « وأتوا البيوت من أبوابها » أم مجرداً منها ، والمجرد منها تارة يكون نكرة منصوبة نحو « فإذا دخلتم بيوتاً » أو مجرورة نحو « فى بيوت أذن الله أن ترفع » وتارة يكون معرفة بالإضافة نحو « بيوتكم . و بيوتهن . و بيوت النبي » .

وهذا الحكم وهو كسر باء بيوت فى جميع مواضعه مختص بقالون ، كما ذكرت ذلك أول البيت الآتى .

ويفهم من إسناد هذا الحكم لقالون أن ورشاً يوافق حفصاً فى قراءته بضم الباء فى جميع مواضعه .

***

ص — وذَا لِقَالُونَ وَفى السِّلْمِ افْتَحَا
حَتى يَقُولَ رَفْعُهُ قَدْ صُحِّحَا
كَذَا وَصِيَّةً يُضَاعِفْهُ كِلاَ
قَدَرُهُ اسْكِنْ دَالَهُ مَعاً حَلاَ

ش — أمر الناظم — عفا الله عنه — بفتح سين السلم هنا ، وهو فى قوله تعالى « ادخلوا فى السلم كافة » ثم أخبر أن رفع اللام فى لفظ يقول فى قوله تعالى « حتى يقول الرسول » قد صحح وأثبت عن نافع ، كذلك ثبت عنه رفع التاء فى كلمة وصية فى قوله تعالى « وصية لأزواجهم » ورفع الفاء فى « فيضاعفه له أضعافاً كثيرة » هنا ، وفى سورة الحديد فى قوله تعالى : « فيضاعفه له وله أجر كريم » .

وهذا معنى قولى : كلا ، أى كلا الموضعين ، ثم أمر بإسكان دال قدره فى الموضعين معا ، وهما « على الموسع قدره وعلى المقتر قدره » .

* * *

ص — وَيَبْسُطُ الصَّادُ وَفى الأَعْرَافِ
فى الخَلْقِ بَسْطَةً بِلاَ إِسْقَافِ

ش — ثبتت الصاد فى قراءة نافع هنا فى قوله تعالى «والله يقبض و يبسط» وفى سورة الأعراف « وزادكم فى الخلق بسطة » .

* * *

ص — عَسَيْتُمُ اكْسِرْ سِينَهُ حَيْثُ وَقَعْ
غُرْفَةً افْتَحْ غَيْنَهُ لِتُتَّبَعْ

ش — أمر بكسر سين لفظ عسيتم مطلقا وهو فى موضعين :

هنا فى قوله تعالى « قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال » .

وفى سورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى : « فهل عسيتم إن توليتم » .

ثم أمر بفتح غين « غرفة » فى قوله تعالى : « إلا من اغترف غرفة بيده » ومعنى لتتبع لتكون مقتدى به متبوعا .

* * *

ص — وَاقْرَأْ دِفَاعُ فِيهِمَا ثُمَّ امْدُدَا
وَصْلاً أَنَا لِنَافِعٍ قَدْ أُسْنِدَا
قُبَيْلَ فَتْحِ هَمْزٍ أَوْ ضَمٍّ وَإِنْ
قُبَيْلَ كَسْرِ الهَمْزِ خُلْفٌ قَدْ زُكِنْ

ش — أمر أن يقرأ « دفاع » — كما لفظ به — بكسر الدال ، وفتح الفاء ، و بعدها ألف بدلا من دفع فى موضعين : الأول هنا فى قوله تعالى « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض » ، الثانى فى الحج فى قوله تعالى « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع — الآية » .

ثم أمر بمد لفظ أنا أى بإثبات ألفه فى حال الوصل لنافع ، إذا وقع هذا اللفظ قبل همزة قطع مفتوحة أو مضمومة . وقد وقع قبل همزة قطع مفتوحة فى عشرة مواضع :

الأول : « وأنا أول المسلمين » بالأنعام

الثانى : « وأنا أول المؤمنين » بالأعراف

الثالث : « أنا أخوك » بيوسف

الرابع والخامس : « أنا أكثر » و « أنا أقل » كلاهما بالكهف

السادس والسابع : « أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك » و « أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك » كلاهما بالنمل

الثامن : « وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار » بغافر

التاسع : « فأنا أول العابدين » فى الزخرف

العاشر : « وأنا أعلم بما أخفيتم » بالممتحنة

ووقع قبل همزة قطع مضمومة فى موضعين. (قال أنا أحيى وأميت) بالبقرة ، (أنا أنبئكم بتأويله) بيوسف.

ثم ذكرت أن هذا اللفظ « أنا » إذا وقع قبل همزة قطع مكسورة فيه خلف لقالون وحده ؛ فروى عنه إثبات ألفه وصلا ، وروى عنه حذفها وصلا أيضاً ، والوجهان عنه صحيحان مقروء بهما له ، وقد وقع ذلك فى ثلاثة مواضع :

الأول : (إن أنا إلا نذير و بشير) بالأعراف .

الثانى : (إن أنا إلا نذير مبين) بالشعراء .

الثالث : (وما أنا إلا نذير مبين) بالأحقاف .

وفهم من جواز إثبات الألف لقالون وحده فيما بعده همزة قطع مكسورة أن ورشاً لا يثبت الألف فيه وصلا .

ولا يخفى أنه يترتب على إثبات الألف وصلا أن يكون المد فيه من قبيل المنفصل فيمد ورش ما بعده همزة قطع مفتوحة أو مضمومة مداً مشبعاً ست حركات كما هو مذهبه فى المد المنفصل ، ويمد قالون ما بعده همزة قطع مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة حركتين أو أربعاً على أصل مذهبه فى المد المنفصل .

أما إذا وقع بعده حرف آخر غير همزة القطع فقد اتفق قالون وورش على حذف ألفه وصلا . نحو : إنما أنا نذير . على بصيرة أنا ومن اتبعنى .

ولا أنا عابد. هذا حكم هذا اللفظ وصلا ، وأما حكمه وقفا فلا خلاف بين القراء العشرة فى إثبات ألفه عند الوقف عليه ، والله أعلم .

* * *

ص — وَذَا لِعِيسَى وَحْـــدَهُ وَاقْرَأْ بِرَا
نُنْشِزُهَا اضْمُمْ رَبْوَةٍ مَعًا جَرَى

ش — أمر بقراءة « ننشزها » براء مهملة فى مكان الزاى المعجمة ، ثم أمر بضم راء « ربوة » فى الموضعين معاً :

الأول : هنا وهو « كمثل جنة بربوة » .

والثانى : فى المؤمنين « وآويناهما إلى ربوة » .

* * *

ص — مَعًا نِعِمَّا أَخْفِ كَسْرَ الْعَـــيْنِ
أَوْ أَسْكِنَنَّهَا بِدُونِ مَـــيْنِ

ش — خيرت القارىء أن يخفى كسر عين نعما فى الموضعين (فنعما هى) هنا (إن الله نعما يعظكم به) بالنساء أو يسكن العين، وهذان الوجهان لقالون وحده ، وإخفاء الكسرة عبارة عن النطق بها بسرعة حتى يذهب شىء منها بشرط أن يكون الثابت منها أكثر من الذاهب ، وقدر بعضهم الثابت من الحركة بثلثيها ، والذاهب بالثلث ، ولا يحكم ذلك ويضبطه إلا المشافهة ، والاختلاس عند القراء مرادف للإخفاء ، فمعناهما واحد ، ولذلك عبر بعض المصنفين فى

القراءات فى هذا الموضع بالاختلاس بدلا من الإخفاء ، والكل صحيح ، وفهم من نسبة هذين الوجهين لقالون أن ورشاً يقرأ بإتمام حركة العين وهى الكسرة فى الموضعين فيوافق فى القراءة فيهما حفصا ـ والعين ـ الكذب .

* * *

ص — وَذَا لِعِيسَى وَاجْـــزِ مَنْ نُكَفِّرُ
مَعْ نُونِهِ وَتَحْسِبُ السِّينَ اكْسِرُوا
حَيْثُ أَتَى مُسْتَقْبَلاً وَمَيْسَرَه
فَضُمَّ سِينَهُ تَكُنْ ذَا تَبْصِـــرَه

ش — أمرت بجزم راء نكفر مع قراءته بالنون بدلا من اليـاء فى قوله تعالى : (ونكفر عنكم) و بكسر سين . يحسب فعلا مضارعا . حيث ورد فى القرآن الكريم . سواء افتتح بالياء أم بالتاء ، وسواء اتصل به ضمير أم تجرد عنه. نحو : يحسب أن ماله أخلده . أيحسب الإنسان أن يترك سدى . ولا تحسبن الله غافلا . فلا تحسبن الله مخلف وعده . وهم يحسبون . يحسبهم الجاهل . وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا . فلا تحسبنهم بمفازة . وتحسبهم أيقاظاً . وهكذا .

ثم أمرت بضم سين ميسرة وهو فى قوله تعالى : (فنظرة إلى ميسرة) .

* * *

ص — تَصَـدَّقُوا اشْدُدْ صَادَهُ ثُمَّ ارْفَعَا
حَاضِرَةً كَذَا تِجَارَةً مَعَـــا

وَاجْزِمْ فَيَغْفِرْ وَيُعَذِّبْ وَهُنَا
لِأَحْرُفِ الْخِلَافِ تَمَّ جَمْعُنَا

ش — أمرت بتشديد الصاد فى قوله تعالى : (وأن تصدقوا خير لكم)، وبرفع التاءين فى تجارة حاضرة هنا فى قوله تعالى : (إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم) ، ورفع تاء تجارة فى سورة النساء فى قوله تعالى : (إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم).

ثم أمرت بجزم الراء والباء فى قوله تعالى فى هذه السورة : (فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) ، وقد سبق فى باب الإدغام أن قالون يدغم باء يعذب فى ميم من ، وأن ورشاً يظهرها ، وقد كمل جمعى للكلمات التى وقع فيها الخلاف بين نافع وحفص ، وبين قالون وورش فى هذه السورة مع بيان حكمها ، والله الموفق .

* * *

سورة آل عمران

ص — يَرَوْنَهُمْ خَاطِبْ وَخَفِّفْ كَفَّلَا
وزكريا أَهْمِزْهُ حَيْثُ نُزِّلَا
وارْفَعْ هُنَا وَبَعْدَيَا فِى مَرْيَمَا
وَبَاقِيَ الْمَوَاضِعِ انْصِبْ تَغْنَمَا

ش — أمر الناظم — غفر الله له — بقراءة يرونهم بتاء الخطاب ، وهو

قوله تعالى : (يرونهم مثليهم رأى العين) ، وبتخفيف الفاء فى قوله تعالى : (وكفلها) ، وبزيادة همز فى لفظ زكريا حيث نزل فى القرآن الكريم ثم بين حركة إعراب الهمز فأمر برفعه فى كل ما ذكر فى هذه السورة ، وفيما وقع بعد كلمة يا فى سورة مريم ، وبنصبه فى باقى المواضع .

والحاصل أن لفظ : زكريا وقع فى القرآن فى سبعة مواضع . ثلاثة فى هذه السورة ، وهى : وكفلها زكريا ، كلما دخل عليها زكريا ، هنالك دعا زكريا ، وموضع فى الأنعام وهو : وزكريا ويحيى ، واثنين فى مريم وهما : عبده زكريا إذ نادى ، يا زكريا إنا نبشرك بغلام ، وموضع فى الأنبياء وهو : وزكريا إذ نادى ربه .

وقد قرأ نافع بإثبات الهمز فى المواضع السبعة ، وبرفعه فى المواضع الثلاثة فى هذه السوره ، والموضع الثانى فى مريم وهو : يا زكريا إنا نبشرك ، وبنصبه فى موضع الأنعام ، والموضع الأول فى مريم ، وموضع الأنبياء .

ولا يخفى أنه يترتب على إثبات الهمز فى لفظ زكريا أن يكون المد فيه من قبيل المتصل فيمده ورش مداً مشبعاً حسب مذهبه ، ويوسطه قالون حسب مذهبه أيضا .

* * *

ص — وَهَمْزَ أَنِّى أَخْلُقُ اكْسِرْ ، طَيْرًا
قُلْ طَائِرًا مَعًا وَقِيتَ الضَّيْرَا

ش — أمر بكسر همز أنى فى قوله تعالى « أنى أخلق » وأن يقرأ قوله تعالى : « فيكون طيرا » هنا و « فتكون طيرا » بالمائدة هكذا « فيكون طائرا ، فتكون طائرا » بألف بعد الطاء و بعدها همزة مكسورة مكان الياء ويكون المد حينئذ من قبيل المتصل فيمد كل منهما حسب مذهبه .

* * *

ص — وَفَيُوَفِّيهِمْ بِنُـــون ، وَأَلِف
هَأَنْتُمُ جَمِيعِهِ مِنْـــهُ حُذِف
لِوَرْشِهِمْ وَهَمْزُهُ قَدْ سَـــهَّلا
وَبَعْضُهُمْ عَنْـــهُ بِالإِبْدَالِ تَلَا
سَهِّلْ لِقَالُونَ وَأَبْقِ الأَلِفَـــا
وَارْفَعْ وَلاَ يَأْمُرَكُمُ كَىْ تُنْصَفَا

ش — أخبرت أن قوله تعالى « فيوفيهم أجورهم » قرىء بالنون لنافع .
وأن ألف لفظ « هأنتم » فى جميع مواضعه حذف لورش .
وأن همزه قد سهله ورش ، وأن بعض أهل الأداء قرأ بإبدال الهمز حرف مد مع الاشباع للساكنين ناقلا هذا الوجه عن ورش .
ثم أمرت بتسهيل همزه لقالون و إبقاء الألف له .

والخلاصة : أن ورشا يحذف الألف مطلقا . وله فى الهمز وجهان :

الأول : تسهيله بين بين .

الثانى : إبداله حرف مد مشبعاً للساكنين .

وأن قالون يثبت الألف وله فى الهمز وجه واحد وهو التسهيل بين بين .

وقد وقع هذا اللفظ فى القرآن الكريم فى أربعة مواضع ، موضعين هنا :

الأول : « هأنتم هؤلاء حاججتم » .

الثانى : هأنتم أولاء تحبونهم .

وموضع فى النساء وهو « هأنتم هؤلاء جادلتم عنهم فى الحياة الدنيا .

وموضع فى القتال وهو «هأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله » .

ثم أمرت برفع الراء فى قوله تعالى : « ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة .

* * *

ص — وَتَعْلَمُونَ مَعَهُ آتَيْنَا اقْرَأْنْ
مَوْضِعَ آتَيْتُكُمُ وَخَاطِبَنْ
يَبْغُونَ يُرْجَعُونَ يَجْمَعُونَ مَعْ
مَا يَفْعَلُوا لَنْ يُكْفَرُوهُ قَدْ وَقَعْ

ش — قرأ نافع « بما كنتم تعلمون الكتاب » بفتح التاء وسكون العين ، وفتح اللام مخففة ، كلفظ البيت .

وقرأ « لما آتيناكم من كتاب وحكمة » بنون مفتوحة وألف بعدها فى مكان آتيتكم بتاء مضمومة من غير ألف .

وقرأ بتاء الخطاب فى هذه الأفعال الخمسة ، « يبغون » فى قوله تعالى : « أفغير دين الله يبغون » ويرجعون فى قوله تعالى : « وإليه يرجعون » ،

« ويجمعون » ، فى قوله تعالى : ورحمة خير مما يجمعون » ، « وما يفعلوا من خير فلن يكفروه » .

* * *

ص — وَحَاءَ حِجُّ الْبَيْتِ بِالْفَتْحِ كَذَا
وَاوُ مُسَوِّمِينَ عَنْهُ أُخِذَا

ش — أخبرت أن حاء حج البيت قرىء بالفتح لنافع ، كذا واو مسومين نقل عنه بالفتح أيضاً .

* * *

ص — يَضُرُّكُمْ فَاكْسِرْهُ وَاجْزِمْ خَفِّفَا
وَاوَ وَسَارِعُوا الَّذِى قَبْلُ احْذِفَا

ش — أمرت بكسر ضاد « يضركم » وجزم رائه وتخفيفها وهو فى قوله تعالى : « لا يضركم كيدهم شيئا » ، كما أمرت بحذف واو وسارعوا الذى وقع قبل السين ، واحترزت بقولى : قبل عن الواو الواقع بعد العين فلا حذف فيه لأحد .

* * *

ص — قَاتَلَ ضُمَّ وَاقْصُرَنَّ وَاكْسِرِ
مُتُّمْ مَعًا بِكَسْرِ مِيمِهِ قُرِى

ش — أمرت بضم قاف « قاتل » فى قوله تعالى : « وكأين من نبي قاتل معه » وحذف الألف بعدها وكسر التاء فيقرأ قتل مبنيا للمجهول ، وأخبرت أن لفظ متم فى موضعيه قرئ بكسر الميم .

والموضع الأول : ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم .

الثانى : « ولئن متم أو قتلتم » .

* * *

ص — يَغُلَّ ضُمَّ وَافْتَحَا وَضُمَّ يَا
يَحْزُنُ وَاكْسِرْ لاَ الَّذِى فِى الْأَنْبِيَا

ش — أمرت بضم الياء وفتح الغين فى يغل فى قوله تعالى : « وما كان لنبي أن يغل » فيكون مبنيا للمجهول .

وأيضاً أمرت بضم الياء وكسر الزاى فى يحزن حيث وقع فى القرآن الكريم نحو « ولا يحزنك هنا وفى يونس ، إنى ليحزننى بيوسف ليحزن الذين آمنوا بالمجادلة ، إلا موضع الأنبياء وهو « لا يحزنهم الفزع الأكبر » فيقرؤه نافع بفتح الياء وضم الزاى كحفص .

* * *

ص — لاَ تَحْسَبَنَّ قَبْلَ يَفْرَحُونَ قَدْ
قُرِئَ بِالْغَيْبِ احْفَظَا نِلْتَ الرَّشَدْ

أخبرت أن قوله تعالى : لا تحسبن الذين يفرحون قد قرىء بياء الغيب لنافع ، وهو على أصله فى كسر السين .

سورة النساء

ص — تَسَاءلُونَ أَشْـدُدْ قِيَاماً أَقْصُرَا
وَاحِدَةً فَارْفَعْ وَيُوصَى آخِرَا
فَاكْسِرْ وَيُدْخِلْهُ مَعَ الطَّلَاقِ مِعْ
فَوْقُ كَذَا فِيهَا يُكَفِّرْ قَدْ وَقَعْ
فِي الْفَتْحِ يُدْخِلْهُ يُعَـذِّبْهُ تَلَا
بِالنُّونِ فِي جَمِيعِهَا كَمَا انْجَلَى

ش — أمر الناظم — غفر الله له — بتشديد السين فى تساءلون فى قوله تعالى « واتقوا الله الذى تساءلون به » وبقصر قياماً ، أى بحذف الألف التى بعد الياء فى قوله تعالى « التى جعل الله لكم قياماً » وبرفع التاء فى واحدة فى قوله تعالى « وإن كانت واحدة » وبكسر الصاد فى لفظ « يوصى » الأخير وهو « يوصى بها أو دين غير مضار » .

ثم أخبر أن نافعا قرأ بالنون فى الأفعال السبعة الآتية : يدخله جنات ، يدخله نارا ، فى هذه السورة ، يدخله جنات فى سورة الطلاق ، يكفر عنه سيآته ويدخله جنات فى التغابن ، وهى السورة التى فوق سورة الطلاق ، يدخله جنات ، يعذبه فى سورة الفتح .

* * *

ص — أُحِلَّ بِالْفَتْحَيْنِ مِيمَ مُدْخَلاَ
كَالْحَجِّ فَافْتَحَا كَمَا قَدْ نُقِلاَ

ش — أخبر أن لفظ « أحل » فى قوله تعالى « وأحل لكم ما وراء ذلكم » قرىء بفتح الهمزة والحاء .

ثم أمر بفتح ميم « مدخلا » هنا فى قوله تعالى : « وندخلكم مدخلا كريما » وفى سورة الحج فى قوله تعالى : « ليدخلنهم مدخلا يرضونه » .

* * *

ص — وَعَقَدَتْ فَامْدُدْهُ وَارْفَعْ حَسَنَهْ
وَافْتَحْ تُسَوَّى وَاشْدُدَا كَيْ تُتْقِنَهْ

ش — أمر بمد لفظ « عقدت » أى بإثبات ألف بعد العين فيه وهو فى قوله تعالى : « والذين عقدت أيمانكم » وبرفع تاء حسنة فى قوله تعالى : « وإن تك حسنة يضاعفها » وبفتح التاء وتشديد السين فى قوله تعالى : « لو تسوى بهم الأرض » .

* * *

ص — ذَكِّرْ تَكُنْ أُخْرَى السَّلاَمَ فَاقْصُرَا
غَيْرُ أُولِى بِالنَّصْبِ يُصْلِحَا قَرَا
يَصَّالَحَا قَدْ نَزَّلَ اضْمُمْ وَاكْسِرِ
فِى الذِّكْرِ فَافْتَحْ نُونَ يُؤْتِيهِمْ دُرِى

ش — أمر بقراءة يكن بياء التذكير وهو فى قوله تعالى : « كأن لم تكن بينكم وبينه مودة » وبقراءة كلمة « السلام » المتأخرة فى الذكر بالقصر أى بحذف الألف التى بعد اللام ، وهى فى قوله تعالى : « ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا » واحترز بأخرى عن المذكورة فى قوله تعالى : « وألقوا إليكم السلم » وفى قوله تعالى : « ويلقوا إليكم السلم » فلا خلاف فى قصرهما لجميع القراء .

ثم أخبر أن نافعا قرأ قوله تعالى : « غير أولى الضر » بنصب الراء ، وقوله تعالى : « فلا جناح عليهما أن يصلحا » « أن يَصَّالحا » بفتح الياء وفتح الصاد وتشديدها وألف بعدها . وقرأ « وقد نزل عليكم فى الكتاب » بضم النون وكسر الزاى ، وقرأ بفتح الراء فى لفظ « الدرك » فى قوله تعالى : « إن المنافقين فى الدرك الأسفل » وقرأ بالنون فى لفظ « يؤتيهم » فى قوله تعالى : « أولئك سوف يؤتيهم أجورهم » .

* * *

ص — وَدَالَ تَعْدُوا شَدِّدَنْ لِنَافِعِ
وَفَتْحُ عَيْنِهَا لِوَرْشٍ قَدْ وُعِى
وَأَسْكِنَنْ أَوْ أَخْفِيَنَّ فَتْحَهَا
وَجْهَانِ عَنْ قَالُونِهِمْ فِى عَيْنِهَا

ش — اتفق قالون وورش على تشديد دال تعدوا فى قوله تعالى « وقلنا لهم لا تعدوا فى السبت » واختلفا فى عينه ؛ فقرأها ورش بفتحة كاملة ، ولقالون فيها وجهان : الأول : إخفاء فتحتها أى اختلاس الفتحة . الثانى : إسكانها .

* * *

سـورة المائدة

ص — قَبْلَ يَقُولُ الْوَاوَ دَعْ قُلْ يَرْتَدِدْ
وَاجْمَعْ رِسَالَتَهُ وَاكْسِرْ تَسْتَفِدْ

ش — أمر بقراءة قوله تعالى : « ويقول الذين آمنوا » بحذف الواو قبل يقول ، فيقرأ هكذا « يقول الذين آمنوا » ، وبقراءة قوله تعالى : « من يرتدّ منكم » بدالين : الأولى : مكسورة ، والثانية : مجزومة ، وبقراءة قوله تعالى : « وإن لم تفعل فما بلغت رسالته » بجمع رسالته أى بإثبات ألف بعد اللام وكسر التاء والهاء .

* * *

ص — جَزَاءُ دَعْ تَنْوِينَهُ مِثْلُ الْجُرُرَا
كَفَّارَةٌ طَعَامُ مِثْلَهُ قَرَا

ش — أمر بترك تنوين جزاء ، وجر لام مثل بعده فى قوله تعالى : « فجزاء مثل ما قتل » ، وأخبر أن نافعاً قرأ قوله تعالى : « أو كفارة طعام » مثل قراءته « فجزاء مثل » بحذف تنوين كفارة ، وجر ميم طعام .

* * *

ص — تَاءَا اسْتُحِقَّ اضْمُمْ وَحَاءَهُ اكْسِرِ
يَوْمَ افْتَحَنَّ مِيمَهُ كَذَا قُرِى

ش — أمر بضم تاء « استحق » وكسر حائه ، وهو فى قوله تعالى : « من الذين استحق عليهم الأوليان » ، وإذا ابتدىء بهذه الكلمة على هذه القراءة تضم همزة الوصل فيها . ثم أمر بفتح ميم يوم فى قوم تعالى : « قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم » .

* * *

سورة الأنعام

ص — فِتْنَتَهُمْ فَانْصِبْ نُكَذِّبُ ارْفَعِ
مَعْهُ نَكُونُ يُكَذِّبُونَكَ فَعِ

ش — أمر بقراءة قوله تعالى : « ثم لم تكن فتنتهم » بنصب التاء ، وبقراءه قوله تعالى : « ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين » برفع الفعلين ، وبقراءة قوله تعالى : « فإنهم لا يكذبونك » بإسكان الكاف وتخفيف الذال مكسورة كلفظ البيت .

* * *

ص — وَنَافِعٌ بَابَ أَرَيْتَ سَهِّلاَ
وَبَعْضُهُمْ لِوَرْشِهِمْ قَدْ أَبْدَلاَ

ش — قرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية فى باب أرأيت ، والمراد به كل ماورد فى القرآن الكريم من لفظ أرأيت بشرط أن يكون مقروناً بهمزة الاستفهام

سواء كان مجرداً من ميم الجمع والضمير نحو : « أرأيت الذى ينهى عبداً » ، « أفرأيت الذى تولى » أم مقروناً بميم الجمع نحو : « أرأيتم إن كنت على بينة من ربى » ، « أفرأيتم ما تمنون » أم مقروناً بالضمير نحو : (أرأيتك هذا الذى كرمت علىّ) أم مقروناً بميم الجمع والضمير نحو : « أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله » ، و بعض أهل الأداء قد أبدل الهمزة الثانية حرف مد مشبعاً لورش فيكون لقالون فى الهمزة الثانية وجه واحد وهو التسهيل بين بين ، ولورش فيها وجهان : الأول : كقالون ، والثانى : إبدالها حرف مد مع الأشباع للساكنين .

* * *

ص — فَأَنَّهُ اكْسِرْ وَسَبِيلُ فَانْصِبِ
يُنْجِيكُمُ الثَّانِى فَخَفِّفْ تُصِبِ

ش — أمر بكسر الهمزة فى قوله تعالى : « فأنه غفور رحيم » و بنصب اللام فى لفظ سبيل فى قوله تعالى : « ولتستبين سبيل المجرمين » ، و بتخفيف « ينجيكم » فى الموضع الثانى ، وهو قوله تعالى : « قل الله ينجيكم » أى بإسكان النون وتخفيف الجيم .

واحترز بالموضع الثانى عن الموضع الأول ، وهو قوله تعالى : « قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر » ، فإنه يقرؤه بالتشديد .

* * *

ص — أَنْجَيْتَنَـــا مَـكَانَ أَنجَانَا تَلاَ
نُونُ تُحَاجُونِي بِتَخْفِيفٍ عَـــلاَ

ش — قرأ نافع « لئن أنجيتنا » بياء ساكنة بعد الجيم وبعدها تاء خطاب مفتوحة ، بدلا من « أنجانا » بألف بعد الجيم من غير ياء ولا تاء ، وقرأ « أتحاجونى فى الله » بتخفيف النون .

* * *

ص — وَلاَ تُنَوِّنْ دَرَجَاتٍ مَنْ كِلاَ
وَجَاعِلُ اللَّيْـلِ كَذَا قَدْ نُقِلا

ش — أمر بحذف التنوين من لفظ درجات فى كلا الموضعين . هنا فى قوله تعالى : « نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم » ، وفى يوسف فى قوله تعالى : « نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم » ، وأخبر أن نافعاً نقل عنه أنه قرأ « وجعل الليل » هكذا « وجاعل الليل » بألف بعد الجيم ، وكسر العين ، ورفع لام وجاعل وخفض لام الليل كلفظ البيت .

* * *

ص — وَخَرَقُوا اشْدُدْ رَاءَهُ وَقُبِـــلاَ
بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ مَعَ الْكَهْفِ تَلاَ

ش — قرأ نافع « وخرقوا له بنين » بتشديد الراء ، و « قبلا » فى قوله تعالى : « وحشرنا عليهم كل شىء قبلا » ، وقوله تعالى : « أو يأتيهم العذاب قبلا » فى الكهف بكسر القاف وفتح الباء .

* * *

ص — مُنَزَّلٌ خَفِّفْهُ وَاجْمَعْ كَلِمَتْ
مَعْ يُونُسٍ وَغَافِرٍ كَمَا ثَبَتْ

ش — أمر بتخفيف « منزل » فى قوله تعالى : « أنه منزل من ربك » أى بإسكان النون وتخفيف الزاى .

ثم أمر بجمع « كلمت » فى قوله تعالى : « وتمت كلمت ربك صدقا » ، وفى موضعى يونس ، وهما : « كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا » « إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون » . وفى غافر فى قوله تعالى : « وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا » ، وإذا وقف نافع وقف بالتاء .

* * *

ص — وَافْتَحْ يُضِلُّونَ كَيُونُسٍ وَشُد
مَيْتًا وَتَحْتَ الْفَتْحِ مَعْ يٰسِينَ عُد

ش — أمرت بفتح ياء « يضلون » فى هذه السورة فى قوله تعالى : « وإن كثيراً ليضلون بأهوائهم » وفى سورة يونس فى قوله تعالى : « ربنا

ليضلوا عن سبيلك » و بتشديد الياء مكسورة فى « ميتاً » فى قوله تعالى : « أومن كان ميتاً فأحييناه » وفى قوله تعالى فى السورة التى تحت سورة الفتح وهى الحجرات : « أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً » وفى سورة يس فى قوله تعالى : « وآية لهم الأرض الميتة » .

* * *

ص — وَاجْمَعْ رِسَالَتَهُ وَا كْسِرْ وَكَذَا
رَا حَرَجاً بالكَسْرِ عَنْهُ أُخِذَا

ش — قرأ نافع « الله أعلم حيث يجعل رسالته » بألف بعد اللام وكسر التاء والهاء على الجمع . وكذا أخذ عنه الكسر فى راء حرجاً فى قوله تعالى : « يجعل صدره ضيقاً حرجاً » .

* * *

ص — يَحْشُرُهُمْ بالنُّونِ مَعْهُ الثَّانِي
بِيُونُسٍ وَمَوْضِعِ الفُرْقَانِ
كذا سَبَأٌ ثُمَّ نَقُولُ فِيهَا
حاءَ حَصَادِ اُكْسِرْ تَكُنْ نَبِيهَا

ش — قرأ نافع « ويوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجن » هنا « ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا » وهو الموضع الثانى بيونس ، « ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله » فى الفرقان ، « ويوم يحشرهم جميعا » فى سبأ ،

« ثم نقول بعده » فى السورة . قرأ بنون العظمة فى هذه الأفعال الخمسة . واحترزت بالموضع الثانى ليونس عن الموضع الأول فيها ، وهو قوله تعالى : « ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم » فتتفق على قراءته بالنون .

ثم أمرت بكسر حاء « حصاده » فى قوله سبحانه وتعالى : « وآتوا حقه يوم حصاده » .

* * *

ص — تَذَكَّرُون شَدِّدْ نَهُ مُسْجَلاَ
ثُمَّ اُفْتَحِ اُكْسِرِ قِيَمًا مُثَقِّلاَ

ش — أمر بتشديد الذال فى لفظ تذكرون حيث ورد ذكره فى القرآن الكريم إذا كان بتاء واحدة نحو « لعلكم تذكرون » .

ثم أمر بفتح القاف وكسر الياء وتثقيلها فى لفظ « قيما » فى قوله تعالى : « دينا قيما » .

* * *

سورة الأعراف

ص — خَالِصَةً فَارْفَعْ لِبَاسُ فَانْصِبَا
بُشْرًا بِنُونٍ وَاضْمُمَنَّ تُصِبَا

سُلاً وَأَوْ أَمِنَ أَسْكِنْ وَعَلَى
عَلَيَّ تَلْقَفْ شُدَّ حَيثُ نَزَلا

ش — قرأ نافع « خالصة يوم القيامة » برفع التاء ، « ولباس التقوى » بنصب السين ، و « بشراً » فى قوله تعالى هنا : « وهو الذى يرسل الرياح بشرا » وقوله تعالى فى سورة الفرقان : « وهو الذى أرسل الرياح بشرا » ، وقوله تعالى فى سورة النمل : « ومن يرسل الرياح بشرا » بنون مضمومة بدلا من الباء المضمومة وضم الشين .

وقرأ : « أو أمن أهل القرى » بإسكان الواو ، وورش على أصله فى نقل حركة الهمزة إلى الواو وحذف الهمزة .

وقرأ : « حقيق علىّ » بياء مفتوحة مشددة بدلا من على .

وقرأ بفتح اللام وتشديد القاف فى لفظ « تلقف » حيث نزل ، وهو فى ثلاثة مواضع :

موضع هنا : « فإذا هى تلقف ما يأفكون » .

والثانى : فى طه « تلقف ما صنعوا » .

والثالث : فى الشعراء « فإذا هى تلقف ما يأفكون » .

***

ص — وَخِفَّ يَقْتُلُونَ مَعْ سَنَقْتُلُ
رِسَالَتِي أَفْرِدْ وَخَطِيئَاتِ اجْعَلُوا

بِالرَّفْعِ مَعْ مَعْذِرَةً بِيسٍ قُرِى
ذُرِّيَّةَ اجْمَعْهَا وَتَاءَهَا اكْسِرِ
كالثَّانِ فِى الطُّورِ وَيَسَنَ اجْعَلاَ
يَذَرْهُمُ النُّونُ وَشِرْكاً قَدْ تَلاَ

ش — قرأ نافع « يقتلون أبناءكم » ، بفتح الياء وإسكان القاف وضم التاء مخففة. وكذلك « قال سنقتل أبناءهم » بفتح النون ، وإسكان القاف وضم التاء مخففة .

وقرأ بإفراد رسالتى فى قوله تعالى « برسالاتى وبكلامى » أى بحذف الألف التى بعد اللام .

وقرأ برفع التاء فى خطيآتكم ، وقد ذكرنا فى البقرة أنه يقرأ نفغر هنا بتاء التأنيث المضمومة وفتح الفاء على البناء للمجهول .

وقرأ برفع تاء معذرة فى قوله تعالى « قالوا معذرة إلى ربكم » .

وقرأ « بعذاب بِيسٍ » بكسر الباء وبعدها ياء ساكنة من غير همز على وزن .

وقرأ ذريتهم هناء و « حملنا ذريتهم فى بيس » و « ألحقنا بهم ذريتهم » وهو فى الموضع الثانى فى سورة الطور بألف بعد الياء مع كسر التاء على الجمع فى المواضع الثلاثة .

وقرأ « ويذرهم » بالنون بدلا من الياء .

وقرأ « شركا فيما آتاهما » بكسر الشين ، وإسكان الراء ، وتنوين الكاف من غير همز كما لفظت به .

* * *

ص — وَسَكِّنِ افْتَحْ يَتْبَعُوا . كَالشُّعَرَا
وَاضْمُمْ يَمُدُّونَ وَلِلْمِيمِ اكْسِرَا

ش — أمر بتسكين التاء ، وفتح الباء فى « يتبعوكم » فى قوله تعالى « وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم » وفى « يتبعهم » فى سورة الشعراء فى قوله تعالى « والشعراء يتبعهم الغاوون » ثم أمر بضم الياء وكسر الميم فى « يمدون » فى قوله تعالى « وإخوانهم يمدونهم » والله أعلم .

* * *

سورة الأنفال

ص — فِى مُرْدِفِين الدَّالَ فَافْتَحْ خَفِّفَنْ
يُغْشِي مُوَهِّنُ فَشَدِّدْ نَوِّنَنْ
مَعْ نَصْبِ كَيْدَ وَاكْسِرَنَّ مُظْهِرَا
مَنْ حَيَّ يَحْيَيَنَّ خَاطِبْ حَاضِرَا

ش — قرأ نافع بفتح الدال فى مردفين فى قوله تعالى « من الملائكة مردفين » .

وقرأ « يغشيكم النعاس » بإسكان الغين وتخفيف الشين ، ويوافق حفصا فى ضم الياء وكسر الشين .

وقرأ « موهن كيد الكافرين » بفتح الواو ، وتشديد الهاء ، وتنوين النون ، ونصب دال كيد .

وقرأ « ويحيي من حي » بإظهار الياء الأولى وكسرها ، فيقرأ بياءين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة .

وقرأ « ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا » بتاء الخطاب ، وهو على أصل مذهبه فى كسر السين » .

* * *

ص — ثَانِى يَكُنْ أَنَّثْ كَثَالِثٍ وضُم
ضَاداً بِضَعْفاً ثُمَّ فِى الرُّومِ يَعُم

ش — قرأ نافع بتاء التأنيث فى لفظ يكن فى موضعه الثانى وهو قوله تعالى « و إن يكن منكم مائة » وفى موضعه الثالث وهو قوله تعالى فإن يكن منكم مائة » واحترزت بالثانى والثالث عن الأول وهو « إن يكن منكم عشرون » وعن الرابع وهو و إن يكن منكم ألف ، فهو كغيره فى تذكيرها .

وقرأ بضم ضاد ضعفاً فى قوله تعالى هنا « وعلم أن فيكم ضعفا » .

وقرأ بالضم أيضاً فى كل ماورد فى سورة الروم من لفظ ضعف وهو فى ثلاثة مواضع مجموعة فى قوله تعالى : « الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ، وهذا معنى قولى : ثم فى الروم يعم والله أعلم .

* * *

سورة « التوبة » و « يونس » و « هود » و « يوسف »

ص — عُزَيْرٌ اُحْذِفْ نُونَهُ يَاءَ يُضَل
فَافْتَحْ وَضَادَهُ اكْسِرَنْ كَمَا حَصَل

ش — أمرت بحـــذف التنوين من « وقالت اليهود عزير ابن الله . و بفتح ياء يضل وكسر ضاده فى « يضل به الذين كفروا » .

* * *

ص — نَعْفُ بِيَاءٍ وَنُعَذَّبْ قُلْ بِتَا
جَهْلِهِمَا طَائِفَةٌ رَفْعٌ أَتَى

ش — قرأ نافع قوله تعالى « إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة » بياء تحتية مضمومة وفتح الفاء فى « نعف » و بتاء فوقية مضمومة وفتح الذال فى « نعذب » على البناء للمجهول فيهما مع رفع التاء فى لفظ طائفة الواقع بعد « نعذب » ولم أقيده فى النظم استغناء عن تقييده باللفظ » .

* * *

ص — صَلَاتَكَ اُجْمَعْ وَاكْسِرِ التَّا وَاجْمَعَا
فِي هُودَ وَاضْمُمَنَّ تَا تَقَطَّعَا

ش — أمرت بجمع لفظ صلاتك هنا فى إن صلاتك سكن لهم مع كسر تائه ، وبالجمع فقط من غير كسر التاء فى هود فى قوله «أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ» ثم أمرت بضم تاء تقطع فى قوله تعالى « إلا أن تقطع قلوبهم .

ص — قَبْلَ الذِينَ الْوَاوَ دَعْ وَجَهِّلاَ
مَنْ أَسَّسَ الْحَرْفَيْنِ وَارْفَعْ مَا تَلاَ

ش — أمرت بترك الواو الواقعة قبل الذين فى « والذين اتخذوا مسجداً » و بقراءة « أفمن أسس بنيانه . . . أمن أسس بنيانه » بالتجهيل فى الحرفين أى بضم الهمزة وكسر السين الأولى فيهما مع رفع نون بنيانه فى كل منهما ، وهذا معنى قولى : وارفع ما تلا أى ارفع اللفظ الذى جاء تالياً لكل من حرفى أسس ، وهو لفظ بنيانه فى الموضعين .

* * *

ص — يزيغ أَنِّثْ لَسِحْرٌ اقْترأن
يُفَصِّل النون متاعَ فارْفَعَن

ش — قرأ نافع « تزيغ قلوب فريق منهم » بتاء التأنيث ، وهذا آخر براءة . ثم تكلمت على سورة يونس فأمرت أن يقرأ قوله تعالى : « قال الكافرون. إن هذا لساحر مبين » لسحر بكسر السين و إسكان الحاء كما لفظت به ، ثم أخبرت أن قوله تعالى : « يفصل الآيات » النون ثابتة فيه فى قراءة نافع ، وأيضاً أمرت برفع العين فى قوله تعالى : « متاع الحياة الدنيا » .

* * *

ص — وَلاَ يَهِدِّى افْتَحْ لِوَرْشٍ هَاءَها
سَكِّنْ أو اخْتَلِسْ لِعِيسَى فَتْحَها

ش — أمرت بفتح الهاء فى كلمة « يهدى » فى قوله تعالى : « أمن لا يهدى »

فتحة كاملة لورش ، و بتسكين الهاء أو اختلاس فتحها لقالون، فيكون لورش فى الهاء وجه واحد وهو فتحها فتحة كاملة ، و يكون لقالون فيها وجهان تسكينها أو اختلاس فتحها .

* * *

ص — وَثَانِ نُنْجِ ثَقِّلَنْ وَافْتَحْ وَخِفْ
فِى عُمِّيَتْ مِن كلٍّ زَوجَينِ أضِفْ

ش — أمرت بتشديد الجيم فى لفظ ننج فى الموضع الثانى وهو قوله تعالى: « حقاً علينا ننج المؤمنين » .

و يلزم من التشديد فتح النون الثانية ، وقيدته بالموضع الثانى احترازاً عن الأول وهو « ثم ننجى رسلنا » فلا خلاف فى تشديده للقراء السبعة ، وهذا آخر سورة يونس . ثم ذكرت ما فى سورة هود من مواضع الخلف فأمرت بفتح العين وتخفيف الميم فى قوله تعالى : « فعميت عليكم »[1] ، وكذلك أمرت بإضافة لفظ كل إلى لفظ زوجين أى بحذف تنوينه فى قوله تعالى : « قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين » هنا وفى سورة المؤمنين، وهذا معنى قولى معا فى صدر البيت الآتى .

* * *

---

[1] واتفق جميع القراء على قراءة « فعميت عليهم الأنباء يومئذ بالقصص بفتح العين وتخفيف الميم .

ص — مَعاً وَمَجْرَى ضُمَّ وَاكْسِرْ يَا بُنَى
كُلاً وَتَسْأَلْنِ اشْدُدَنْ يَا أُخَى

ش — أمرت بضم ميم مجرى فى قوله تعالى : « بسم الله مجريها » و بكسر الياء فى لفظ « بنى » فى كل مواضعه ، وقد ورد فى القرآن فى ستة مواضع فى هذه السورة موضع « يا بنى اركب معنا » ، وفى يوسف موضع « يا بنى لا تقصص رؤياك » ، وفى لقمان ثلاثة مواضع : « يا بنى لا تشرك بالله » ، « يا بنى إنها إن تك مثقال حبة » ، « يا بنى أقم الصلاة » ، وفى الصافات موضع « يا بنى إنى أرى فى المنام » . ثم أمرت بتشديد النون فى لفظ « تسألن » فى هذه السورة « فلا تسألن ما ليس لك به علم » ، وفى سورة الكهف « فلا تسألنى عن شىء » ويلزم من تشديد النون فتح اللام فى كل منهما .

* * *

ص — كالكَهْفِ يَوْمَئِذٍ افْتَحْ مَعْ سَأَل
ثَمُودَ نَوِّنْ مَعَ فُرْقَانٍ تُجَلْ
وَالنَّجْمِ ثُمَّ الْعَنْكَبُوتِ وَارْفَعَا
يَعْقُوبَ هَهُنَا تُوَافِقْ نَافِعَا

ش — أمرت بفتح ميم يومئذ هنا « ومن خزى يومئذ » ، وفى سأل « من عذاب يومئذ » ثم أمرت بإثبات التنوين فى لفظ ثمود هنا « ألا إن ثمود كفروا » ، وفى الفرقان « وعاداً وثمود وأصحاب الرس » ، وفى النجم « وثمود

فما أبقى » ، وفى العنكبوت « وعاد وثمود وقد تبين لكم » ولا يخفى إبدال التنوين ألفاً عند الوقف على هذه الكلمة فى هذه المواضع ، وأيضاً أمرت برفع الباء فى لفظ يعقوب فى هذه السورة « ومن وراء إسحاق يعقوب » .

* * *

ص — فِي سِيءَ سِيئَتْ أَشْمِمَنَّ الكَسْرَ ضَم
فَاسْرِ أَنِ اسْرِ فِيهِ وَصْلُ الْهَمْزِ عَم

ش — أمرت القارىء أن يشم كسر السين الضم فى لفظ سيء فى قوله تعالى : « سيء بهم » هنا والعنكبوت ، وفى لفظ « سيئت » فى قوله تعالى فى سورة الملك « سيئت وجوه الذين كفروا » ، وكيفية هذا الأشمام أن تحرك السين بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسره ، وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر ، والأشمام هنا غير الأشمام فى باب الوقف فإن الأشمام هنا فى الحرف الأول ، وفى الوصل والوقف ، ويسمع ، وحرفه متحرك . بخلافه فى باب الوقف فإنه فى الحرف الأخير ، وفى الوقف فقط ، ولا يسمع ، وحرفه ساكن ، وقولى : « ضم » مفعول ثان لأشمن ووقفت عليه بالسكون لضرورة النظم على لغة ربيعة .

ثم أخبرت أن لفظ « فاسر » ولفظ « أن اسر » وصل الهمز فيه عم سائر مواضعه ، ومعنى هذا أن هذين اللفظين يقرآن بهمزة وصل تثبت فى الابتداء ، وتسقط فى الدرج ، فى لفظ فاسر لاتظهر الهمزة لاتصال الفاء بالكلمة مطلقاً .

وأما فى لفظ أن اسر فإذا وصلت أن باسر حذفت همزة الوصل وكسرت النون لالتقاء الساكنين .

وإذا وقفت على أن وبدأت باسر أتيت بهمزة الوصل مكسورة .

وإذا وقفت على لفظ فاسر جاز لك فى الراء التفخيم والترقيق والتفخيم أرجح .

وإذا وقفت على لفظ أن اسر فليس لك فى الراء إلا الترقيق .

وقد ذكر لفظ « فاسر » هنا وفى الحجر والدخان ، ولفظ أن اسر فى طه والشعراء .

* * *

ص — وَسُعِدُوا فَافْتَحْ وَخَفِّفَنْ وَإِن
كلاً وَلَمَّا مَعَ يَسِنَ زكن
كذاكَ مَا فى طارِقٍ وَالزُّخْرُفِ
غَيَابَتِ اجْمَعْ فِيهِمَا فَلْتَعْرِفِ

ش — أمرت بفتح سين « وأما الذين سعدوا » ، وبتخفيف النون وإسكانها فى « وإن كلا » وبتخفيف ميم لما فى هذه السورة « لما ليوفينهم » وفى سورة يس « لما جميع » ، وفى الطارق « لما عليها حافظ » ، وفى الزخرف « لما متاع الحياة الدنيا » ، وهذا آخر هود . ثم ذكرت ما فى يوسف فأمرت بقراءة لفظ « غيابت » بالجمع فى الموضعين أى بإثبات ألف بعد الباء ولا يخفى أن نافعاً يقف بالتاء .

* * *

ص — يَرْتَعْ بِكَسْرِ الْعَيْنِ بُشْرَايَ ثَبَتْ
هَيْتَ بِكَسْرِ الْهَاءِ دَأَبًا سَكَنَتْ

ش — قرأ نافع « يرتع » بكسر العين و « قال يا بشرى » بإثبات ياء مفتوحة بعد الألف ، و « هيت » بكسر الهاء ، و « دأبا » بإسكان الهمزة .

* * *

ص — فِتْيَتِهِ حِفْظًا ونُوحِي جَهِّلا
وَاقْرَأْ بِيَاءٍ حَيْثُمَا تَنَزَّلاَ

ش — قرأ نافع « فتيته » بتاء فوقية مكسورة بعد الياء من غير ألف قبلها كلفظ البيت ، وقرأ « فالله خير حفظاً » بكسر الحاء وسكون الفاء من غير ألف بينهما كلفظ البيت أيضاً ، وقرأ « نوحى » حيث نزل فى القرآن الكريم بالياء فى أوله مع فتح الحاء على البناء للمجهول ، وقد وقع فى أربعة مواضع :

الأول : هنا « وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم من أهل القرى .

الثانى : فى النحل « وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فأسألوا أهل الذكر » .

الثالث : فى الأنبياء « وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى إليهم » .

الرابع : فيها أيضاً « وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه » .

* * *

ص — وَللذَّالُ فِي قَدْ كُذِبُوا قَدْ شُدِّدَا
فَنُنْجِي أَقْرَأَهُ فَنُنْجِي تَسْعَدَا

ش — أخبرت أن الذال فى « وظنوا أنهم قد كذبوا » قرىء بالتشديد لنافع .

ثم أمرت أن يقرأ « فنجي من نشاء » ، « فننجى » بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة . مع تخفيف الجيم و إسكان الياء كلفظ البيت .

* * *

سورة الرعد

ص — زَرْعٍ مَعَ الثَّلاَثِ بَعْدَهُ اُخْفِضَنْ
يُسْقَى فَأَنَّثْ يُوقِدُونَ خَاطِبَنْ

ش — أمرت بخفض وزرع وما بعده من الألفاظ الثلاثة « نخيل » ، صنوان ، وغير ، أى بخفض عين وزرع . ولام ونخيل ، ونون صنوان ، وراء وغير .

ثم أمرت بقراءة « يسقى بماء واحد » بتاء التأنيث ، و بقراءة « ومما يوقدون » بتاء الخطاب »

* * *

ص — صُدُّوا وَصُدَّ الطَّوْلِ فَافْتَحْ وَاشْدُدَا
وَيُثْبِتُ الْكُفَّارُ جَاءَ مُفْرَدَا

ش — أمرت بفتح الصاد فى « وصدوا عن السبيل « هنا ، وفى » وصد السبيل فى الطول وهى غافر . و بتشديد الباء فى « يمحو الله ما يشاء ويثبت » ويلزم من التشديد فتح الثاء .

وأخبرت بأن لفظ الكفار فى « وسيعلم الكفار « جاء مفرداً فى قراءة نافع هكذا » وسيعلم الكافر : بفتح الكاف وألف بعدها وكسر الفاء مكسورة مخففة .

* * *

سورة إبراهيم

ص — وَالرَّفْعُ فِي اللهِ الَّذِي قَدْ ثَبَتَا
وَالْجَمْعُ فِي الرِّيحِ مَعَ الشُّورَى أَتَى

ش — أخبرت بأن الرفع قد ثبت فى هاء لفظ الجلالة فى « الله الذى له ما فى السموات » وصلا وابتداء و بأن الجمع أتى فى لفظ الريح فى « اشتدت به الريح » هنا وفى « إن يشأ يسكن الريح فى الشورى ، فيقرأ هكذا » الرياح « بفتح الياء وألف بعدها .

* * *

سورة الحجر

ص — تَنَزَّلُ اقْرَأْ وَارْفَعَنَّ مَا تَبِعْ
تُبَشِّرُونَ كَسْرُ نُونِهِ اتَّبِعْ

ش — أمرت أن يقرأ « ماننزل الملائكة » بتاء ونون مفتوحتين وزاء مفتوحة مشددة كلفظ البيت ورفع تاء الملائكة .

وهذا معنى قولى : وارفعن ما تبع — أى ارفعن اللفظ الذى تبع لفظ تنزل فى الذكر .

ثم أخبرت بأن لفظ « تبشرون فى قوله تعالى » فبم تبشرون « اتبع كسر نونه أى قرىء بكسر النون لنافع .

* * *

سورة النحل والإسراء

ص — وَالنُّجُومُ انْصِبْ وَبَعْدَهُ اكْسِرَنْ
يَدْعُونَ مَعْهُ الْعَنْكَبُوتُ خَاطِبَنْ
كَالْحَجِّ مَعْ لُقْمَانَ وَالطَّوْلِ وَفِي
نُونَ تُشَاقُونَ اكْسِرَنْ تَقْتَفِ

ش — أمر الناظمُ أحسن الله عمله — بنصب ميم والنجوم « وكسر تاء مسخرات فى قوله تعالى « والنجوم مسخرات »

ثم أمر بقراءة لفظ « تدعون » بتاء الخطاب فى هذه السورة فى قوله تعالى « والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا » وفى سورة العنكبوت فى قوله تعالى « إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شىء . وفى سورة الحج فى قوله تعالى « وأن ما يدعون من دونه هو الباطل . وفى سورة لقمان فى قوله

تعالى « وأن ما يدعون من دونه الباطل . وفى سورة غافر فى قوله تعالى : والذين يدعون من دونه لا يقضون بشىء »

ثم أمر بكسر نون « تشاقون » فى قوله تعالى كنتم تشاقون فيهم .

***

ص — يَهْدِى فَجَهِّلْ مُفْرَطُونَ قَدْ وَرَدْ
بِكَسْرِ رَائِهِ وَكُلٌّ مُعْتَمَدْ

ش — أمر بقراءة « يهدى » فى قوله تعالى « فإن الله لا يهدى » بالتجهيل أعنى بضم الياء . وفتح الدال : وألف بعدها .

ثم أخبر أن « مفرطون » فى قوله تعالى « وأنهم مفرطون » قدورد فى القرآن الكريم مكسور الراء فى قراءة نافع . وكل من الوجهين كسر الراء وفتحها معتمد عند جميع العلماء لثبوته متواترا .

***

ص — وَنُونُ نُسْقِيكُمْ مَعًا قَدْ انْفَتَحْ
وَظَعْنِكُمْ بِفَتْحِ عَيْنِهِ وَضَحْ

ش — قرأ نافع بفتح نون نسقيكم فى هذه السورة فى قوله تعالى « نسقيكم مما فى بطونه من بين فرث الآية وفى سورة المؤمنين فى قوله تعالى « نسقيكم مما فى بطونها ـ الآية » . وقرأ بفتح عين « ظعنكم » فى قوله تعالى : « يوم ظعنكم »

***

ص — لَنَجْزِيَنَّ قُلْ بِيَاءٍ أَوَّلاَ
وَقَافَ بِالْقِسْطَاسِ ضُمَّ فِي كِلاَ

ش — أمرت بأن يقرأ « لنجزين » فى قوله تعالى « ولنجزين الذين صبروا » بالياء ، وقيدته بالموضع الأول احترازا عن الموضع الثانى وهو قوله تعالى « ولنجزينهم أجرهم » فلا خلاف فى قراءته بالنون لجميع القراء ، وإلى هنا تمت سورة النحل ، ثم شرعت فى سورة الإسراء .

فأمرت بضم قاف « بالقسطاس » فى كلا الموضعين ، الأول هنا فى قوله تعالى « وزنوا بالقسطاس المستقيم » ذلك خير والثانى فى الشعراء فى قوله تعالى : « وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسو الناس أشياءهم »

* * *

ص — سَيِّئَةً أَنِّثْ يَقُولُوا أَوَّلاَ
خَاطِبْ وَذَكِّرْ فِي تُسَبِّحُ اعْتَلَى

ش — قرأ نافع « كل ذلك كان سَيِّئَة ـ كلفظ البيت ـ بهمزة مفتوحة بعد الياء ، وبعدها هاء تأنيث منصوبة ، وقرأ بتاء الخطاب فى لفظ يقولون فى قوله تعالى « قل لو كان معه آلهة كما يقولون » وهذا هو الموضع الأول وقد أشرت إليه بقولى : أولا ، واحترزت به عن الموضع الثانى وهو قوله تعالى « سبحانه وتعالى عما يقولون » فإن نافعا يقرؤه بالغيب كحفص ، وقرأ بياء التذكير فى قوله تعالى : تسبح له السموات .

* * *

ص — وَرَجْلِكَ أَسْكِنَا وَخَلْفَكَ ثَبَتْ
وَتَفْجُرَ الْأُولَى كَالْأُخْرَى قُرِئَتْ

ش — أمرت بإسكان جيم ورجلك فى قولك تعالى : « وأجلب عليهم بخيلك ورجلك » .

ثم أخبرت أن لفظ « خلافك » فى قوله تعالى : « وإذا لا يلبثون خلافك » ثبت فى قراءة نافع خلفك — بفتح الخاء وإسكان اللام من غير ألف — كلفظ البيت .

ثم أخبرت أن كلمة « تفجر » الأولى وهى فى قوله تعالى : « حتى تفجر لنا من الأرض » قرئت عند نافع بضم التاء وفتح الفاء ، وتشديد الجيم مكسورة ، كما قرئت الأخرى كذلك لجميع القراء ، وهى فى قوله تعالى : « فتفجر الأنهار » . إذ لا خلاف بين القراء العشرة فى قراءة هذه الكلمة فى هذا الموضع بضم التاء وفتح الفاء وتشديد الجيم وكسرها ، والله أعلم .

* * *

سورة الكهف

ص — فِى عِوَجًا وَغَيْرِهِ السَّكْتُ حُظِلْ
مِرْفَقًا افْتَحْ وَاكْسِرَنْ كَمَا نُقِلْ

ش — من المعلوم أن حفصا يسكت سكتة يسيرة من غير تنفس فى فى أربعة مواضع .

الأول : على ألف عوجا المبدلة من التنوين .

الثانى : على ألف مرقدنا من قوله تعالى : « من بعثنا من مرقدنا » .

الثالث على النون فى قوله تعالى : « من راق » .

الرابع : على لام بل فى قوله تعالى : « كلا بل ران » .

وسكت حفص فى هذه المواضع إنما هو فى حال وصلها بما بعدها .

وقد أخبرت هنا أن السكت منع فى عوجا وغيره من باقى المواضع الأربعة فى قراءة نافع .

فكان لا يسكت فى شىء منها بل يخفى تنوين عوجا فى قاف قيما عند الوصل ، ويصل مرقدنا باسم الأشارة بدون سكت ، ويدغم نون من فى راء راق ، ولام بل فى راء ران .

ثم أمرت بفتح الميم وكسر الفاء فى مرفقا فى قوله تعالى « ويهيىء لكم من أمركم مرفقا » وعلى هذه القراءة يتعين تفخيم الراء .

* **

ص — تَزَاوَرُا شُدُدْ مَعْ مُلِئْتَ وَثَمَرْ
مَعْ ثُمُرِهِ حَرِّفْ فِيهِمَا أَضْمُمْ ذَا اشْتَهَرَ

ش — أمرت بتشديد زاى تزاور فى قوله تعالى « تزاور عن كهفهم » ولام ملئت الثانية فى قوله تعالى : « ولملئت منهم رعبا » ثم أمرت بضم الحرفين وهما التاء والميم فى لفظ ثمر فى قوله تعالى : « وكان له ثمر » ولفظ « ثمره » فى قوله تعالى : « وأحيط بثمره » .

* * *

ص — وَمِيمَ خَيْراً مِنْهُمَا قَدْ نَبَتَا
مَهْلِكَ ضُمَّ افْتَحْ مَعَ النَّمْلِ أَبَى

ش — قرأ نافع خيراً منهما بزيادة ميم بعد الهاء مع ضم هذه الهاء على التثنية وقرأ قوله تعالى : « وجعلنا لمهلكم » بضم الميم وفتح اللام ، وأيضاً قرأ قوله تعالى : فى سورة النمل « مهلك أهله » بضم الميم وفتح اللام .

* * *

ص — زَكِيَّةً فَامْدُدْهُ ثُمَّ خَفِّفَا
وَلَدُنِى تَخْفِيفُهُ قَدْ عُرِفَا

ش — قرأ نافع « زكية بغير نفس » بالمد أى بإثبات ألف بعد الزاى مع تخفيف الياء ، وقرأ لدنى فى قوله تعالى : « قد بلغت من لدنى عذرا » بتخفيف النون .

* * *

ص — أَنْ يُبْدِلَ افْتَحَ بَاءَهُ وَشَدِّدَا
دَالاً كَتَحْرِيمَ وَنُونَ وَرَدَا

ش — أمرت بفتح الباء ، وتشديد الدال فى لفظ « يبدل » هنا فى قوله تعالى : « أن يبدلهما » .

وفى سورة التحريم فى قوله تعالى : « أن يبدله أزواجاً خيرا » وفى سورة نون فى قوله تعالى : « أن يبدلنا خيرا منها »

* * *

ص — صِلْ أَتْبَعَ اشْدُدْ فِي الثَّلاَثِ وَاحْذِفِ
نُونَ جَـــزَاءَ وَارْفَعَنْهُ تَشْرُفِ

ش — أمرت بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة فى قوله تعالى : « فأتبع سببا » وقوله تعالى : « ثم أتبع سببا » فى الموضعين ، وعند الابتداء بأتبع تكسر الهمزة .

ثم أمرت بحذف تنوين جزاء ورفع همزته .

* * *

ص — سَدَّيْنِ مَعْ سَدًّا كَيَسْنَ اضْمُمِ
دَكَّاءَ كَالأَعْرَافِ اجْعَلَنْهُ تَفْهَمِ

ش — أمرت بضم السين فى لفظ سدين هنا فى قوله تعالى : « حتى إذا بلغ بين السدين » ولفظ سدا هنا فى قوله تعالى : «على أن تجعل بيننا و بينهم سدا » وفى سورة يس فى الموضعين فى قوله تعالى : « وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا » ثم أمرت أن يجعل « دكاء » هنا « دكا » بحذف الألف والهمزة وتنوين الكاف كحرف الأعراف ، ولا يخفى إبدال التنوين ألفا عند الوقف .

* * *

سـورة مريم

ص — عِتِيًّا اضْمُمْ وَصِلِيًّا وَكَذَا
جِثِيًّا اكْسِرْ نُونَ نَسْيًا وَخُذَا
تَسَاقِطْ اشْدُدْ مَعَ فَتْحَيْنِ اسْتَقَرَ
قولَ ارفعًا وافتح وإن الله قَرَ

ش — أمرت بضم العين فى لفظ « عتيا » فى قوله تعالى : « وقد بلغت من الكبر عتيا » وقوله : « أيهم أشد على الرحمن عتيا » وضم الصاد فى لفظ « صليا » فى قوله تعالى : « أولى بها صليا » وضم الجيم فى لفظ « جثيا » فى قوله تعالى : « ونذر الظالمين فيها جثيا » ، ثم أمرت بكسر نون « نسيا » وأيضا أمرت بتشديد سين « تساقط » مع فتحى التاء والقاف ، وأيضا أمرت برفع لام « قول » فى قوله تعالى : « قول الحق الذى فيه يمترون » وبفتح همزة إن فى قوله تعالى « وإن الله ربى » وقر الشىء واستقر بمعنى ثبت .

* * *

ص — مُخْلَصًا اكْسِرْ لاَمَهُ وَذَكِّرَا
تَكَادُ مَعْ شُورَى احْفَظَنَّ وَاذْكُرَا

ش — أمرت بكسر لام مخلصا فى قوله تعالى : « إنه كان مخلصا » وبقراءة « تكاد السموات » هنا وفى سورة الشورى بياء التذكير .

* * *

سورة طه

ص — طُوًى مَعًا لاَنُونَ فِيهِ ثُمَّ فِي
مَهْدًا مِهَادًا اقْرَأَنْ كَالزُّخْرُفِ

ش — أخبرت أن لفظ « طوي » هنا وفى سورة النازعات لا تنوين فيه فيقرأ بالألف مكان التنوين وصلا ووقفا . فى قراءة نافع .

ثم أمرت القارىء أن يقرأ « مهادا » بكسر الميم وفتح الها: وألف بعدها فى مكان « مهدا » بفتح الميم وإسكان الهاء فى قوله تعالى : « الذى جعل لكم الأرض مهدا » هنا وفى سورة الزخرف .

* * *

ص — وَاكْسِرْ سُوًى يُسْحِتَ بالفتحين حَلَ
وَشُدَّ إِنْ وأَنَّكَ اكْسِرًا تُجَل

ش — أمرت بكسر سين « سوى » فى قوله تعالى « مكانا سوى » ثم أخبرت أن لفظ يسحت ثبت بفتح الياء والحاء فى قوله تعالى : فيسحتكم بعذاب » ، ثم أمرت بتشديد نون « إن » فى قوله تعالى : « قالوا إن هذان وبكسر همزة أنك فى قوله تعالى « وأنك لاتظمؤا فيها » .

سـورة الأنبياء

ص — فى قَالَ قُلْ كآخِرٍ ثم ارفعـــا
مثقالَ مَعْ لُقمَانَ كَيْمَا تُرْفَعَـــا

ش — أخبرت أن لفظ قل وضع فى موضع قال فى قوله تعالى : « قال ربى يعلم القول » وفى قوله تعالى : « قال رب احكم بالحق » فى آخر السورة فيُقرأ كل منهما هكذا « قل ربى يعلم القول » « قل رب احكم بالحق » ، ثم أمرت برفع اللام فى لفظ « مثقال » فى قوله تعالى هنا « وإن كان مثقال حبة من خردل » ، وفى قوله تعالى فى سورة لقمان : « يابنى إنها إن تك مثقال حبة »

* * *

ص — تُحْصِنَ ذَكِّرْ لِلْكِتَابِ فَاقْرَأَنْ
فِي مَوْضِعِ التَّحْرِيمِ أَيْضًا أَفْرِدَنْ

ش — أمرت بقراءة « تحصن » بياء التذكير فى قوله تعالى : « لتحصنكم من بأسكم » .

ثم أمرت بقراءة « كطى السجل للكتاب » بالأفراد مكان للكتب بالجمع ، وأيضا أمرت بقراءة قوله تعالى : فى سورة التحريم « وصدقت بكلمات ربها وكتابه » بالأفراد فى موضع « وكتبه » بالجمع .

سورة الحج والمؤمنين

ص — لاَمَ لِيَقْطَعْ فَاكْسِرًا لِوَرْشِهِمْ
ثُمَّ لِيَقْضُوا مِثْلُهُ عَنْهُ عُلِمْ

ش — أمرت بكسر لام « ليقطع » فى قوله تعالى : « ثم ليقطع » لورش ثم أخبرت أن « ليقضوا » فى قوله تعالى : « ثم ليقضوا تفثهم » مثل « ليقطع » فى كسر لامه عن ورش أيضا — وأما قالون فيوافق حفصا فى إسكان اللامين.

* * *

ص — سَوَاءٌ ارْفَعْ كَشَرِيعَةٍ وَفِي
تَخْطَفُهُ افْتَحْ شَدِّدَنْ لِكَيْ تَفِي

ش — أمرت برفع همزة سواء فى قوله تعالى : هنا « سواء العاكف » وفى قوله تعالى فى سورة الشريعة وهى الجاثية « سواء محياهم » ثم أمرت بفتح الخاء وتشديد الطاء فى قوله تعالى : « فتخطفه الطير ».

* * *

ص — لَهُدِّمَتْ خَفِّفْ وَسَيْنَاءَ اكْسِرَا
وَإِنَّ وَافْتَحْ تَهْجُرُنَ ذُكِرَا
بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ وَرَفْعُ عَالِمِ
هُنَا وَفِي سَبَأٍ أَتَى عَنْ عَالِمِ

ش — أمرت بتخفيف الدال فى قوله تعالى : « لهدمت صوامع » وهذا آخر الحج .

ثم ذكرت ما فى المؤمنين من مواضع الخلاف فأمرت بكسر سين « سيناء » فى قوله تعالى : « وشجرة تخرج من طور سيناء » وبفتح همزة إن فى قوله تعالى : « وإن هذه أمتكم » .

ثم أخبرت أن لفظ تهجرون « فى قوله تعالى » سامرا تهجرون « ذكر فى قراءة نافع بضم التاء وكسر الجيم »

كذلك أخبرت أن رفع الميم فى لفظ عالم هنا فى قوله تعالى « عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون » وفى سورة سبأ فى قوله تعالى « عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة ورد عن عالم وهو الإمام نافع رضى الله عنه .

* * *

ص — سِخْرِيًّا اُضْمُمْ سِينَهُ هُنَا وَفِي
صَ اُحْفَظَنَّ مَا أَقُولُ وَاقْتَفِ

ش — أمرت بضم سين سخريا هنا فى قوله تعالى فاتخذتموهم سخريا « وفى سورة ص » فى قوله تعالى « أتخذناهم سخريا ، وأما قوله تعالى — فى سورة الزخرف ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فقد أجمعوا على قراءته بضم السين والله أعلم .

* * *

سورة النور

ص — أَرْبَعُ فَانْصِبْ أَوَّلاً ثُمَّ ارْفَعَا
خَامِسَةَ الأَخِيرِ أَنْ خَفِّفْ مَعَا
لَعْنَةَ فَارْفَعْ غَضَبَ الضَّادَ اكْسِرَا
وَاللهِ فَارْفَعْ بَعْدَهُ لِتُؤْجَرَا

ش — أمرت بنصب العين فى لفظ أربع فى الموضع الأول وهو قوله تعالى « فشهادة أحدهم أربع شهادات » وقيدته بالأول احترازا عن الموضع الثانى وهو قوله تعالى « أن تشهد أربع شهادات فلا خلاف فى نصبه للقراء العشرة .

ثم أمرت برفع تاء خامسة فى الموضع الأخير وهو قوله تعالى « والخامسة أن غضب الله عليها ، وقيدته بالأخير احترازا عن الموضع الأول وهو قوله تعالى والخامسة أن لعنة الله عليه فقد اتفق القراء على رفعه .

ثم أمرت بتخفيف نون أن ساكنة فى الموضعين « أن لعنة الله عليه ، أن غضب الله عليها وبرفع تاء لعنة ، وبكسر ضاد غضب ورفع هاء لفظ الجلالة الذى بعد غضب .

فتكون الخلاصة أن نافعا يقرأ « أن لعنة الله عليه » بتخفيف النون مع سكونها ، ورفع تاء لعنة ويقرأ « أن غضب الله عليها » بتخفيف النون وسكونها أيضا وكسر ضاد غضب ورفع هاء لفظ الجلالة بعده .

* * *

ص — وَفَتْحُ يَا مُبَيِّنَاتٍ هَهُنَا
مَعًا وَفِي الطَّلَاقِ حَرْفٌ بُيِّنَا

ش — أخبرت أن فتح ياء مبينات ثابت فى هذه السورة فى موضعيه الأول « ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ومثلا « الثانى » لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدى :

ثم أخبر أن فى سورة الطلاق حرفا .

وهو قوله تعالى « رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات» قرىء بفتح التاء أيضا

* * *

سورة الفرقان والشعراء

ص — فِي تَسْتَطِيعُونَ فَغَيِّبْ ثَقَّلَا
شِينَ تَشَقَّقُ مَعًا فَقَدْ عَلَا

ش — أمر عفا الله عنه — أن يقرأ بياء الغيب فى قوله تعالى « فما تستطيعون صرفا » ثم أمر بتثقيل شين تشقق هنا فى قوله تعالى « ويوم تشقق السماء بالغمام ، وفى « ق » فى قوله تعالى « يوم تشقق الأرض »

* * *

ص — لَمْ يَقْتُرُوا الْيَا ضُمَّ وَالتَّاءَ اكْسِرَا
وَحَاذِرُونَ فَارِهِينَ فَاقْصُرَا

ش — أمر بضم الياء وكسر التاء فى قوله تعالى « ولم يقتروا » وهذا آخر سورة الفرقان

ثم ذكر ما فى سورة الشعراء فأمر بقصر حاذرون فى قوله تعالى : وإنا لجميع حاذرون ، وفارهين فى قوله تعالى «وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين» والمراد من القصر حذف الألف التى بعد الحاء فى حاذرون ، و بعد الفاء فى فارهين .

* * *

ص — لَيْكَةَ قُلْ كَصَادَ سَكِّنْ كِسَفَا
وَفِي سَبَأٍ وَفَتَوَكَّلْ عُرِفَا

ش — أمرت أن يقرأ لفظ « الأيكة فى هذه السورة فى قوله تعالى » كذب أصحاب الأيكة « وفى سورة صاد فى قوله تعالى » وأصحاب الأيكة هكذا « ليكة » ، بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها ولا همزة بعدها مع فتح تاء التأنيث ، على وزن « طلحة » واتفق القراء العشرة على قراءة موضعى الحجر وقّ بإسكان اللام مع إثبات ألف الوصل قبلها ، وهمزة مفتوحة بعدها ، وخفض تاء التأنيث .

ثم أمرت بتسكين سين كسفا فى هذه السورة فى قوله تعالى « فأسقط علينا كسفا من السماء ، وفى سورة سبأ فى قوله تعالى » أو نسقط عليهم كسفا من السماء .

ثم أخبرت أن نافعا يقرأ قوله تعالى « فتوكل على العزيز الرحيم » بفاء مفتوحة قبل التاء فى مكان الواو كلفظ البيت .

سورة النمل

ص — شِهَابٍ احْذِفْ نُونَهُ مَعْ فَزَعٍ
فَمَكَّنَ اضْمُمْ كَافَهُ وَاسْتَمِعْ

ش — أمرت بحذف تنوين « شهاب » فى قوله تعالى : « بشهاب قبس » وبحذف تنوين «فزع» فى قوله تعالى : «وهم من فزع يومئذ آمنون » ثم أمرت بضم كاف « فمكث » فى قوله تعالى : « فمكث غير بعيد » .

* * *

ص — يُخْفُونَ يُعْلِنُونَ أَنَّا قَدْ كَسَرْ
بُعَيْدَ مَكْرِهِمْ وَأَنَّ النَّاسَ قَرْ

ش — قرأ نافع « ويعلم ما يخفون وما يعلنون » بياء الغيبة فى الفعلين كلفظ البيت ، وقرأ بكسر همزة كلمة أنَّا الواقعة عقب كلمة مكرهم مباشرة وهى فى قوله تعالى : « فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم » وبكسر همزة أن الناس فى قوله تعالى : « أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس .

* * *

ص — وَيُشْرِكُونَ خَاطِبًا ثُمَّ امْدُدِ
هَمْزَ أَتَوْهُ وَاضْمُمِ التَّا ترشد

ش — أمرت بقراءة « يشركون » بتاء الخطاب فى قوله تعالى : « آلله خير أما تشركون » .

ثم أمرت بمد همز « أتوه » أى بإثبات ألف بعدها ـ مع ضم التاء ، وفيه ثلاثة البدل لورش .

* * *

سورة القصص

صِ — جَذْوَةٍ اكْسِرْ فَتْحَيِ الرَّهْبِ انْقُلاَ
وَاجْزِمْ يُصَدِّقْنِي لَهُ كَمَا انْجَلَى

ش — قرأ نافع . قوله تعالى : « أو جذوة من النار » بكسر الجيم . وقرأ قوله تعالى : « واضمم إليك جناحك من الرهب » بفتح الراء والهاء ، وقرأ قوله تعالى « ردءا يصدقنى » بجزم القاف .

* * *

ص — وَسَمٍّ يُرْجَعُونَ سَاحِرَانِ صِفْ
وَأَنَّثَ يُجْبَى وَجَنَّـــلاَ خُسِفْ

ش — قرأ نافع « يرجعون » فى قوله تعالى : « وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون » بالتسمية أعنى بفتح الياء وكسر الجيم على البناء للمعلوم .

وقرأ قوله تعالى : « قالوا سحران تظاهرا » بفتح السين وألف بعدها مع كسر الحاء كلفظ البيت .

وقرأ قوله تعالى « يجبى إليه ثمرات كل شىء » بتاء التأنيث .

وقرأ قوله تعالى « لخسف بنا » بالتجهيل أعنى بضم الخاء وكسر السين ، واتفق القراء العشرة على قراءة « وخسف القمر » بالقيامة بفتح الخاء والسين.

* * *

سورة العنكبوت

ص — مَوَدَّةَ نَوِّنْهُ وَانْصِبْ بَيْنَكُمْ
وَلْيَتَمَتَّعُوا لِعِيسَى اسْكِنْ تَؤُم

ش — أمرت بتنوين تاء مودة ، ونصب نون بينكم فى قوله تعالى : « أوثانا مودة بينكم » لنافع ، وهو يوافق حفصا فى نصب تاء مودة ، فتكون قراءته حينئذ بنصب التاء منونه ، ونصب نون بينكم . ثم أمرت بإسكان لام ، قوله تعالى : « وليتمتعوا » لعيسى وهو قالون ، ويعلم من نسبة الإسكان لقالون أن ورشا موافق لحفص فى كسر اللام .

ومعنى تؤم تكون إماما يقتدى بك فى القراءة ، والله تعالى أعلم .

* * *

سورة الروم

ص — وَثَانِ عَاقِبَةُ رُفْعُهَا وَرَدَ
لِلْعَالَمِينَ افْتَحْ لِتُرْبُوا يُعْتَمَد

بِضَمِّ تَاءٍ ثُمَّ وَاوُهُ سَكَنْ
آثَارِ وَحِّدْ يَنْفَعُ التَّا فِيهِ عَنْ

ش — أخبرت أن كلمة « عاقبة » فى الموضع الثانى ، وهو قوله تعالى : « ثم كان عاقبة الذين أساؤا » رفع تائها ورد لنافع ، واحترزت بالموضع الثانى عن الموضع الأول ، وهو قوله تعالى : فينظروا كيف كان عاقبة » فقد اتفق القراء العشرة على رفع تاء عاقبة فيه .

ثم أمرت بفتح لام « للعالمين » الثالثة فى قوله تعالى : « إن فى ذلك لآيات للعالمين » :

ثم أخبرت أن لفظ «ليربوا» فى قوله تعالى : «ليربوا فى أموال الناس» يعتمد فى قراءة نافع بتاء مضمومة بدلا من الياء المفتوحة ـ مع سكون الواو ـ ثم أمرت بقراءة لفظ « آثار » فى قوله تعالى : «فانظر إلى آثار رحمت الله» بالتوحيد أعنى بحذف الألف التى بعد الهمزة ، وحذف الألف التى بعد الثاء ، وأخيراً أخبرت أن لفظ ينفع فى قوله تعالى : « فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا » التاء فيه ظهر ، أعنى أن نافعا يقرؤه بتاء التأنيث .

***

من سورة لقمان إلى آخر الأحزاب

ص — يَتَّخِذَ ارْفَعْ وَتُصَاعِرْ مُدَّغِمْ
وَالْيَـــاءَ فِى اللَّائِى جَمِيعاً قَدْ حُذِفْ

حَقِّقْ لِعِيسى هَمْـــزَهُ وَسَهِّلاَ
لِوَرْشِهِمْ ثم اقْصُراً وَطَـــوِّلاَ
وَقِفْ بِيـــاَء سَاكِنٍ أَوْ سَهِّلاَ
بِالرَّوْمِ وَامْدُدْ وَاقْصُراً كَمَا تَلاَ

ش — أمر الناظم — عفا الله عنـه — برفع ذال يتخذ من قوله : « ويتخذها هزؤا » وبمد تصاعر وتخفيفه ، أى بإثبات ألف بعـد الصاد وتخفيف عينه ، ثم أخبر أن الياء فى لفظ « اللائى » فى جميع مواضعه قد حذف ، وإطلاق الحكم يقتضى أنه متفق عليه بين قالون وورش .

ثم أمر بتحقيق همزه لقالون فى الحالين كما هو مقتضى الأطلاق ، وبتسهيل همزه لورش مع القصر والطول وهو المد ، وهـذا فى حال الوصل ، ثم بين حال الوقف لورش فأمر بالوقف له بإبدال الهمز ياء ساكنا مع المد المشبع للساكنين ، أو بتسهيله بالروم مع المد والقصر .

والحاصل أن قالون يقرأ هذا اللفظ حيث وقع بهمزة مكسورة من غير ياء بعدها وصلا ووقفا وله فى الوقف عليه ماله فى الوقف على « السماء » المجرور من الأوجه . وأن ورشا يقرؤه بتسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر وصلا ، فإذا وقف كان له ثلاثة أوجه ، تسهيل الهمزة بالروم مع المد والقصر وإبدالها ياء ساكنة مع المد الطويل .

وقد ذكر هذا اللفظ فى القرآن فى أربعة مواضع الأول فى هـذه السورة فى قوله تعالى : « اللائى تظاهرون » والثانى فى قد سمع فى قوله تعالى : « إن

أمهاتهم إلا اللائى ولدنهم» ، والثالث والرابع فى سورة الطلاق فى قوله تعالى: « واللائى يئسن » « واللائى لم يحضن » .

* * *

ص — تَظَّهَّرُونَ وَمَعاً فِي قَدْ سَمِعْ
فَتْحَانِ تَشْدِيدَانِ مَعْ قَصْرٍ سُمِعْ

ش — قرأ نافع « تظاهرون منهن » فى هذه السورة ، و « الذين يظاهرون منكم » و « والذين يظاهرون من نسائهم » كلاهما فى سورة قد سمع . بفتح التاء الفوقية وتشديد الظاء وقصرها أى حذف الألف التى بعدها ، وفتح الهاء مشددة ، فى هذه السورة ، و بفتح الياء التحتية وتشديد الظاء وقصرها وفتح الهاء مشددة فى موضعى قد سمع ، فالفتحان فى الحرف الأول والهاء والتشديدان فى الظاء والهاء فى المواضع الثلاثة .

* * *

ص — وَفِي الظُّنُونَا وَالرَّسُولَ فَامْدُدَا
وَصْلاً وَوَقْفاً وَالسَّبِيلَ فَاعْدُدَا

ش — قرأ نافع بالمد فى الظنون فى قوله تعالى : « وتظنون بالله الظنون » وفى الرسول فى قوله تعالى : « وأطعنا الرسولا » ، وفى السبيل فى قوله تعالى : « فأضلونا السبيل » ، والمراد بالمد إثبات ألف بعد النون فى الظنون ، و بعد اللام فى الرسول والسبيل، و إثبات الألف فى هذه الألفاظ الثلاثة لنافع فى حال الوصل والوقف .

* * *

ص — مُقَامَ فَافْتَحَـــا لَآتَوْهَا اقْصُرا
وأُسْـــوَةَ حَيْثُ أُتَتْ لَهُ اكْسِرَا

ش — قرأ نافع بفتح الميم الأولى فى لفظ مقام فى قوله تعالى : « لا مقام لكم » ، و بقصر همزه لآتوها فى قوله تعالى : «ثم سئلوا الفتنة لآتوها» والمراد بقصر الهمزة حذف الألف التى بعدها ، و بكسر همزة كلمة « أسوة » حيث أتت فى القرآن .

وقد ذكرت فى ثلاثة مواضع : موضع فى هذه السورة ، وموضعين فى سورة الامتحان .

* * *

ص — يَكُونَ أَنِّثْ وَخَاتَمَ اكْسِرِ
بِالثَّا كَثِيراً لاَ بِبَاءٍ قَدْ قُـــرِى

ش — قرأ نافع « أن يكون لهم الخيرة » بتاء التأنيث ، وقرأ « وخاتم النبيين » بكسر التاء ، وقرأ « وَالعنهم لعناً كبيراً » بالثاء المثلثة لا بالباء الموحدة والله أعلم .

* * *

سورة سبأ وفاطر

ص — رِجْزٍ أَلِيمٍ كَسَبَإٍ اخْفِضَنْ
مَسْكَنِهِمْ فَاجْمَـــعْ نُجَازِى جَهَّلَنْ

مَعْ يائِهِ وَرَا الْكَفُورَ فَارْفَعَا
صَدَّقَ خَفِّفْ بَيِّنَاتٍ اجْمَعَا

ش — أمر بخفض الميم من أليم فى قوله تعالى هنا وفى سورة الشريعة « لهم عذاب من رجز أليم .

وأمر بجمع « مسكنهم » فى قوله تعالى : « لقد كان لسبأ فى مسكنهم آية » أى بفتح السين وألف بعدها وكسر النون ثم أمر بقراءة قوله تعالى : « وهل نجازى إلا الكفور » بالتجهيل فى نجازى مع الياء أى بياء مضمومة فى مكان النون المضمومة وفتح الزاى وألف بعدها ورفع راء الكفور ، ولا يخفى أن يجازى من ذوات الياء فلورش فيه الفتح والتقليل .

ثم أمر بتخفيف صاد « صدق » فى قوله تعالى : « ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه » وأيضاً أمر بقراءة قوله تعالى فى فاطر : « فهم على بينة منه » بالجمع أى بإثبات ألف بعد نون ، ولا يخفى أن الوقف عليه يكون بالتاء .

* * *

من سورة يس لآخر غفر

ص — تَنْزِيلَ فَارْفَعَا وَمَعْهُ وَالْقَمَرْ
يَخِصِّمُونَ كَيَهِدِّى ذَا اشْتَهَرْ

ش — أمر برفع لام « تنزيل » فى قوله تعالى : « تنزيل العزيز الرحيم » وبرفع راء « والقمر » فى قوله تعالى : « والقمر قدرناه منازل » وتقييد القمر بالواو لإخراج المجرد منها وهو « أن تدرك القمر » فلا خلاف بين القراء

جميعاً فى نصبه ، ثم أخبر أن كلمة « يخصمون » فى قوله تعالى : « تأخذهم وهم يخصمون » مثل كلمة « يهدى » فى سورة يونس فى قوله تعالى : « أمّن لا يهدى إلا أن يهدى » فى الحكم عند كل من قالون وورش ، وقد سبق فى سورة يونس أن لقالون وجهين فى هاء « يهدى » وهما اختلاس فتحها ، وإسكانها ، وأن لورش فيها وجها واحداً ، وهو فتحها فتحا كاملا ، فحينئذ يكون لقالون فى خاء « يخصمون » الوجهان المذكوران فى هاء « يهدى » ، وهما اختلاس فتحتها وإسكانها ، ويكون لورش فيها وجه واحد وهو فتحها فتحا كاملا .

* * *

ص — نَنْكُسْهُ فَافْتَحْ سَكِّنًا ضُمَّ وَخِفْ
وَيَعْقِلُونَ خَاطِبًا كَمَا وُصِفْ
كَذَا لِيُنْذِرَ مَعَ الْحَقْفِ وَخِفْ
يَسْمَعُونَ وَبِزِينَةٍ أُضِفْ

ش — أمر — عفا الله عنه — بفتح النون الأولى ، وتسكين النون الثانية ، وضم الكاف وتخفيفها فى لفظ ننكسه فى قوله تعالى : « ومن نعمره ننكسه » .

ثم أمر بقراءة قوله تعالى : « أفلا يعقلون » وقوله تعالى : « لينذر من كان حيا » وقوله تعالى فى سورة الأحقاف : « لينذر الذين ظلموا » بتاء الخطاب فى الأفعال الثلاثة ، وهذا آخر سورة يس .

ثم أمر بتخفيف لفظ « يسمعون فى قوله تعالى : « لا يسمعون إلا الملأ

الأعلى » فى الصافات والمزمل تخفيف سينه وميمه ، ومعنى تخفيف السين إسكانها وتخفيف الميم حذف شدتها .

ثم أمر بإضافة لفظ « بزينة إلى الكواكب فى قوله تعالى : « بزينة الكواكب » ومعنى الإضافة حذف التنوين كما سبق فى نظيره .

* * *

ص — سَكَّنَ أَوْ آبَاؤُنَا عِيسَى كِلاَ
وَآلِ يَاسِينَ لِنَافِعٍ عَلاَ

ش — سكن قالون واو أو فى قوله تعالى : « أو آباؤنا الأولون » هنا وفى سورة الواقعة ، وإسناد التسكين لقالون يفيد أن ورشا يوافق حفصا فى فتح الواو .

وقرأنا نافع « سلام على آل ياسين » بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام وفصلهما عما بعدها على إضافة آل إلى ياسين ، ولا يخفى على هذه القراءة أن مد آل يكون من قبيل مد البدل فيكون فيه لورش الثلاثة المعلومة .

* * *

ص — اللهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ فَارْفَعَا
وَسِينَ غَسَّاقٌ فَخَفِّفْهُ مَعَا

ش — أمر برفع الهاء فى لفظ الجلالة ، ورفع الباء فى لفظ ربكم ولفظ ورب فى قوله تعالى : « الله ربكم ورب آبائكم الأولين » ، وهذا آخر الصافات ، ثم أمر بتخفيف سين غساق فى سورة ص فى قوله تعالى : « هذا فليذوقوه حميم وغساق » ، وفى سورة النبأ فى قوله تعالى « إلا حميما وغساقا »

ص — خَالِصَةِ أَضِفْ وَقَالحَقُّ انْصِبِ
خَفِّفْ أَمَنْ مَعْ تَأْمُرُونِى تُصِبِ

ش — أمر بحذف تنوين « بخالصة » وإضافتها إلى ذكرى فى قوله تعالى : « بخالصة ذكرى الدار » وبنصب القاف فى قوله تعالى : « قال فالحق » وقيدت الحق بالفاء احترازاً عن قوله تعالى : « والحق أقول » إذ لا خلاف بين القراء العشرة فى نصبه ، وهذا آخر سورة ص .

ثم أمر بتخفيف الميم فى قوله تعالى : « أمن هو قانت » وتخفيف النون فى قوله تعالى : « قل أفغير الله تأمرونى أعبد » وكلاهما فى سورة الزمر .

***

ص — تَا فُتِحَتْ شَدِّدْ هُنَا وَفِى النَّبَا
وَاقْرَأْ وَأَنْ يُظْهِرَ كَيْمَا تَنْجُبَا

ش — أمر بتشديد تاء فتحت هنا فى الموضعين « حتى إذا جاؤها فتحت أبوابها » ، « حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها » ، وفى سورة النبأ وهى : « عم يتساءلون » ، « وفتحت السماء » ، وهذا آخر سورة الزمر . ثم انتقل إلى سورة غافر فأمر بأن يقرأ قوله تعالى : « وأن يظهر فى الأرض الفساد » بواو مفتوحة من غير همز قبلها كلفظ البيت .

***

ص — أَطَّلِعَ ارْفَعْ عَيْنَهُ وَغَيِّبَا
مَا تَتَذَكَّرُونَ وَاتْرُكْ مَنْ كَبَا

ش — أمر برفع عين أطلع فى قوله تعالى : « فأطلع إلى إله موسى » .
وبقراءة قوله تعالى : « قليلا ما تتذكرون » بياء الغيبة .

* * *

سورة فصلت ، والشورى

ص — نَحْسَاتٍ أَسْكِنْ يُحْشَرُ النُّونُ وَسَمِ
أَعْداءُ فَانْصِبْ تَفْعَلُونَ أَلِيَا انْحَتَمِ

ش — قرأ نافع قوله تعالى : « فى أيام نحسات » بإسكان الحاء ، وقرأ قوله تعالى : « ويوم يحشر أعداء الله » بالنون والتسمية للفاعل أعنى فتح النون وضم الشين ، وأعداء بنصب الهمزة ، وهذا آخر فصلت ، وقرأ قوله تعالى فى سورة الشورى « ويعلم ما تفعلون » بياء الغيبة .

* * *

ص — وَاقْرَأْ بِمَا فِي فَبِمَا وَيَعْلَمَ
مَعْ يُرْسِلَ ارْفَعْ يُوحِيَ اسْكِنْ فَاعْلَمَا

ش — أمر أن يقرأ قوله تعالى : « وما أصابكم من مصيبة بما كسبت أيديكم » بحذف الفاء قبل بما ، ثم أمر برفع ميم ويعلم فى قوله تعالى : « ويعلم الذين يجادلون » ورفع لام يرسل فى قوله تعالى « أو يرسل رسولا » وبإسكان ياء يوحى فى قوله تعالى « فيوحى بإذنه ما يشاء » .

* * *

سورة الزخرف

ص — أَنْ كُنْتُمُ اكْسِرْ يَنْشَأُ افْتَحْ أَسْكِنَنْ
خَفِّفْ وَقُلْ ءَأُشْهِدُوا عِنْدَ اقْرَأَنْ

ش — قرأ نافع بكسر همزة أن فى قوله عز وجل « أن كنتم قوماً مسرفين » وقرأ ينشؤا فى قوله تعالى « أو من ينشؤا فى الحلية » بفتح الياء ، وإسكان النون ، وتخفيف الشين ، وقرأ « ءأشهدوا خلقهم » بهمزتين الأولى مفتوحة ، والثانية مضمومة مع إسكان الشين[1] ، وقرأ « وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن إناثاً » بنون ساكنة بعد العين مع فتح الدال ، بدلا من عباد بباء موحدة مفتوحة و بعدها ألف مع رفع الدال .

* * *

ص — قُلْ أَوَلَوْ وَهَمْزَ جَاءَنَا امْدُدِ
أُسْوِرَةٌ فافْتَحْ وَمُدَّ تَسْعَدِ

ش — قرأ نافع قوله عز وجل « قل أو لو جئتكم » بصيغة الأمر كلفظ البيت بدلا من قال ، وقوله عز وجل « حتى إذا جاءنا » بمد الهمزة ، وحينئذ يكون المد من قبيل البدل فورش فيه على أصله ، وقوله عز وجل « أسورة من ذهب » بفتح السين ومدها أى إثبات ألف بعدها .

---

(١) وسبق فى الهمزتين كلمة أن قالون يسهل الهمزة الثانية مع الأدخال وعدمه . وأن ورشا يسهلها من غير إدخال

ص — وَاضْمُمْ يَصِدُّون وقِيلِهِ انْصِبَا
مَعْ ضَمِّ هَاء يَعْلَمُونُ خَاطِبَا

ش — قرأ نافع قوله عز وجل « إذا قومك منه يصدون » بضم الصاد ، وقوله عز وجل « وقيله يارب » بنصب اللام مع ضم الهاء بعدها ، وقوله عز وجل فى آخر السورة « فسوف يعلمون » ، « بتاء الخطاب » .

* * *

سورة الدخان

ص — رَبِّ ارْفَعَنْ يَغْلِي فَأَنِّثْ وَاصمِمِ
تَاء اعتقِلُوا مِيمَ مَقَامٍ تَغْنَمِ

ش — أمر برفع باء رب فى قوله عز وجل « رب السموات والأرض » وبقراءة يغلى فى قوله تعالى « يغلى فى البطون » بتاء التأنيث ، ثم أمر بضم تاء اعتلوا فى قوله عز وجل « خذوه فاعتلوه » وبضم ميم مقام الأولى فى قوله عز وجل « إن المتقين فى مقام أمين » .

وليس فى سورة الجاثية موضع خلاف بين نافع وحفص إلا رجز أليم ، سواء ، أفرأيت ، وسبق حكم الجميع .

* * *

سورة الأحقاف

ص — حُسْنًا فَقُلْ كُرْهًا بِفَتْـــحٍ فِيهِمَا
وَنَتَقَبَّـــلُ بِيـــاءٍ وَاضْـمُمَا
وَنَتَجَاوَزْ أَحْسَنَ ارْفَعْ نَمِّ فِي
وَلِيُوَفِّيَهُمُ النُّـــونُ يَفِي

ش — قرأ نافع قوله تعالى : « ووصينا الإنسان بوالديه حسناً » بضم الحاء ، و إسكان السين . مع حذف الهمزة التى قبل الحاء ، وقرأ « حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً » بفتح الكاف فى الموضعين .

وقرأ قوله تعالى : « نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز » بياء مضمومة فى الفعلين ، وأحسن برفع النون ، وقرأ قوله تعالى « وليوفيهم أعمالهم » بالنون .

* * *

ص — وَلاَ يَرَى الخِطَابُ فِيـهِ قَدْ ظَهَرْ
مَعْ فَتْحِ تَاءٍ بَعْدُ نَصْبٌ اشْتَهَرْ

ش — قرأ قوله تعالى : « فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم » بتاء الخطاب مفتوحة فى « يرى » ونصب النون فى الإسم الذى بعده وهو « مساكنهم » .

* * *

سورة القتال ، والفتح

ص — قُلْ قَاتَلُوا وَهْمَزَ إِسْرَارَ افْتَحَا
واقْرَأْ سَيُؤْتِيهِ بِنُونٍ وَضَحَا

ش — أمر أن يقرأ قوله تعالى : « والذين قتلوا فى سبيل الله » بفتح القاف والتاء وألف بينهما ، ثم أمر بفتح همز إسرار فى قوله تعالى : « والله يعلم أسرارهم » ، وأيضاً أمر بقراءة قوله تعالى : « فسيؤتيه أجراً عظيما » بالنون .

وسبق فى سورة الأنعام أن نافعا يقرأ قوله تعالى : « أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً » بتشديد الياء مكسورة ، وليس فى سورة الحجرات موضع خلاف بين نافع وحفص من الفرش إلا هذه الكلمة ، ولفظ النبى حيث يقروه بالهمز .

* * *

سورة ق ، والطور

ص — نَقُولُ بِالْيَاءِ وَأَدْبَارَ اكْسِرَا
وَهَمْزَ إِنَّهُ افْتَحَا كَمَا قَرَا

ش — قرأ نافع « يوم نقول لجهنم » بالياء ، وقرأ وأدبار السجود بكسر الهمزة ، وليس فى سورة الذاريات موضع خلاف ، وقرأ قوله عز وجل « إنه هو البر الرحيم » بفتح الهمزة .

* * *

ص — بالصَّادِ فِى الْمُسَيْطِرُونَ قَدْ تَلاَ
وَيَاءِ يُصْعَقُونَ بِالْفَتْحِ انْجَلاَ

ش — تلا نافع بالصاد مكان السين فى قوله تعالى « أم هم المصيطرون » وتلا ياء يصعقون فى قوله تعالى «حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون » بالفتح وليس فى سورتى النجم والقمر موضع خلاف من الفرش ، إلا أفرأيت ، وثمود فما أبقى . وسبق حكمهما .

* * *

سورة الرحمن والواقعة والحديد

ص — يَخْرُجُ مَعْهُ يُنْزِفُونَ جَهِّلِ
قَبْلَ الْغَنِيُّ هُوَ فَاحْذِفْ تَعْدِلِ

ش — أمر أن يقرأ قوله تعالى « يخرج منهما اللؤلؤ » بالتجهيل أى بضم الياء وفتح الراء .

وقوله تعالى « ولا ينزفون » بالتجهيل أيضاً أى بضم الياء وفتح الزاى ، وقوله تعالى « ومن يتولّ فإن الله هو الغنى الحميد » بحذف ضمير الفصل الواقع قبل لفظ الغنى ، وهو لفظ « هو »

* * *

سورة المجادلة والممتحنة والصف والطلاق

ص — فِي الْمَجْلِسِ اقْرَأْ يَفْصِلُ اضْمُمْ وَافْتَحَنْ
نَوِّنْ مُتِمٌّ بَالِغٌ ثُمَّ انْصِبَنْ
تِلْوَهُمَا أَنْصَارَ نَوِّنْ ثُمَّ زِدْ
فِي اللهِ لَامًا بَعْدَهُ فَاحْفَظْ تُفِدْ

ش — أمر أن يقرأ قوله تعالى « إذا قيل لكم تفسحوا فى المجلس » بإسكان الجيم وحذف الألف التى بعده على الأفراد كلفظ البيت ، ثم أمر بضم الياء وفتح الصاد فى يفصل فى قوله تعالى « يوم القيامة يفصل بينكم » كما أمر بتنوين « متم » ونصب الاسم الذى وقع تلوه وهو نوره أى نصب رائه وذلك فى قوله تعالى « والله متم نوره » وبتنوين « بالغ » ونصب الاسم الذى تلاه أيضا وهو « أمره » أى نصب رائه وهو فى قوله تعالى « إن الله بالغ أمره » فى سورة الطلاق مع ضم الهاء فى نوره ، وأمره .

ثم أمر بتنوين الراء فى لفظ « أنصار » وزيادة لام الجر قبل لفظ الجلالة بعده .

وذلك فى قوله تعالى « كونوا أنصار الله » وقولى « تفد » من أفاد اللازم بمعنى استفاد وليس فى سورتى الحشر ، والجمعة ، موضع خلاف من القرش

***

سورة المنافقين ، والقلم ، والمعارج ، ونوح ، والجن

ص — خَفِّفْ لَوَوْا يَا يُزْلِقُونَكَ انْفَتَحْ
نَزَّاعَـــةً فَارْفَعْ شَهَادَةِ اتَّضَحْ
تَوْحِيدُهُ افْتَحْ سَكِّنَا فِي نُصُبِ
وَدًّا بِضَـــمٍّ وَاوِهِ اقْرَأْ تُصِبِ

ش — قرأ نافع « لوَّوْا رءوسهم » بتخفيف الواو الأولى ، وقرأ « وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم » بفتح الياء ، وقرأ « إنها لظى نزاعة » برفع التاء وقرأ « والذين هم بشهادتهم قائمون » بحذف الألف التى بعد الدال على التوحيد ، وقرأ « إلى نصب يوفضون » بفتح النون وتسكين الصاد ، وقرأ « ولاتذرن ودا » بضم الواو .

* * *

ص — وَاكْسِرْ وَأَنَّ غَيْرَ ذِي الْمَسَاجِدِ
يَسْلُكْهُ نُونٌ قَالَ إِنَّمَا اقْتَدِ

ش — قرأ نافع بكسر همزة أن إذا كانت مسبوقة بواو ، وذلك فى ثلاثة عشر موضعا من قوله تعالى « وأنه تعالى جَدُّ رَبِّنَا » إلى قوله سبحانه « وأنه لما قام عبد الله » وخرج بقولى إذا كانت مسبوقة بواو .

قوله عزّ وجلّ « أنه استمع نفر » فلا خلاف بين القراء فى فتح همزته ، وقولى : غير ذى المساجد استثناء من القاعدة السابقة أعنى أن نافعا يكسر

همزة أن المسبوقة بواو فى المواضع السابقة إلا قوله سبحانه « وأن المساجد لله » فإنه يفتح همزته كما يفتحها غيره من القراء العشرة .

وقرأ قوله سبحانه « ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه » بنون العظمة . وقرأ قول الله « قل إنما أدعو ربى » ، « قال إنما » بصيغة الماضى كلفظ البيت

وسبق فى سورة النساء أن نافعاً يقرأ « نكفر عنه سيآته وندخله فى التغابن بالنون » ويدخله فى الطلاق بالنون أيضا ، وسبق فى الأحزاب قراءته فى « واللائى يئسن ، واللاتى لم يحض » وسبق فى البقرة تشديد الظاء فى « وإن تظاهرا عليه فى التحريم » وسبق فى الأنبياء قراءته « وصدقت بكلمات ربها وكتابه » بالأفراد وليس فى سورة الملك موضع خلاف من الفرش ، وسبق فى سورة الأنعام تشديد الذال فى تذكرون حيث وقع ومنه قليلا ما تذكرون فى الحاقة .

* * *

سورة المزمل والمدثر والقيامة

ص — نِصْفَهُ ثُلْثَهُ بِخَفْضٍ ذَكَرَهْ
وَالرُّجْزَ فَاكْسِرْ وَافْتَحَا مُسْتَنْفِرَهْ

ش — قرأ نافع « ونصفه بخفض الفاء، وثلثه بخفض الثاء» وقرأ «والرجز» بكسر الراء وقرأ « مستنفره » بفتح الفاء

* * *

ص — وَيَذْكُرُنَ خَاطِبًا وَابْرَقْ
فَافْتَحْ وَيُمْنَى أَنَّثَنْ عَمَّنْ صَدَقْ

ش — أمر أن يقرأ قوله جلّ شأنه « وما يذكرون إلا أن يشاء الله » بتاء الخطاب ، ثم أمر بفتح الراء فى لفظ « برق » فى قوله تعالى « فإذا برق البصر » وأيضاً أمر بقراءة « يمنى » فى قوله عزّ وجلّ « من منى يمنى » بتاء التأنيث .

* * *

سورة الدهر والمرسلات والنبأ

ص — سَلَاسِلَا نَوِّنْ قَوَارِيرَ مَعَا
عَالِيَهُمُ اسْكِنْ وَاكْسِرِ الْهَا تَتْبَعَا

ش — أمر بتنوين « سلاسلا » فى قوله تعالى « إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا » وتنوين قواريرا فى الموضعين فى قوله تعالى « كانت قواريرا قواريرا من فضة » ولا يخفى أن نافعا إذا وقف على هذه الكلمات الثلاث أبدل تنوينهن ألفا ، ثم أمر باسكان الياء وكسر الهاء فى قوله « عاليهم »

ص — ثَقِّلْ فَقَدَّرْنَا جِمَالَتُ أَجْمَعَا
وَرَبِّ وَالرَّحْمٰنِ فِيهِمَا ارْفَعَا

ش — أمر بتثقيل الدال فى قوله تعالى « فقدرنا » وبجمع « جمالت » فى قوله تعالى « كأنه جمالت صفر » والمراد بالجمع إثبات ألف بعد اللام ، وإذا وقف على جمالات وقف بالتاء .

ثم أمر برفع الباء فى رب ، والنون فى الرحمن فى قوله تعالى « رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن » .

سورة النازعات ، وعبس ، والانفطار ، والتطفيف

ص — ثَانِى تَزَكَّى مَعْ تَصَـــدَّى ثَقَّلاَ
فَتَنْفَعَ ارْفَعْ عَيْنَـــهُ لِتَعْدِلاَ

ش — أمر بتثقيل الحرف الثانى فى تزكى فى قوله تعالى « فقل هل لك إلى أن تزكى » وهو الزاى ، وفى تصدى فى قوله تعالى « فأنت له تصدى » وهو الصاد.

ثم أمر برفع عين فتنفع فى قوله تعالى « فتنفعه الذكرى » .

* * *

ص — إِنَا صَبَبْنَا اكْسِرْ وَفِى فَعَدَّلاَ
شَـــدِّدْ وَفَاكِهِينَ مُدَّ تَفْضُلاَ

ش — أمر بكسر همزة « إنا صببنا » وتشديد الدال فى فعدلا ، وذلك فى قوله تعالى « فعدلك » .

كما أمر بمد « فـكهين » أى بإثبات ألف بعد الفاء ، وذلك فى قوله تعالى « انقلبوا فاكهين » وليس فى سورة التكوير شىء من كلم الخلاف .

* * *

سورة الانشقاق ، والبروج ، والغاشية

ص — يَصْلَى أُضْمُمِ اُشْدُدَنْ وَمَحْفُوظٍ رُفِعْ
تَسْمَعُ ضُمَّ وَارْفَعَنَّ مَا تَبِعْ

ش — قرأ نافع قوله تعالى « ويصلى سعيراً » بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام ، وهو من ذوات الياء ؛ فلورش فيه الفتح والتقليل .

وقد سبق فى باب اللامات أن له فيه وأمثاله التغليظ والترقيق ، وأنه إذا فتح غلظ ، وإذا قلل رقق .

وقرأ نافع قوله تعالى « فى لوح محفوظ » برفع الظاء ، وقرأ قوله تعالى « لا تسمع فيها لاغية » بضم التاء فى تسمع ، ورفع الاسم الذى تبعه وهو « لاغية » أى رفع تائه .

وسبق فى سورة هود أنه قرأ بتخفيف الميم فى قوله تعالى « إن كل نفس لما عليها حافظ » وليس فى سورة الأعلى موضع خلاف ، والله أعلم .

* * *

من سورة الفجر إلى آخر القرآن الكريم

ص — وَاقْصُرْ تَحُضُّونَ وَضُمَّ وَاقْرَأَنْ
فَلَا يُخَافُ وَالْبَرِيَّةِ اُهْمِزَنْ
مَعًا وَحَمَّالَةَ بِالرَّفْعِ تَلَا
وَتَمَّ مَا قَدْ رُمْتُهُ وَأُكْمِلَا

ش — أمرت بقراءة قوله تعالى « ولا تحضون » بضم الحاء والقصر ، والمراد به حذف الألف التى بعد الحاء .

ثم أمرت أن يقرأ قوله تعالى «فلا يخاف عقباها» بالفاء فى مكان الواو .

وأيضاً أمرت أن يقرأ لفظ « البرية » فى موضعيه بالهمز بدلا من الياء الثانية ، فينطق فيه بياء ساكنة و بعدها همزة مفتوحة ، ومده حينئذ يكون من قبيل المتصل فيمده كل من قالون وورش حسب مذهبه ، وذلك فى قوله تعالى « أولئك هم شر البرية ، أولئك هم خير البرية » .

وأخيراً أخبرت أن نافعاً تلا قوله تعالى « حمالة الحطب » برفع التاء .

هذا ، وقد من الله تبارك وتعالى علىّ بتمام و إكمال ما قصدته من جمع قراءة الإمام نافع رضى الله عنه من روايتى قالون وورش عنه فى نظم سهل العبارة ، بين الأسلوب .

* * *

ص — ثُمَّ صَـــلاَةُ اللهِ كُلَّ حِينِ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُجْتَبَى الْأَمِينِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَشِـــيعَتِهْ
وَالْمُخْلِصِينَ كُلِّهِمْ مِنْ أُمَّتِهْ
وَأَسْأَلُ اللهَ جَلِيـــلَ الْمِنَّهْ
غَفْرَ الذُّنُوبِ وَنَعِـــيمَ الْجَنَّهْ

ش — ختمت نظمى بالصلاة فى كل وقت على النبى صلى الله عليه وسلم المختار من صفوة خلق الله ، الأمين على وحى الله ، وقد بينت فى شرح الخطبة معنى الصلاة .

وأتيت بالصلاة فى أول نظمى وآخره ليكون ميمون الافتتاح والاختتام ، ورجاء لقبول ما بين الصلاتين ؛ إذ الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

مقبولة ، والله جل جلاله أكرم من أن يقبل الصلاتين ويرد ما بينهما ، وقد تقدم معنى الآل والصحب فى شرح الخطبة ، والمراد من شيعته صلى الله عليه وسلم كل من اتبع دينه ، ونصر شرعه ، وعلى هذا يكون عطفه على ما قبله من عطف العام على الخاص ، والمخلصين جمع مخلص ، وهو من كانت أعماله وحركاته خالية من المكدرات والشوائب ، لا يريد بأعماله رياء ولا سمعة — ولا يقصد من ورائها جاها ولا شهرة — إنما يبتغى بها الانقياد والاستسلام لله رب العالمين .

وأسأل الله جلت قدرته أن يمنحنى المنة الجليلة ، والنعمة العظيمة ، غفران ذنوبى ، ومحو سيئاتى كلها ، صغيرها وكبيرها ، ظاهرها وخفيها .

ونعيم الجنة بجميع أنواعه التى أعلاها النظر إلى وجه الله الكريم .

وهذا آخر ما يسره الله تبارك وتعالى من شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع رضى الله عنه من روايتى قالون وورش عنه من طريق الشاطبية .

وأسأل الله تعالى أن يخلع على هذا الكتاب ثوب القبول ، وأن ينفع به أهل القرآن الكريم فى جميع الأعصار والأمصار ، وأن يجعله ذخرا لى بعد موتى ، وسببا فى نجاتى من أهوال يوم الدين ، وهو حسبى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وكان الفراغ من تأليف هذا الشرح يوم السبت المبارك ١٢ من شهر رمضان المعظم سنة ألف وثلاثمائة وثمان وسبعين ١٣٧٨ هـ و ٢١ من شهر مارس سنة ألف وتسعمائة وتسع وخمسين ١٩٥٩ م .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين

فهرس الكتاب

ص	الموضوع
٣	خطبة الكتاب
٤	مقدمة
٧	مصطلح
١٠	باب البسملة
١٢	» هاء الكناية
١٥	» المد والقصر
١٦	فوائد فى باب المد والقصر
١٦	الفائدة الأولى
٢٤	الفائدة الثانية والثالثة
٢٥	الفائدة الرابعة
٢٧	فائدة
٢٨	باب الهمزتين من كلمة
٢٥	» الهمزتين من كلتين
٤٣	» الهمز المفرد
٤٩	» النقل
٥٥	فوائد
٥٦	باب الإدغام
٥٨	» الفتح والإمالة والتقليل
٧٢	فوائد
٧٩	باب الراءات
٨٥	» اللامات
٩٠	» ياءات الإضافة

ص	الموضوع
٩٧	باب ياءات الزوائد
١٠٥	سورة الفاتحة
١٠٨	سورة البقرة
١٢٤	سورة آل عمران
١٣٠	سورة النساء
١٣٣	سورة المائدة
١٣٤	سورة الأنعام
١٣٩	سورة الأعراف
١٤٢	سورة الأنفال
١٤٤	سورة التوبة ويونس وهود ويوسف
١٥١	سورة الرعد
١٥٢	سورة إبراهيم والحجر
١٥٣	سورة النحل والإسراء
١٥٦	سورة الكهف
١٦٠	سورة مريم
١٦١	سورة طه
١٦٢	سورة الأنبياء
١٦٣	سورة الحج والمؤمنين
١٦٥	سورة النور
١٦٦	سورة الفرقان والشعراء
١٦٨	سورة النمل
١٦٩	سورة القصص
١٧٠	سورة العنكبوت والروم

ص	الموضوع
١٧١	من سورة لقمان إلى آخر الأحزاب
١٧٤	سورة سبأ وفاطر
١٧٥	من سورة يس لآخر غافر
١٧٩	سورة فصلت والشورى
١٨٠	سورة الزخرف
١٨١	سورة الدخان
١٨٢	سورة الأحقاف
١٨٣	سورة القتال والفتح وق والطور
١٨٤	سورة الرحمن والواقعة والحديد
١٨٥	سورة المجادلة والممتحنة والصف والطلاق
١٨٦	سورة المنافقين والقلم والمعارج ونوح والجن
١٨٧	سورة المزمل والمدثر والقيامة
١٨٨	سورة الدهر والمرسلات والنبأ
١٨٩	سورة النازعات وعبس والانفطار والتطفيف
١٩٠	سورة الانشقاق والبروج والغاشية
١٩٠	من سورة الفجر إلى آخر القرآن الكريم
١٩١	خاتمة

تم الفهرس والحمد لله أولا وأخيرا